الثلاثاء 9 ربيع الآخر 1445
24 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16401



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية .24 صفحة

London - Tuesday
24 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16401

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

واشنطن تضغط على تل أبيب لإرجائه... و«حماس» تفرج عن رهينتين

قرار الاجتياح رهن توافق السياسة والسلاح



تسليم مساعدات طبية لـ«مستشفى ناصر» في خان يونس بقطاع غزة أمس بعد عبور قافلة ثالثة من الشاحنات معبر رفح من مصر (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: هبة القدسي

خرجت إلى العلن أسرار الخلاف بين الحكومة الإسرائيلية والجيش حول قرار الاجتياح البري لقطاع غزة، إذ شنت مجموعة من الشخصيات السياسية والخبراء الاستراتيجيين المقربين من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حملة واسعة ضد تنفيذ خطط الاجتياح التي يريدها الجيش، ما يضع قرار الاجتياح رهن حل الخلاف بين السياسيين في الحكومة بزعامة نتنياهو وقيادات الجيش التي لديها قوة السلاح.

وحذرت المجموعة المقربة من نتنياهو من أن الاجتياح البري سيضع جنود الجيش الإسرائيلي في خطر عمليات «حماس» ويهدد بخلاف مع الإدارة الأميركية، ويتسبب في حرب إقليمية واسعة ويهدد حياة الأسرى الموجودين لدى «حماس». وردَّ الجيش على هذه الحملة بالقول إنه ينتظر الإذن من القيادة السياسية لتنفيذ العملية البرية.

من جهة أخرى، أشارت مصادر أميركية عدة إلى نقاشات مكثفة يجريها مسؤولون في إدارة الرئيس جو بايدن مع الجانب الإسرائيلي، حول خطط الحرب البرية وسط ضغوط أميركية على حكومة نتنياهو لتأجيل الغزو، لإتاحة الوقت للمفاوضات حول إطلاق سراح مزيد من الرهائن.

في غضون ذلك، أعلنت حركة «حماس»، أمس، أنها أفرجت عن امرأتين تحتجزهما في القطاع. وقالت «كتائب القسام» في بيان: «قمنا عبر وساطةٍ مصريةٍ قطريةٍ بإطلاق سراح المحتجزتَين نوريت يتسحاك ويوخفد ليفشيتز (...) لدواعٍ إنسانيةٍ ومرضيةٍ قاهرة»، فيما نقلت قناة «العربية» عن مصادرها أن الهلال الأحمر يتوقع تسلم 50 أسيراً من حاملي الجنسيات المزدوجة.

وفي إطار الجهود الدبلوماسية، بحث أيضاً الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، أمس، مع نظيريه السوري فيصل المقداد، والدنماركي لارس لوكه راسموسن، مستجدات خطورة استمرار التصعيد العسكري في غزة.

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل تضيّق خناقها على الضفة بموازاة حربها في غزة « 5

ماكرون يزور تل أبيب وسط تجاذبات في فرنسا حول الحرب « 6

اقتصاد لبنان المنهار عاجز عن تحمل تبعات حرب جديدة « 16

هجوم بمسيّرات على قواتها وحلفائها في سوريا

أميركا: سنتصرف ضد هجمات الفصائل الموالية لإيران

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، أمس، إن الولايات المتحدة ستتصرف بشكل مناسب لتأمين مصالحها الأمنية القومية في الشرق الأوسط، لكنها لا تريد أن يتسع الصراع بين إسرائيل و«حماس»، وسط ما وصفه بتصاعد الهجمات باستخدام الصواريخ والطائرات المسيرة من جماعات تعمل وكلاء لإيران.

تصريح كيربي جاء بعد تعرض القوات الأميركية وحلفائها في سوريا، أمس، لهجوم لم يسفر عن ضحايا، حسبما أفاد مسؤول أميركي، فيما أعلن فصيل مسلح في العراق أنه أطلق مسيرات صوب القوات الأميركية. وقال مسؤول بوزارة الدفاع الأميركية: «وقع هجوم ضدّ قواتنا وحلفائها في وقت مبكر من هذا الصباح في سوريا. لم تقع أي إصابات أو أضرار».

ولم يقدّم المسؤول الأميركي تفاصيل عن الهجوم، لكن ما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، أعلنت أنها أطلقت مسيّرات ضدّ القوات الأميركية في قاعدتَي التنف والمالكية في سوريا.

في الأثناء، شهدت الحدود السورية مع الجولان بريف دمشق الجنوبي الغربي وريف القنيطرة، في اليومين الأخيرين، انتشاراً لمئات العناصر من «قوات النخبة» التابعة للميليشيات الإيرانية. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن تلك القوات تضم عناصر من الجنسيات العراقية والسورية والأفغانية من «لواء فاطميون»، بعضها دخل من العراق والبعض من مناطق سورية أخرى، علماً بأن مَن سيشرف على انتشارها في تلك المناطق قوات «حزب الله» اللبناني. (تفاصيل ص7)

بحضور وزراء الري المصري والسوداني والإثيوبي

القاهرة تستضيف جولة جديدة من مفاوضات «سد النهضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انطلقت في القاهرة، أمس، جولة مفاوضات جديدة حول «سد النهضة» الإثيوبي، على المستوى الوزاري بمشاركة وزراء المياه في كل من مصر وإثيوبيا والسودان، وسط «توقعات منخفضة» بشأن الوصول إلى «نتائج إيجابية»، في ظل تعثر الجولات السابقة للمفاوضات.

تأتي الجولة الحالية وفق وزارة الري والموارد المائية المصرية في إطار متابعة العملية التفاوضية عقب الجولتين اللتين عقدتا في القاهرة، ثم أديس أبابا، الشهرين الماضيين، بناءً على توافق الدول الثلاث على الإسراع بالانتهاء من الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، في أعقاب لقاء قيادتي مصر وإثيوبيا في 13 يوليو (تموز) الماضي.

ويرى مراقبون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن فشل الجولتين السابقتين في القاهرة وأديس أبابا، في شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) الماضيين، في التوصل إلى أي اتفاق، ساهم في تعقد المسار التفاوضي، خصوصاً عقب إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، في 10 سبتمبر نجاح بلاده في إتمام العملية الرابعة من ملء خزان «سد النهضة»، في خطوة انتقدتها وزارة الخارجية المصرية حينها، وعدتها «تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتي المصب (مصر والسودان)، وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي». (تفاصيل ص2)

محمد بن سلمان: تجربة رياضية لا مثيل لها

السعودية تطلق «كأس العالم الإلكترونية»

الأمير محمد بن سلمان وإلى جانبه إنفانتينو والفيصل وزير الرياضة خلال الإعلان عن الحدث الكبير (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

في خطوة تاريخية من شأنها أن تعزز حضور السعودية على خريطة «رياضة المستقبل» عالمياً، وفي محفل كبير شهد حضور شخصيات مؤثرة في القطاع الرياضي وقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم، على رأسهم جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس، إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، لتكون الحدث الأكبر من نوعه على مستوى العالم ستنظمه المملكة في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف العام المقبل.

كما أعلن ولي العهد إنشاء «مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية»، وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة، وستكون المحرك الذي سينقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية.

ويأتي هذا الإعلان خلال «مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة»، الذي تستضيفه المملكة بتشريف ولي العهد.

وقال الأمير محمد بن سلمان: إن «بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث ستقدم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع»، مضيفاً أن البطولة «ستسهم في تعزيز التزامنا تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030)، بما في ذلك تنويع الاقتصاد، وتعزيز قطاع السياحة وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء». (تفاصيل ص18)

يعرض رئيس الوزراء السابق للسجن 14 عاماً

باكستان: اتهام خان بتسريب وثيقة سرية

روالبندي: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس الوزراء الباكستاني السابق، عمران خان، المسجون منذ أغسطس (آب)، احتمال الحكم عليه بعقوبة سجن طويلة بعدما وجهت إليه تهمة تسريب وثائق سرية.

وقال المدعي العام، شاه خوار، من «وكالة التحقيقات الفيدرالية» الباكستانية من أمام سجن أديالا، جنوب العاصمة إسلام آباد، حيث يعتقل خان البالغ 71 عاماً: «وجهت إليه التهمة اليوم وتُليت علناً».

وترتبط هذه القضية ببرقية دبلوماسية، قال خان إنها دليل على أنه أطيح من منصبه في إطار مؤامرة أميركية مدعومة من الجيش النافذ جداً. ونفت واشنطن والجيش الباكستاني هذا الادعاء.

ووجه الاتهام في القضية نفسها إلى شاه محمود قريشي، نائب رئيس حركة «الإنصاف» التي يتزعمها خان، الذي شغل أيضاً منصب وزير الخارجية سابقاً.

ويفيد محامو خان بأن موكلهم يواجه في إطار هذه القضية، احتمال الحكم عليه بالسجن 14 عاماً، وفي ظروف قصوى عقوبة الإعدام.

لكن المحكمة العليا حملت إلى خان أنباء أفضل، مع إصدارها قراراً مفاده أن المحاكم العسكرية غير مختصة بمحاكمة أنصاره المتهمين بالمشاركة في أعمال عنف جرت في مايو (أيار).

ووُجه الاتهام إلى خان وقريشي بموجب قانون أسرار الدولة العائد إلى حقبة الاستعمار خلال إجراءات «تمت في مقر المحكمة من دون حضور الجمهور أو وسائل الإعلام»، على ما أفاد ناطق باسم «الإنصاف».

وكان عمران خان وصل إلى السلطة عام 2018، وأطيح بمذكرة حجب ثقة في أبريل (نيسان) 2022. وتقود حكومة انتقالية باكستان راهناً لإجراء انتخابات عامة في يناير (كانون الثاني).

وخان مُلاحَق في إطار أكثر من 200 قضية، منذ طُرد من السلطة، وهو يعدُّ أن هذه الملاحقات مدفوعة باعتبارات سياسية. واتهم الجيش الذي سانده للوصول إلى السلطة في 2018، لكنه فقَد دعمه لاحقاً، وفق محللين، بالسعي إلى منعه من العودة إلى السلطة.

وأُوقف نجم الكريكيت السابق، وأُودع السجن، في مايو (أيار) الماضي، لمدة 3 أيام، وأثار توقيفه مظاهرات عنيفة نظّمها أنصاره في كل أرجاء البلاد.

وفي نهاية أغسطس (آب)، علّقت محكمة في إسلام آباد إدانته بالسجن 3 سنوات بتهمة الفساد، التي أدت إلى سجنه وتجريده من إمكان الترشح للانتخابات المقبلة. ورغم ذلك أُبقي في السجن الاحتياطي بشبهة نشر وثائق رسمية، وهي تهمة أخطر.

ومع اقتراب موعد الانتخابات، عاد رئيس الوزراء الباكستاني السابق وخصم خان السياسي نواز شريف، السبت، إلى إسلام آباد، بعدما عاش في المنفى الاختياري بلندن 4 سنوات. (تفاصيل ص11)

صاحبة «أنا أحيا» توفيت عن 89 عاماً

رحيل ليلى بعلبكي رائدة الرواية النسائية

بيروت: سوسن الأبطح



أعلن أمس عن رحيل ليلى بعلبكي، الروائية اللبنانية الرائدة، الجمعة الماضي، في مغتربها اللندني عن 89 عاماً. عاشت الراحلة عمراً أدبياً قصيراً جداً قد لا يتجاوز السنوات العشر، ومن ثمّ غابت عن المشهد ما يقارب 50 سنة، لم تظهر خلالها إلّا لماماً وعلى استحياء. مع ذلك، بقيت نجمة في دنيا الأدب، لم ينسَ القرّاء ولا النقاد يوماً اسمها، وبقيت حكايتها تطاردها، والأجيال المتعاقبة تبحث عن كتبها، وتحاول العثور على نصوصها بأي ثمن.

هي ابنة الجنوب اللبناني، من قرية حومين التحتا في منطقة النبطية، تعلّمت في بيروت، وبدأت دراستها في جامعة القديس يوسف ولم تكملها. عملت موظفة في المجلس النيابي اللبناني لسنوات قليلة، وكتبت في عدد من الصحف والمجلات، منها «الحوادث»، و«النهار»، و«الأسبوع العربي».

صدرت روايتها الأولى «أنا أحيا» عام 1958 عن «منشورات مجلة شعر»، وهو ربما ما روّج لها وساعد في انتشارها، وأصبحت واحدة من أشهر الروايات العربية على الإطلاق، وبها يؤرخ النقاد لولادة أول رواية عربية نسائية حرّة وجريئة.

على الأثر، ورغم أن الكتاب كان حائزاً رخصة النشر بشكل قانوني، قامت السلطات اللبنانية بمصادرته من دار النشر، ومن المكتبات الموجود فيها، واحتجزت شرطة الآداب الكاتبة لمدة ثلاث ساعات، واستجوبت وأُحيلت إلى المحكمة. (تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

العليمي في المهرة لمواجهة تداعيات إعصار «تيج» « 2

هجوم روسي بمسيّرات... وأضرار بميناء أوديسا الأوكراني « 10

إردوغان يُحيل طلب انضمام السويد لـ«الناتو» إلى البرلمان « 11

تتصل بالعلاقات الأخوية والثنائية

ولي العهد السعودي يتلقى رسائل من زعماء قطر وكوبا وقيرغيزستان

الرياض: «الشرق الأوسط»



تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسائل خطّية، من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وعاقلبيك جاباروف، رئيس وزراء قيرغيزستان، وراوول كاسترو روز جنرال الجيش الكوبي، وميغيل دياز كانيل برموديس، رئيس كوبا، تتصل بالعلاقات الأخوية والثنائية.

تَسلَّم الرسائل المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله، في الرياض، أمس (الاثنين)، بندر العطية، سفير دولة قطر، وألوقبيك ماريبوف، السفير فوق العادة ومفوض قيرغيزستان، وفلاديمير آندريس غونزاليس، سفير كوبا، كلاً على حِدة، حيث بحث معهم العلاقات الثنائية، وجرت مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

2,5 مليون شخص عادوا إلى مناطقهم الأصلية

اليمن يبحث آليات وطنية لمعالجة النزوح الداخلي



جانب من الورشة المقامة في مدينة عدن بخصوص النازحين داخلياً (سبأ)

تعز: محمد ناصر

مع مرور نحو 19 عاماً على بدء حركة النزوح الداخلي بسبب الحرب التي فجرها المتمردون الحوثيون في محافظة صعدة، ومن ثم انقلابهم على الشرعية وإعلان الحرب التي تسببت في نزوح أكثر من 6 ملايين شخص، بدأت الحكومة اليمنية مناقشة السياسة الوطنية الخاصة بمعالجة النزوح بالتعاون مع الأمم المتحدة.

في هذا السياق، نظمت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في العاصمة المؤقتة عدن، ورشة عمل تستمر 12 يوماً، لمناقشة كيفية تنفيذ السياسة الوطنية لمعالجة النزوح الداخلي في البلاد، بمشاركة مديري عموم مديريات محافظات عدن ولحج والضالع وتعز وأبين والحديدة، وفي غياب محافظة مأرب التي تؤوي ثلثي النازحين داخلياً، وفق تقديرات المنظمات الإغاثية.

وذكر نجيب السعدي رئيس الوحدة الحكومية لإدارة مخيمات النازحين لـ«الشرق الأوسط»، أن الورشة تأتي ضمن جهود الحكومة لمعالجة النزوح الداخلي بحسب السياسة الوطنية الخاصة بمعالجة النزوح والمعتمدة من الحكومة، وبهدف خلق رؤية مشتركة لتنفيذ تلك السياسة وفق آليات عمل فعالة، وصولاً إلى حلول دائمة وبما يؤدي إلى استعادة مؤسسات الدولة دورها في تقديم الخدمات للسكان.

وبحسب السعدي، فإن النزوح أزمة إنسانية ممتدة في اليمن منذ ما يقارب 20 عاماً، تحديداً منذ بدء حروب صعدة عام 2004 أثناء تمرد الحوثيين على الحكومة المركزية، ثم المواجهات العسكرية مع تنظيم «القاعدة» في محافظة أبين عام 2011، وبعدها الكوارث الطبيعية في محافظات حضرموت وسقطرى والمهرة، وصولاً إلى الحرب التي شنها الحوثيون ضد الشعب ومؤسسات الدولة في عام 2014.

من كبرى الأزمات

رئيس وحدة إدارة مخيمات النازحين في اليمن أكد أن الأحداث أفرزت أزمة نزوح داخلية كبيرة تعد من كبرى الأزمات المماثلة في العالم، وقال إن عدد النازحين بلغ نحو 6,5 مليون نازح، عاد منهم 2,5 مليون إلى مناطقهم الأصلية، في حين لا يزال الباقون مشردين في مناطق النزوح، من بينهم ما يقارب 3 ملايين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة.

المسؤول اليمني استعرض معاناة النازحين الذين تركوا مواطن إقامتهم الأصلية وفقدوا مصادر عيشهم والأمن والاستقرار، وجدد التزام الحكومة بواجبها الأخلاقي تجاه النازحين العائدين وحمايتهم وتوفير حياة كريمة لهم، وصولاً إلى حلول دائمة. وتطلع بأن تخرج الورشة بمقررات وتوصيات واضحة وقابلة للتنفيذ كي تكون حجر الزاوية للمرحلة المقبلة.

ووفقاً للسعدي، فإن طول أزمة النزوح ونقص الموارد يحتمان على جميع شركاء العمل الإنساني من جهات حكومية والمنظمات الدولية وكل العاملين في المجال الإنساني، التنسيق الفعال والتخطيط المشترك والاستغلال الأمثل للموارد، حتى تكون التدخلات وفق الاحتياجات والأولويات التي تحددها السلطات المحلية والمعنية.

ووفق ما ذكرته الوحدة المعنية بإدارة مخيمات النزوح في اليمن، فإن السياسة الوطنية التي أقرتها الحكومة تحدد أدوار ومسؤوليات الحكومة ووحدة إدارة المخيمات واللجنة العليا لمعالجة النزوح الداخلي والسلطات المحلية وكيفية التنسيق مع المجتمع المدني والدولي، وآلية تنفيذها بعد إقرارها وإدخالها حيز النفاذ، وتحديد مواردها المالية، والمعايير القانونية والمبادئ العامة لعملها.

مضامين السياسة الوطنية

طوال أيام الورشة التي يشارك فيها 64 مشاركاً يمثلون مديريات المحافظات اليمنية المستهدفة، سيناقش هؤلاء مضامين السياسة الوطنية التي تهدف إلى معالجة النزوح في مختلف المراحل من خلال 3 أهداف؛ تشمل حماية المدنيين من النزوح غير الطوعي والاستعداد لأي نزوح محتمل ومساعدة النازحين أثناء النزوح ودعم المجتمعات المتضررة من النزوح وإيجاد الظروف الملائمة للوصول إلى حلول آمنة وعودة طوعية ودائمة للنازحين.

من جهته، طالب وزير الإدارة المحلية حسين الأغبري، بتقديم العون والدعم والتجاوب مع الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين ومساندتها في حصر النازحين وتسهيل العودة الطوعية للأشخاص الذين لم تعد هناك حاجة لبقائهم بعيداً عن مناطقهم الأصلية.

ورأى الأغبري أن الورشة تكتسب أهميتها من أنها ستعرف بأهداف السياسة الوطنية لمعالجة النزوح الداخلي واستراتيجيتها وصولاً إلى تنفيذها، منبهاً إلى أهمية تضافر جهود الجميع من أجل تجاوز هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد، مع دعوته إلى التفاعل بإيجابية مع السياسة الوطنية للتعامل مع النزوح وإثرائها بالنقاشات الجادة التي تسهم في إنجاح جهود معالجة النزوح الداخلي.

الوحدة الحكومية اليمنية لإدارة مخيمات النازحين أثنت على ما قدمته وتقدمه المنظمات الدولية وكل العاملين الإنسانيين لدعم النازحين وجهود قيادات وأجهزة السلطات المحلية في استقبال ودعم النازحين وتسهيل العمل الإنساني في هذه المحافظات والمديريات. وقالت إن الحكومة سوف تستمر في تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها وتسهيل حركة العاملين في المجال الإنساني.

بدورها، أشادت ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في اليمن مايا اميراتونجا، بالسياسة الوطنية لمعالجة قضايا النزوح، وقالت إنها تمثل خطوة مهمة نحو خلق بيئة مواتية للحول المستدامة التي يبحث عنها النازحون داخلياً، كونها تتناول مجموعة واسعة من القضايا والعناصر الأساسية التي تضمن الاعتماد على الذات للمجتمعات المتضررة.

المسؤولة الأممية جددت التزام مفوضية اللاجئين الثابت بالوقوف إلى جانب شعب اليمن، خصوصاً النازحين داخلياً في إطار أولوياتها الاستراتيجية لعام 2023 والهادفة إلى تحسين وضمان وصول الحقوق إلى جميع النازحين قسراً ودعم الحلول المستدامة والطوعية والآمنة لهم.

انطلقت في القاهرة على المستوى الوزاري

سد النهضة... جولة جديدة بين مصر والسودان وإثيوبيا

الوفد المصري برئاسة وزير الري والموارد المائية الدكتور هاني سويلم (وزارة الري والموارد المائية المصرية)

القاهرة: عصام فضل

انطلقت في العاصمة المصرية القاهرة، الاثنين، جولة مفاوضات جديدة حول «سد النهضة» الإثيوبي، على المستوى الوزاري بمشاركة وزراء المياه في كل من مصر وإثيوبيا والسودان، وسط «توقعات منخفضة» بشأن الوصول إلى «نتائج إيجابية»، في ظل تعثر الجولات السابقة للمفاوضات.

ووفق وزارة الري والموارد المائية المصرية، فإن الجولة الحالية «تأتي في إطار متابعة العملية التفاوضية عقب الجولتين اللتين عقدتا في القاهرة ثم أديس أبابا، الشهرين الماضيين، بناء على توافق الدول الثلاث على الإسراع بالانتهاء من الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، في أعقاب لقاء قيادتي مصر وإثيوبيا في 13 يوليو (تموز) من العام الحالي».

وتعد الجلسة الجارية هي الثالثة عقب جولتين سابقتين في القاهرة وأديس أبابا، في شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) الماضيين، لم تسفرا عن أي اتفاق، ما أسهم في تعقد المسار التفاوضي وفق مراقبين، خصوصاً عقب إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، في 10 سبتمبر الماضي، نجاح بلاده في إتمام العملية الرابعة من ملء خزان «سد النهضة»، في خطوة انتقدتها وزارة الخارجية المصرية حينها، وعدتها «تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتي المصب (مصر والسودان)، وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي».

> **الجلسة الجارية هي الثالثة عقب جولتين لم تسفرا عن أي اتفاق ما أسهم في تعقد المسار التفاوضي**

أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة الدكتور عباس شراقي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «جولة المفاوضات الجارية لا تتعلق بما مضى، لأن إثيوبيا انتهت بالفعل من المراحل الأربع من ملء سد النهضة، لذلك التفاوض على المستقبل، وما هو آتٍ لوضع قواعد محددة للملء السنوي للسد وتشغيله، خصوصاً في فترات الجفاف التي تقل فيها الأمطار».

وبحسب شراقي، فإنه «لا يتوقع أن تقدم المفاوضات الجارية جديداً، أو يتم التوصل إلى اتفاق، خصوصاً مع غياب الأطراف الدولية أو الإقليمية التي يمكنها ضمان التوصل إلى اتفاق ملزم، في ظل استمرار إثيوبيا في فرض سياسة الأمر الواقع».

وأدى عدم التوصل إلى اتفاق خلال الجولتين الماضيتين إلى تصاعد أجواء التوتر بين البلدين حول الأزمة، ما دفع مصر إلى التقدم برسالة رابعة إلى مجلس الأمن الدولي، أوائل أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قالت فيها إن «تصرفات أديس أبابا الأحادية بشأن الملء والتشغيل للسد، تشكل تهديداً وجودياً لمصر وتهديداً لاستقرارها»، وكان مجلس الأمن اعتمد في سبتمبر عام 2021، بياناً رئاسياً دعا فيه أطراف النزاع، إلى «استئناف المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي».

وتسعى مصر إلى التوصل إلى اتفاق حول «سد النهضة» يضمن حقوق كل الأطراف، وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال استقباله وفداً رفيع المستوى من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بالكونغرس الأميركي نهاية أغسطس الماضي، أن «موقف مصر ثابت بشأن الالتزام بالتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل سد النهضة يراعي مصالح وشواغل الدول الثلاث: مصر والسودان وإثيوبيا».

وقال مساعد وزير الخارجية المصري محمد العرابي لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تتعامل مع قضية سد النهضة وفق ثوابت دبلوماسية ترتكز على الاحترافية واحترام مبادئ وقواعد القانون الدولي، لذلك تستمر في التفاوض رغم عدم التوصل إلى نتائج»، ونوه العرابي بأنه «حتى الوساطة الدولية والإقليمية لم تعد ممكنة في الوقت الراهن بسبب انشغال مصر والعالم بحرب غزة».

وعدّت مديرة البرنامج الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر الدكتورة أماني الطويل، أن «التوقعات محدودة» بشأن جولة المفاوضات الجارية، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في ضوء الجولات التفاوضية الماضية فإن سقف التوقعات محدود، فلم يصدر عن إثيوبيا أي مؤشرات توحي بوجود توجه للتوصل إلى اتفاق، أو أن هناك جديداً في الجولة الحالية». وبحسب الطويل فإن «ثمة تخوفات أن يوجد تقدير إثيوبي بأن مصر مشغولة بحرب غزة مما قد يستغل في مزيد من فرض سياسة الأمر الواقع من جانب أديس أبابا».

يُنتظر أن يضرب سواحلها وسقطرى وحضرموت

العليمي في المهرة لمواجهة تداعيات إعصار «تيج»




رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني د. رشاد العليمي فور وصوله لمحافظة المهرة شرق اليمن لمواجهة تداعيات الإعصار المداري «تيج» (سبأ)

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصل رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي لمحافظة المهرة (شرق اليمن) في زيارة طارئة، وذلك قبيل وصول إعصار «تيج» المداري المنتظر أن يضرب السواحل الشرقية للبلاد، وتحديداً سقطرى وحضرموت والمهرة.

وفور وصوله مساء أمس (الأحد) عقد العليمي اجتماعاً مع السلطة المحلية في المهرة برئاسة المحافظ محمد علي ياسر، والمهندس سالم العبودي وزير الأشغال العامة والطرق، للاطلاع عن كثب على جهود السلطة المحلية في مواجهة التداعيات المحتملة للإعصار المداري «تيج» الذي يدخل المحافظات الشرقية هذا الأسبوع.

وأفاد سكان محليون من مدينة الغيضة عاصمة محافظة المهرة في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بأن الأمطار بدأت بالهطول بغزارة منذ ساعات الصباح (الاثنين) وما زالت مستمرة، لافتين إلى أن الإعصار لا يزال في بداية وصوله وينتظر اشتداد قوته خلال الساعات القادمة.

ولفت الدكتور رشاد إلى أن زيارته لمحافظة المهرة في هذه الظروف الاستثنائية تأتي تأكيداً لموقف مجلس القيادة الرئاسي الداعم لجهود قيادة السلطة المحلية، ومشاركة أبنائها كافة التحديات، والتطلعات المنشودة في مختلف المجالات، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية «سبأ».

وأضاف أن «مجلس القيادة الرئاسي رأى أن نكون مع أهلنا في المهرة، وحضرموت وسقطرى، في مواجهة الآثار المحتملة للمتغيرات المناخية التي عانت المحافظات الثلاث من موجاتها المدمرة على مدى السنوات الماضية».

وأشار رئيس مجلس القيادة الرئاسي إلى أن الأعباء الكبيرة للكوارث الطبيعية التي شهدتها البلاد، جعلتها في صدارة الدول المتأثرة بالمتغيرات المناخية، وهو ما يتطلب دعماً دولياً مسؤولاً للحد من تداعيات هذه الكوارث التي تؤدي إلى فقدان مئات الأرواح، والحيازات الزراعية سنوياً.

كما أشاد العليمي باستجابة «الأشقاء في المملكة العربية السعودية لتقديم كافة أشكال المساعدة، والتدخلات الإنسانية الطارئة للتخفيف من وطأة الآثار المحتملة للإعصار المداري الجديد على المواطنين، وسبل عيشهم في المحافظات الواقعة ضمن نطاقه الجغرافي المفترض».

ووجّه رئيس مجلس القيادة الرئاسي، الحكومة والسلطات المحلية بتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لفرق الطوارئ، والدفاع المدني، والأجهزة المعنية، وإنشاء وتأهيل مراكز الأرصاد والإنذار المبكر وتعزيز دورها في تحسين الاستجابة الاستباقية للمتغيرات المناخية.

كما أجرى الرئيس اليمني عدة اتصالات بمحافظي حضرموت وأرخبيل سقطرى، للاطلاع على إجراءات المحافظات الثلاث للتعامل مع آثار الإعصار المداري الذي وصل أمس (الأحد) إلى أرخبيل سقطرى في طريقه إلى المهرة، والأجزاء الشرقية من حضرموت.

ويهدف رئيس مجلس القيادة الرئاسي من زيارته الطارئة للمهرة إلى الاطلاع عن قرب على مستوى تنفيذ الإجراءات الاحترازية ومدى التنسيق بين أجهزة السلطات المحلية، والحكومية، والمنظمات الإقليمية والدولية لمواجهة كافة الاحتمالات، والحد من الآثار المتوقعة على المواطنين، والممتلكات العامة والخاصة، وسير العمل التنفيذي في محافظة المهرة، ومستوى إمدادات الخدمات الأساسية في مختلف القطاعات.

وكان مركز الإنذار المبكر اليمني طالب المواطنين في المحافظات الشرقية بأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر مع بدء تأثيرات الحالة المدارية على محافظة سقطرى واقترابها من محافظتي المهرة، وحضرموت، وما يصاحبها من هطول للأمطار الغزيرة، واشتداد سرعة الرياح على المناطق الساحلية والمياه الإقليمية.

إدارة بايدن تضغط لتأجيل الهجوم لإتاحة الوقت لتحرير الرهائن لدى «حماس»

خلافات أميركية ـ إسرائيلية حول توقيت الغزو البري



الرئيس الأميركي جو بايدن وزوجته جيل (أ.ب)

وزارة الدفاع الأميركية أرسلت مزيداً من أنظمة الدفاع الصاروخي إلى المنطقة (البنتاغون)

واشنطن: هبة القدسي

أشارت مصادر أميركية عدة إلى نقاشات مكثفة يجريها مسؤولو إدارة الرئيس جو بايدن مع الجانب الإسرائيلي، حول خطط الحرب البرية المنوي تنفيذها وسط خلافات وضغوط أميركية على حكومة بنيامين نتنياهو لتأجيل الغزو، لإتاحة الوقت للمفاوضات حول إطلاق سراح مزيد من الرهائن الذين تحتجزهم «حماس».

وأشار 4 من كبار مسؤولي الدفاع الإسرائيليين إلى أنه «تم تأجيل الغزو البري مرات عدّة، مع تسريبات بأن المفاوضات تجري حالياً لإطلاق سراح 50 رهينة من مواطني عدة دول، إضافة إلى مواطنين إسرائيليين، ولذا تضغط الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، وبخاصة بريطانيا وفرنسا، لتأجيل الغزو، لأن البدء فيه سيعرقل فرص إطلاق سراح هؤلاء».

ويزداد قلق مسؤولي إدارة بايدن «حول مدى الالتزام الإسرائيلي بقوانين الحرب، وتجنب سقوط مزيد من المدنيين، وبخاصة أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت يدعم شن عملية عسكرية واسعة النطاق تشمل حزب الله في الشمال وغزة في الجنوب، وهو ما يعارضه نتنياهو. وفي الوقت نفسه، تزداد الدعوات الأممية والدولية إلى إدخال مزيد من شاحنات المساعدات إلى المدنيين في غزة».

ويمثل القصف الإسرائيلي لمناطق مكتظة بالسكان، أحد التحديات الرئيسية لخطط إسرائيل لتنفيذ هجوم بري... ويدعم وزراء حكومة الطوارئ الأمنية الإسرائيلية، البدء في الغزو البري بأسرع وقت «لأن الضربات الجوية ليست كافية لملاحقة (حماس)».

3 أهداف رئيسية

وتريد الإدارة الأميركية تحقيق 3 أهداف رئيسية من الضغط على إسرائيل لتأجيل الغزو البري؛ وهي: إتاحة الوقت للمفاوضات لإطلاق مزيد من الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، حيث تضغط العائلات الأميركية على إدارة بايدن لبذل الجهد «لضمان تحريرهم» قبل الغزو البري، مع الاستعداد لحرب دموية طويلة الأمد وتداعياتها السياسية الموسعة.

وتستهدف الإدارة الأميركية وضع حدود واضحة لمدى ونطاق الغزو البري وأسلوب تنفيذه، للتأكد من تقليل سقوط ضحايا مدنيين، وهو ما تطلق عليه الإدارة الأميركية لفظ «الأسئلة الصعبة». إضافة إلى التأكيد على ضمان وصول مزيد من الغذاء والماء والدواء إلى المدنيين الفلسطينيين، وهو ما اتفق عليه بايدن ونتنياهو في اتصال مساء الأحد.

أما الهدف الثالث فيتمثل في تأجيل الغزو البري لرفع حالة الاستعداد الأميركية، وخطط الطوارئ للتعامل مع ردود الفعل المتوقعة من وكلاء إيران في المنطقة. وتشعر إدارة بايدن بالقلق من صراع إقليمي واسع قد يشمل إيران... ويريد المسؤولون الأميركيون مزيداً من الوقت للاستعداد لهجمات محتملة من جماعات مدعومة من إيران. ويعدّون أن تلك الجماعات «ستكثف هجماتها بعد بدء الغزو البري».

وأمرت الخارجية الأميركية موظفيها بمغادرة السفارة في بغداد والقنصلية في أربيل، وحذرت من السفر إلى العراق، فيما أرسل «البنتاغون» مزيداً من أنظمة الدفاع الصاروخي للمنطقة.

وخلف الأبواب المغلقة والمحادثات بين الجانبين، يحرص المسؤولون الأميركيون على صياغة عباراتهم بعناية، واستخدام لفظ النصائح مع الإسرائيليين، وهو ما أكد عليه مايكل هيرزوغ السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة، الذي شدد على أن «الولايات المتحدة أثارت أسئلة مهمة حول خطط الحرب الإسرائيلية، لكنها لم تحاول إملاء عملية صنع القرار... ولا توجد ضغوط». وقال لشبكة «سي إن إن» الاثنين: «إنهم (الأميركيون) يقدمون لنا النصائح، لكنهم لا يخبروننا بما يجب أن نفعله أو ما لا يجب أن نفعله».

الإدارة الأميركية تريد تحقيق 3 أهداف من الضغط على إسرائيل

ومع تصاعد المخاطر لهذه الحرب التي دخلت الاثنين يومها السابع عشر، وتعد الأكثر دموية من بين 5 حروب سابقة في غزة، تدور النقاشات المكثفة حول الخطة «ب» والبدائل العسكرية المتاحة لتنفيذ أهداف إسرائيل في «القضاء على حماس»، وهو الهدف المشترك لكل من واشنطن وتل أبيب.

الرهائن والمساعدات الإنسانية

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤولين أميركيين، إلى أن إدارة بايدن «تريد كسب قدر كبير من الوقت لتوصيل مزيد من المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين، والاستعداد لهجمات محتملة على المصالح الأميركية في المنطقة من قبل جماعات مدعومة من إيران». وقال جون كيربي المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي»، إن تركيز إدارة بايدن ينصب على عودة الرهائن. وقال في تصريحات لشبكة «سي إن إن» صباح الاثنين: «نتحدث مع الإسرائيليين حول خططهم ونواياهم واستراتيجيتهم، وما يتعين عليهم القيام به قبل القيام بعملية برية كبيرة». وأضاف: «لم يتغير شيء فيما يتعلق بتركيزنا على هؤلاء الرهائن. نحن سعداء بعودة اثنين منهم إلى منزلهما ونريد إخراج البقية... يجب أن تكون لديك القدرة على مواصلة التفاوض، ومحاولة العمل لتحقيق هذه النتيجة. نحن بالتأكيد نريد تحقيق ذلك». وشدد كيربي على أن «قوات الدفاع الإسرائيلية هي التي تتخذ القرارات بنفسها».

واستخدمت القوات الإسرائيلية لأول مرة نظام أسلحة يطلق عليه اسم «اللدغة الحديدية»، ونشرت مقطع فيديو يظهر أنه نظام أسلحة لقذائف الهاون الدقيقة التي تستخدم لتدمير قاذفات صواريخ «حماس».

ونشر سلاح الجو الإسرائيلي لقطات يوم الأحد لذخائر تستخدمها وحدة كوماندوز «ماجلان» الإسرائيلية المتخصصة في مكافحة الدبابات. وأشارت إلى «أول استخدام» لسلاح اللدغة الحديدية (Iron Sting weapons). وقال الجنرال عمر كوهين قائد قوات «ماجلان» الإسرائيلية، إن الوحدة «استخدمت أسلحة حديثة معروفة بالدقة والقوة الفتاكة لإحباط عشرات الهجمات الإرهابية من قبل (حماس)... ومن بين هذه الأسلحة، سلاح اللدغة الحديدية الدقيقة، التي تستخدم توجيهات الليزر ونظام تحديد المواقع (GPS) لتحديد الأهداف وقصفها بدقة، مع تقليل احتمالية وقوع أضرار جانبية ومنع إصابة غير المقاتلين».

نشر مبكر للأسلحة

وتدور النقاشات الأميركية - الإسرائيلية أيضاً حول نشر مبكر لأسلحة تسمى «الشعاع الحديدي» (Iron Beam). وهو مدفع ليزر دفاعي تم تطويره ليتكامل مع أنظمة «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ وهجمات الطائرات من دون طيار. وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أسلحة جديدة مثل طائرة «فالكيري» وهي من دون طيار، ذاتية التحكم، يخطط الجيش الإسرائيلي لاستخدامها في حال توسيع الهجوم الإسرائيلي وضرب أهداف بعيدة المدى.

وتحدث بايدن مع نتنياهو يوم الأحد، واتفقا على السماح بدخول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة. وقال البيت الأبيض إنهما ناقشا أيضاً «الجهود المستمرة لتأمين إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين الذين تحتجزهم حماس - بما في ذلك المواطنون الأميركيون - وتوفير ممر آمن لهم ولغيرهم من المدنيين في غزة الذين يرغبون في المغادرة». كما تحدث بايدن وزعماء بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا يوم الأحد. ودعوا إلى «إطلاق سراح جميع الرهائن الذين يعتقد أنهم محتجزون في غزة، مع التأكيد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

ركزت على «إرهاب حماس» وتجاهلت عقوداً من النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي

المقاربة الأميركية في مجلس الأمن تصطدم باعتراضات الخصوم والحلفاء

واشنطن: علي بردى

كسرت كل من الإمارات العربية المتحدة روسيا والصين وسويسرا ومالطا الإجراء الصامت، الذي وضعته الولايات المتحدة، حتى صباح الاثنين، على مشروع قرارها المعدل لمجلس الأمن في شأن الحرب في غزة، ما يعني أن هذه الدول لا تقبل المقترحات الأميركية بصيغتها الراهنة التي تتعامل مع ما يحصل بوصفه نتيجة حصرية للهجوم «الإرهابي» الذي نفذته «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عوض وضعه في سياق النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي المتواصل منذ عقود.

ويدل هذا الخلاف على أن مجلس الأمن لا يزال بعيداً عن إمكان التوصل إلى توافق معقول على التفاوض حول مشروع قرار، يمكن أن تضعه الولايات المتحدة بالحبر الأزرق للتصويت عليه في القريب العاجل، لا سيما أن الدبلوماسيين الروس والصينيين طلبوا مزيداً من الوقت، من أجل «التشاور مع العواصم» قبل طلب أي تعديلات إضافية. بينما كرر نظراؤهم الإماراتيون والسويسريون والمالطيون، المطالبة بـ«نص متوازن» يركز أولاً على وقف النار وإيصال المساعدات الإنسانية إلى أكثر من مليوني مدني فلسطيني محاصرين في قطاع غزة، وفقاً لما كشف عنه دبلوماسيون لـ«الشرق الأوسط».

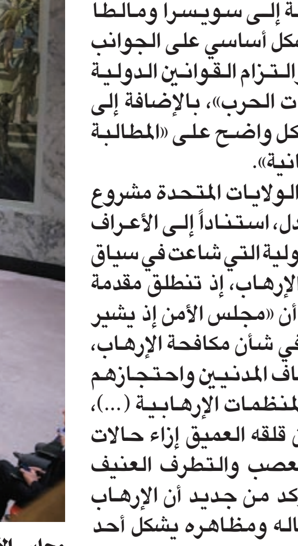
تعديلات مطلوبة

وكشف دبلوماسي، طلب عدم نشر اسمه نظراً إلى دقة المداولات الجارية حول مشروع القرار، عن أن «فرنسا طلبت إدخال تعديلات عدة تركز على ضرورة المطالبة بوقف لإطلاق النار وإيجاد فسحات لهدنات إنسانية»، والعمل على «تجنّب توسع الحرب إقليمياً»، والعمل على حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين. أما بالنسبة إلى سويسرا ومالطا فـ«تركزان بشكل أساسي على الجوانب الإنسانية والتزام القوانين الدولية بشأن تداعيات الحرب»، بالإضافة إلى التركيز بشكل واضح على «المطالبة بهدنات إنسانية».

وأعدّت الولايات المتحدة مشروع قرارها المعدل، استناداً إلى الأعراف والمواثيق الدولية التي شاعت في سياق الحرب على الإرهاب، إذ تنطلق مقدمة ديباجته من أن «مجلس الأمن إذ يشير إلى قراراته في شأن مكافحة الإرهاب، وضد اختطاف المدنيين واحتجازهم رهائن من المنظمات الإرهابية (...)، وإذ يعبر عن قلقه العميق إزاء حالات التمييز والتعصب والتطرف العنيف (...)، وإذ يؤكد من جديد أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل أحد أخطر التهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليان». علماً بأن النص الأميركي المعدل أضاف عبارات للتعبير عن «القلق البالغ من تدهور الوضع في المنطقة»، مع التأكيد على «ضرورة حماية جميع السكان المدنيين، بمَن فيهم الإسرائيليون والفلسطينيون».

أثر خطير

وكذلك أوردت الديباجة الأميركية تعبيراً عن «القلق البالغ من الوضع الإنساني في غزة وتأثيره الخطير على السكان المدنيين، خاصة التأثير غير المتناسب على الأطفال»، مشددة على «الحاجة إلى توصيل المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ودون عوائق»، طبقاً لما ورد في مشروع قرار أعدّته البرازيل وعطلته الولايات المتحدة باستخدامها حق النقض (الفيتو) ضده.



مجلس الأمن في جلسة 16 أكتوبر حول غزة (رويترز)

وشددت الديباجة هذه أيضاً على «رغبة» مجلس الأمن «في ألا يتم التوصل إلى نهاية دائمة للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني إلا بالوسائل السلمية»، مع إضافة فقرة تفيد بأن «(حماس) وغيرها من الجماعات الإرهابية في غزة، لا تدافع عن كرامة الشعب الفلسطيني أو تقرير مصيره».

الدفاع عن النفس

وتنص «الفقرات العاملة» المقترحة في النص الأميركي المعدل على أن مجلس الأمن «يرفض ويندد، بشكل لا لبس فيه، بالهجمات الإرهابية الشنعاء التي شنتها (حماس) وغيرها من الجماعات الإرهابية في إسرائيل»، بالإضافة إلى «أخذ وقتل الرهائن»، معبراً عن «تعاطفه العميق وتعازيه» لذوي الضحايا وحكومة إسرائيل وكل الحكومات الأخرى المعنية، بالإضافة إلى التعبير عن «أعمق تعاطفه وتعازيه» لذوي المدنيين الفلسطينيين وجميع المدنيين الآخرين، وبينهم ضحايا المستشفى الأهلي المعمداني في غزة.

ويؤكد «الحق الأصيل لكل الدول في الدفاع عن نفسها فردياً أو جماعياً على النحو المنصوص عليه في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة»، مشدداً على أنه «يجب على الدول الأعضاء، عند الرد على الهجمات الإرهابية، أن تمتثل تماماً لكل التزاماتها بموجب القانون الدولي». ويندد «بأشد العبارات» بـ«كل أعمال العنف والأعمال العدائية ضد المدنيين، فضلاً عن (...) أعمال التدمير الوحشية التي ترتكبها (حماس)، بما في ذلك استخدامها المؤسف للمدنيين دروعاً بشرية».

مصير الرهائن

ويطالب المشروع بـ«إطلاق فوري وغير مشروط لجميع الرهائن المتبقين الذين احتجزتهم (حماس) والجماعات الإرهابية الأخرى»، مقدراً «الجهود التي بذلتها كل الدول، بما فيها قطر، من أجل إطلاق الرهينتين اللتين احتجزتهما (حماس)».

ويدعو إلى «اتخاذ كل التدابير اللازمة للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وسريع وآمن ومن دون عوائق، وفقاً للقانون الإنساني الدولي (...) لتسهيل التوفير المستمر والكافي ومن دون عوائق للسلع والخدمات الأساسية المهمة لرفاه المدنيين في غزة، بما في ذلك على وجه الخصوص المياه والكهرباء والوقود والغذاء والإمدادات الطبية»، بالإضافة إلى «استكشاف خطوات عملية» إضافية، مثل فترات التوقف الإنساني، وإنشاء ممرات إنسانية ومبادرات أخرى للتوصيل المستدام للمساعدات الإنسانية للمدنيين».

ويشدد على أن «المرافق المدنية والإنسانية، بما في ذلك المستشفيات والمرافق الطبية والمدارس ودور العبادة ومرافق الأمم المتحدة، فضلاً عن العاملين في المجال الإنساني، والعاملين الطبيين الذين يعملون حصراً في الواجبات الطبية، ووسائل النقل الخاصة بهم، يجب احترامها وحمايتها».

تمويل «حماس»

ويحض النص الدول الأعضاء على «تكثيف جهودها لقمع تمويل الإرهاب، بما في ذلك عن طريق تقييد تمويل (حماس)». ويدعو كل الدول والمنظمات الدولية إلى «تكثيف الخطوات العاجلة والملموسة لدعم جهود الأمم المتحدة ودول المنطقة لمنع تصاعد العنف في غزة أو امتداده أو توسعه إلى مناطق أخرى في المنطقة»، مطالباً «أصحاب النفوذ بالعمل على تحقيق هذا الهدف، بما في ذلك مطالبة (حزب الله) وغيره من الجماعات المسلحة بالوقف الفوري لكل الهجمات التي تشكل انتهاكات واضحة للقرار 1701 وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة». ويدعو إلى اتخاذ «خطوات عملية لمنع تصدير الأسلحة والعتاد إلى الميليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية العاملة في غزة، بما في ذلك (حماس)».

ويذكر أخيراً، أن «السلام الدائم لا يمكن أن يقوم إلا على الالتزام الدائم بالاعتراف المتبادل، والاحترام الكامل لحقوق الإنسان، والتحرر من العنف والتحريض»، مؤكداً «الحاجة الملحة إلى بذل جهود دبلوماسية لتحقيق سلام شامل على أساس رؤية المنطقة، حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان؛ إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام مع حدود آمنة ومعترف بها على النحو المتصور في قراراته السابقة»، مع «تضامنه» مع الأشخاص الذين «يتوقون إلى سلام دائم على أساس حل الدولتين».



قالوا إن الحكومة والجيش يتجهان لحرب من دون تحديد أهدافها

مقربون من نتنياهو يديرون حملة ضد الاجتياح البري

الحرب الإسرائيلية على غزة

23 أكتوبر 2023

عسقلان
إسرائيل
معبر إريز
منطقة الإخلاء
مخيم جباليا
قطاع غزة
مدينة غزة
سديروت
شارع صلاح الدين، طريق الإخلاء
منطقة عسكرية مغلقة
دير البلح
وادي غزة
بئيري
رعيم
خان يونس
رفح
معبر رفح
كرم شالوم
مصر
8 كلم

لبنان
إسرائيل
تل أبيب
الضفة الغربية
القدس
قطاع غزة
الأردن
مصر
80 كلم

عدد القتلى		جرحى
إسرائيليون	1405	5431
فلسطينيون	4651	14245

ضربات صاروخية شنتها «حماس»
ضربات مدفعية وجوية إسرائيلية
اشتباكات
نقاط تفتيش إسرائيلية (مغلقة)
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

1 **غزة:** الجيش الإسرائيلي يقول إن حركة «حماس» تحتجز 222 رهينة، ضمنهم مواطنون أجانب. القوات الإسرائيلية استهدفت 320 هدفاً لـ«حماس» خلال الليل

2 **خان يونس:** الجيش الإسرائيلي يشن غارات برية محدودة و«حماس» تتصدى للهجمات

3 **رفح:** قافلة مساعدات ثالثة تعبر الحدود، والولايات المتحدة تتعهد تدفقاً مستمراً للمساعدات إلى قطاع غزة، لكن من دون توفير الوقود

4 **لبنان:** «حزب الله» وحلفاؤه يهاجم 17 موقعاً للجيش الإسرائيلي، وسلاح الجو الإسرائيلي يضرب خليتين للحزب

5 **سوريا:** سلاح الجو الإسرائيلي يشن غارات جوية على مدارج مطاري دمشق وحلب للحد من تدفق الأسلحة الإيرانية

6 **البحر الأحمر:** الحوثيون المدعومون من إيران في اليمن يهددون باستهداف السفن الإسرائيلية

المصدر: Reuters, BBC, Haaretz, Al Jazeera

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي خرجت فيه إلى العلن، أسرار الخلاف بين الحكومة والجيش حول قرار الاجتياح البري لقطاع غزة، خرجت مجموعة من الشخصيات السياسية والخبراء في الاستراتيجية والإعلام، معروفة بقربها من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في حملة واسعة ضد تنفيذ خطة الجيش، وحذرت من أن الاجتياح البري سيضع جنود الجيش الإسرائيلي في خطر عمليات «حماس» ويهدد بخلاف مع الإدارة الأميركية، ويتسبب في حرب إقليمية واسعة ويهدد حياة الأسرى لدى «حماس».

ويرفع أصحاب هذه الحملة شعاراً مركزياً يقول: «ندمّر غزة ونسوّيها بالأرض قبل الاجتياح البري». ويكتبون في منشوراتهم النصية على الشبكات الاجتماعية، وكذلك في أشرطة مصورة، أن القصف من بعيد يستهدف تصفية أكبر قدر من المباني. ويُعربون عن تأييدهم حتى لقصف المستشفيات والمدارس وغيرها من الأماكن التي يتخذها المواطنون المدنيون ملاذاً من القصف الإسرائيلي. ويقولون: «هذه ليست مستشفيات بل هي مقرات قيادة (حماس). وهذا ليس ملجأ إنسانياً بل مخزن للصواريخ. هذه ليست مدرسة بل كمين لصواريخ مضادة للدبابات. حياة أولادنا أهم».

إدارة الحملة

ويدير هذه الحملة كل من أرييل سيغال وإيرز تدمور، وهما مستشاران إعلاميان واستراتيجيان، ومعهما عضو الكنيست عن حزب الليكود، عميت هليفي. ولا يُعرف مصدر تمويلها. لذلك قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنها حملة نتنياهو، التي يديرها في مواجهة قرار الجيش بأنه جاهز للاجتياح مع أخذ الاحتياطات اللازمة.

وقد ردَّ الجيش على هذه الحملة بالقول إنه ينتظر الإذن من القيادة السياسية لتنفيذ العملية البرية. وسُرب من طرفه نبأ أن نتنياهو اجتمع مرة ثانية مع الجنرال المتقاعد إسحاق بريك، الذي يعد منبوذاً في الجيش، وهو من أشد المعارضين لتنفيذ عملية اجتياح، لأنها ستكلف عدداً كبيراً من الخسائر في الأرواح وستفتح حرباً إقليمية واسعة من خمس وربما ست جبهات، هي: غزة، والضفة الغربية، ولبنان، وسوريا، واليمن، وربما إيران. ويتهم بريك القيادات العسكرية الإسرائيلية خلال السنوات العشرين الأخيرة بأنها لم تُعدّ الجيش بشكل حقيقي لخوض حرب بهذه الضخامة والتحديات. وحسب متابعي السياسة الإسرائيلية فإن هذه هي طريقة عمل قيادة الجيش عندما تنوي الإلقاء بعبء القرارات السياسية الاستراتيجية على الحكومة أو بالأساس على رئيس الوزراء.

أزمة ثقة بين نتنياهو والجيش

كان الكاتبان الأبرز في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع ورونين بيرغمان، قد نشرا مقالاً على عرض الصفحة الأولى تحت عنوان «أزمة ثقة بين نتنياهو والجيش»، أكدا فيه أن المسألة ليست مسألة خلاف مهني واستراتيجي على إدارة الحرب، بل هو نابع من اعتقاد الجيش أن نتنياهو يدير الحرب وفق مصالحه الخاصة وليس بدافع المصلحة، وأنه يسعى لإطالة الحرب حتى يبقى أطول فترة في الحكم.

وجاء في المقال: «أزمة الثقة هي ضرر مضاف إلى الضرر الرهيب الذي تكبّدت إسرائيل أهواله في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري. فهو يجعل من الصعب جداً التركيز على الحرب وعلى اتخاذ القرارات بما فيها القرارات الأليمة. إسرائيل بحاجة الآن إلى زعامة فاعلة، مركّزة على المهمة».

وقالا: «البيوت ممكن إعادة بنائها. الأصعب بناء الثقة. في 1973 فوجئت إسرائيل بمرارة وضُربت بشدة في البداية لكنّ قيادتها، معظمها على الأقل، واصلت أداء مهامها، ولاعبو تعزيز انضموا فأسهموا في التجربة والهدوء لإعادة مسيرة اتخاذ قرارات مرتّبة وثقة بأننا في النهاية سننتصر. أما اليوم فإن إسرائيل تتصرف لكن ليست لها إدارة تؤدي مهامها. هذه هي مصيدة 2023».

وتابع المقال القول: «فهذه المرة، ورغم النيات الطيبة، يترك لاعبا التعزيز، الوزيران بيني غانتس وغادي آيزنكوت، أثراً هشاً على النتيجة النهائية، في هذه اللحظة على الأقل. بحكم الاتفاق الذي وقّعا عليه مع نتنياهو، لا يمكن للرجلين أن يلتقيا الضباط خارج مداولات الكابينت إلا بإذن رئيس الوزراء. وقد مر 17 يوماً منذ الهجوم الإجرامي لـ(حماس) في غلاف غزة. بالنسبة إلى العائلات التي يُحتجَز أعزاؤها في مكان ما في غزة، هذا زمن طويل جداً. كما أن هذا زمن طويل أيضاً لأولئك الذين يدفنون موتاهم كل يوم، أولئك الذين ينتظرون الأمر في الوحدات العسكرية في الشمال وفي الجنوب وللمجتمع الإسرائيلي كله. الإسرائيليون ينجحون في التحدي».

توتر بين نتنياهو ووزير دفاعه

وكشفت مصادر سياسية أن منظومة العلاقات أيضاً بين نتنياهو ووزير دفاعه تجعل من الصعب جداً العمل المشترك. فالرواسب نشأت قبل شهر مارس (آذار) حين أقال نتنياهو غالانت واضطر لأن يتراجع. واحتدمت بعد أن سرّب نبأ بموجبه استخدم نتنياهو الفيتو على عملية عسكرية أرادها الجيش وغالانت في الشمال، ولم تُعرف تفاصيلها حتى اليوم. وكشف عن أنه في أثناء زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن، البلاد منع نتنياهو غالانت من تفصيل تقديراته على مسمع من الرئيس الأميركي. فاكتفى بأن روى لوزير الخارجية بلينكن أنه أراد أن يهاجم في بداية الأمر «حزب الله» لكنه توقف بقرار من جهات أخرى.

ويقول برنياع وبريغمان إن المواجهة ليست فقط بين خطط مختلفة بل أيضاً على خلفية شخصية. فنتنياهو يُعدّ نفسه للصراع الجماهيري الذي سيبدأ بكل الشدة عندما يستقر الوضع في الميدان. مقربوه في الشبكة الاجتماعية يُلقون المسؤولية عن المصيبة على جهاز الأمن، من غالانت ورئيس الأركان فما دونهما. والخوف من العاصفة التي ستأتي في اليوم التالي يوجّه أيضاً خطى الوزراء ويتسلل إلى قيادة الجيش الإسرائيلي. ففي المداولات يتحدثون للبروتوكول، انطلاقاً من التفكير في اليوم الذي ستقوم فيه لجنة تحقيق. هذا يجعل الحديث الصادق، الثاقب، كما ينبغي، بين أصحاب القرار، صعباً جداً.

هدف الحرب

لقد أعلنت الحكومة عن هدف للحرب يشكك الجيش الإسرائيلي إذا كان قابلاً للتحقق. ففي تصريحات مختلفة، وعد نتنياهو وغالانت بمحو «حماس» عن وجه غزة، ولم يشرحا ما المعنى العمليّ للتعهد. وقال رئيس الأركان هليفي: «إننا سنفكك كل البنية التحتية التنظيمية التي توجد من تحت يحيى السنوار»، لكن كيف سيتحقق هذا الهدف؟ هل ينبغي لهذه أن تكون المناورة الأخيرة؟

هل فقط في مدينة غزة، أو في سيطرة كاملة على كل القطاع؟ ومتى سيعرف الجيش الإسرائيلي وتعرف الحكومة إن إسرائيل انتصرت بالفعل؟ في الجيش يقولون إن الذنب يقع على القيادة السياسية التي لم تحدد للجيش أهدافاً واضحة. قد يكون هذا صحيحاً، لكنّ جيشاً يخرج إلى حرب دون الإيضاح كيف سيعرف إذا كان انتصر، ناهيك بكيف سيخرج من ساحة القتال، يجب على الأقل أن يحذر من أن هذا هو الوضع. عرف الجيش كيف يحذر في السنة الأخيرة من الأزمة التي نشبت بسبب الانقلاب القضائي. أما هذه المرة، على الأقل بقدر ما هو معروف لنا، فقد خبا صوته. كما أنه، على حد علمنا، لا يجري بحث مسألة ماذا سيكون الواقع في غزة بعد أن تُطرد «حماس»، إذا ما طُردت، لا في الجيش ولا في الحكومة. إسرائيل تسعى لأن تدخل إلى غزة دون تعريف واضح متى وكيف ستخرج من هناك، وماذا ستخلّفه وراءها.

الإسرائيليون يسامحون الجيش على إخفاقاته والثقة بنتنياهو تهبط



الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشر «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية» نتائج استطلاع رأي بحثي أكاديمي، دلّت نتائجه على أن الجمهور يسامح الجيش على إخفاقاته إزاء هجوم «حماس»؛ لأنه اعتذر للإسرائيليين عن إخفاقاته الأمنية، متحملاً المسؤولية عنها، وقرر خوض حرب كاسحة رداً على «حماس»؛ لذلك ارتفعت شعبيته من 85 في المائة إلى 87 في المائة، بينما انخفضت شعبية حكومة نتنياهو إلى 18 في المائة.

وحتى بين مصوّتي اليمين، أصبحت شعبية الحكومة 31 في المائة مقابل 43 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، فالجمهور يدرك أن الحكومة فاشلة، ولا تمتلك الشجاعة للاعتراف بمسؤوليتها عن الإخفاقات؛ وبالتالي فإنها لا تستحق الثقة.

وعلى الرغم من نجاح التعبئة الجماهيرية الضخمة في تحقيق التفاف واسع حول الجيش الإسرائيلي، ودعم خططه الحربية على قطاع غزة، والارتفاع في شعبيته، فإن الأصوات العاقلة بدأت تطالب بوقف هذه الحرب، والجنوح إلى طريق أخرى تضع حداً للصراع، وتحذر من التدهور الشامل في المنطقة الذي، وفق تلك الأصوات، سيحصد حتماً أرواح آلاف الإسرائيليين وعشرات آلاف الفلسطينيين والعرب.

ومع أن هذه الأصوات لا تزال محدودة، وتقتصر على عدد من الكتّاب وأصحاب الرأي، فإنها تشكل بداية وعي مثيرة للاهتمام؛ فقد كتب الأديب والناقد الفني روغل ألفير، مقالاً في صحيفة «هآرتس»، بعنوان: «إسرائيل مرة أخرى اختارت الموت»، قال فيه إن إسرائيل تسير كالعادة، وبخضوع مميز، نحو التضحية بالمخطوفين على أنغام طبول الحرب، وإنها «بمنطق كارثي اختارت الموت مرة أخرى».

> «الأصوات العاقلة في إسرائيل بدأت تطالب بوقف الحرب»

وقال متهكماً: «المذبحة (التي ارتكبها رجال حماس) في غلاف غزة، هي روح تأسيسية جديدة للمجتمع الإسرائيلي، تربط بشكل كامل ومخيف، الكارثة وفظائع النازية بـ(حماس) وبالنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين. حسب الروح الجديدة، فإن من يقومون بالذبح ليسوا فقط رجال (حماس)، بل كل المجتمع الفلسطيني في غزة وفي السلطة. من الآن فصاعداً كل الفلسطينيين نازيون يستحقون الموت، ويجب القيام بالاحتلال والطرد والقتل».

وهاجم الكاتب وسائل الإعلام العبرية، خصوصاً القنوات الفضائية الإسرائيلية الأربع، التي «تبث بشكل مستمر، شهادات عن المذبحة واختطاف الرهائن». وقال: «المجتمع الإسرائيلي يدمر نفسه في فيلم مؤثر من قصص الشكل الجيدة للمعنويات. الانتظار يطول، والهجوم يتباطأ، والقصص تستمر في التدفق».

ورأى أن هذه القصص ليست مضيعة للوقت فحسب، بل أصبحت في الوقت نفسه تحتوي على الرواية الإسرائيلية الأساسية العميقة: اليهود ضحايا أبرياء لقتلة نازيين مخيفين.

وقال إن الشعب الإسرائيلي يمر الآن بعملية تغيير فكري. مجتمع معبأ تعبئة كاملة، مرة أخرى لا توجد هوية إسرائيلية مميزة. فقط هناك يهود سُحبوا مثل الأغنام إلى المذبح ويقسمون بالثأر، كأنه لم تكن هناك دولة منذ 75 سنة منذ الكارثة. اليهود الأيتام في أرض إسرائيل ينتظرون المسيح. ينتظرون الخلاص. جو بايدن الحاضن الأبوي لم يستقبل هنا مثل الأب. لقد تم التعلق به مثل المخلّص».

وتابع الكاتب: «نحن بوصفنا أشخاصاً مصابين بالعمى، ننجر إلى الحرب وراء زعيم يفكر فقط في نفسه، زعيم له مصلحة شخصية في إطالة هذه الحرب، نهايتها بشكل متعمد وغامض ستكون إلى ما بعد الشتاء. يمكن أن تقودنا إلى صراعات إقليمية متعددة الجبهات، وحتى صراعات بين الدول العظمى. الحرب يمكن أن تنتهي باحتلال القطاع، وبتعزيز الاحتلال والأبرتهايد في الضفة الغربية. ولكن من يقف على رأسنا هو الشخص الذي سبق أن ألحق بالدولة ضرراً أكبر مما لحق بها طوال تاريخها. إنه مهندس الدمار الذي تسير إسرائيل وراءه، كالعادة بخضوع مميز وبالتضحية بالمخطوفين على أنغام طبول الحرب. بمنطق كارثي، إسرائيل مرة أخرى اختارت الموت، ودائماً الموت الإسرائيلي هو الموت المبرر والمحتم جداً».

وفي الصحيفة نفسها، كتب المحامي ميخائيل سفارد، المتخصص في القانون الدولي والمقرب من أحزاب اليسار: «لقد فرضنا، نحن الإسرائيليين، 25 سنة من اللجوء على الفلسطينيين، و56 سنة من الاحتلال على الملايين الآخرين من الفلسطينيين، و16 سنة من الحصار على سكان غزة. كل ذلك أدى إلى تآكل مبادئ الأخلاق لدينا، وإلى تطبيع الواقع الذي يقول إن هناك بشراً أقل قيمة منا، كثيراً».

وأضاف: «الوحشية غير المفهومة التي رأيناها يوم السبت 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي تثبت إلى أي درجة لا يفسد الاحتلال والحصار المحتل فقد بل أيضاً الواقعين تحت الاحتلال». وقال إن إسرائيل الآن، لا تقتصر فيها الدعوات إلى محو غزة على المدونين البائسين من الهوامش فقط، فهناك أعضاء كنيست من الحزب الحاكم يدعون علناً ودون خجل إلى (نكبة 2)؛ وكذلك وزير الدفاع الذي يأمر بقطع المياه والغذاء والوقود عن مليوني إنسان؛ ورئيسها إسحاق هرتسوغ، الوجه المعتدل في الدولة، يقول (لو أنني لم أشاهد هذا المقطع بنفسي لما كنت لأصدق، وإن جميع الغزيين مسؤولون عن جرائم (حماس)) في غزة، مع سكانها الـ 2,3 مليون نسمة، وأكثر من نصفهم أطفال، الحياة في ظل سلطة ديكتاتورية أصولية دينية... رئيسنا لم ينجح في العثور على أي غزي، رجل أو امرأة أو طفل غير مسؤول».

ولفت إلى أنه «من حسن الحظ أن أي قناة للأخبار لم تُجر استطلاع رأي لفحص نسبة الجمهور اليهودي المؤيد للتطهير العرقي في غزة».

واختتم قائلاً: «أن تكون إنسانياً فهذا عمل قاس. أن تبقى إنسانياً أمام وحشية غير إنسانية هذا يعني عملاً أصعب أضعافاً. لقد مررنا بتجربة صادمة وفظيعة من صنع بني البشر الذين فقدوا صورتهم الإنسانية، والآن نحن نقصف ونقتل ونجوّع، وبالأساس تقسو قلوبنا لتصبح مثل الحجارة. الإفساد الأخلاقي خطير على وجودنا بدرجة لا تقل عن خطر (حماس)».

جميع وسائل الإعلام العبرية تقريباً خرجت بانتقادات شديدة لنتنياهو ووزرائه رغم تأييدها الحرب، واتهمتهم بتغليب المصالح الذاتية على المصلحة العامة حتى في وقت الحرب. وتنشر يومياً المقالات والتقارير التي تحاول ترسيخ المفهوم، بأن نتنياهو لا يصلح لإدارة الحرب، وينبغي أن يستقيل حتى في خضمها.

«الرئاسة» الفلسطينية تحذر من انفجار أوسع في المنطقة

إسرائيل تضيّق خناقها على الضفة بموازاة حربها في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

مع استمرار الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة، لا يمر يوم في الضفة الغربية دون تصعيد، وقتل واعتقالات، فيما تبدو حرباً أخرى تشنها إسرائيل. وقتل الجيش الإسرائيلي، الإثنين، فلسطينيين، في مخيم «الجلزون» للاجئين شمال رام الله، بعد اقتحام واسع للمخيم الذي سرعان ما تحول إلى ساحة مواجهات مع مسلحين ومع شبان ألقوا الحجارة على القوات المقتحمة.

واقتحم الجيش الإسرائيلي إضافة إلى مخيم الجلزون، مدينة طولكرم وأريحا ومخيم عقبة جبر ونابلس ورام الله، ونفذ حملة اعتقالات واسعة، قبل أن يقتحم بيت لحم في الصباح الباكر ويحاصر منازل ويصيب مواطنين ويعتقل مطلوبين له. وقال نادي الأسير الفلسطيني إن الجيش الإسرائيلي نفذ حملة اعتقالات واسعة في محافظات الضفة الغربية، طالت أكثر من 80 مواطناً على الأقل. ولا يشمل ذلك نحو 40 عاملاً من قطاع غزة، ممن أجبرهم الاحتلال على مغادرة أماكن عملهم داخل أراضي 48 بعد عملية «طوفان الأقصى» في 7 الشهر الحالي.

الهجوم على الجلزون

وجاء الهجوم على الجلزون بعد يوم قصفت فيه طائرات إسرائيلية مسجداً في مخيم جنين، في تطور لافت، وقتلت هناك فلسطينيين قالت إنهم ينتمون لخلايا مسلحة. وقتلت إسرائيل منذ «طوفان الأقصى» 95 فلسطينياً في الضفة الغربية، واعتقلت أكثر من 1215 مواطناً، بحسب هيئة الأسرى ونادي الأسير، وشمل ذلك كل الفئات بمن فيهم الأطفال، والنّساء، وكبار السّن.

وصعدت إسرائيل في الضفة بعد هجوم «حماس»، وأغلقتها بشكل كامل، وحولتها إلى معازل بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية، وشددت إجراءاتها على الحواجز العسكرية المغلقة طيلة الوقت، التي تحولت في أغلب الأوقات إلى ممرات مذلة بالنسبة للفلسطينيين المضطرين إلى التنقل بين المدن.

وتخشى إسرائيل بشكل رئيسي من تصاعد التوترات في الضفة الغربية مع إطالة أمد الحرب في غزة، وراحت إلى جانب عمليات القتل التي ترتكبها، تسلح المستوطنين بشكل غير مسبوق.

سياسة انتقامية

وقال سكان في الضفة إن «إسرائيل تنتهج في الضفة سياسة انتقامية واضحة، تتلخص في الاقتحامات وتنفيذ عمليات قتل يومية واعتقالات، وتهديد ناشطين، وتوسيع عمليات اعتقال لمن تعدّهم محرضين، فضلاً عن ضرب المعتقلين وتخريب منازلهم، واستخدام العائلات رهائن، وإخضاع المارين عبر الحواجز لتفتيش دقيق بما في ذلك التحقق من هواتفهم، وما إذا كانت تحوي أي مواد مؤيدة لـ(حماس) أو غزة، وإلحاق الأذى بأصحابها عبر الضرب المبرح أو الاعتقال، ناهيك بتقطيع الطرق ومنع التحرك من وإلى المدن والقرى، إلا في أوقات يحددها الجيش الإسرائيلي».

ومع منع أهالي القدس من الوصول إلى الضفة الغربية والعكس، تعتقل إسرائيل كذلك متضامنين في المدينة مع قطاع غزة.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية، يوم الاثنين، اعتقال 109 مقدسيين منذ بدء العدوان على قطاع غزة، بحجة التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت الشرطة إنها تعاملت منذ 7 الشهر الحالي مع 228 منشوراً وصفتها «بالتحريضية» على صفحات التواصل الاجتماعي، وعلى أثرها تم اعتقال 109 مواطنين، منهم 90 ما زالوا رهن الاعتقال، وتم إلى الآن توجيه 11 لائحة اتهام.

جنود إسرائيليون يتأهبون خلال اشتباكات سابقة مع متظاهرين فلسطينيين عند المدخل الشمالي لمدينة رام الله بالضفة الغربية (إ.ب.أ)

سكان في الضفة يقولون إن «إسرايل تنتهج سياسة انتقامية واضحة»

«الرئاسة» تدين

وفي إسرائيل تم اعتقال فلسطينيين كذلك، بما في ذلك خطباء وفنانون ونشطاء ومعلمون، وتم وقف بعضهم عن العمل. وأدانت الرئاسة الفلسطينية يوم الاثنين، استمرار عمليات الاقتحام والقتل في الضفة الغربية، واستمرار سياسة الاعتقالات التي طالت المئات من أبناء الضفة.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن الرئيس محمود عباس أكد في قمة القاهرة الأخيرة ضرورة وقف العدوان فوراً، والرفض الكامل لأي خطط لتهجير الشعب الفلسطيني عن أرضه في غزة والضفة الغربية والقدس. وأضاف أن السبب الرئيسي لما يجري غياب الأفق السياسي، وعدم تطبيق قرارات الشرعية الدولية والشرعية الفلسطينية العربية، وهو الذي أدى إلى الانفجار الكبير الذي نشهده الآن.

وتابع أبو ردينة: «حذرنا مراراً من استمرار الاستفزازات الإسرائيلية المستمرة في القدس، واقتحامات المستعمرين للمسجد الأقصى المبارك، وغياب الدور الأميركي الضاغط على إسرائيل، لإلزامها بالاتفاقات والشرعية الدولية، والقانون الدولي»، مؤكداً ضرورة إيجاد أفق سياسي حتى لا تنفجر المنطقة بأسرها.

دخول دفعة ثالثة من 20 شاحنة... واتصالات القاهرة مستمرة لـ«التهدئة»

مصر: المساعدات إلى غزة تتجاوز «الخطأ الإسرائيلي» على الحدود

القاهرة: أسامة السعيد

لليوم الثالث على التوالي، دخلت قافلة شاحنات للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح المصري، في حين ينتظر أن تدخل قافلة مماثلة خلال الساعات المقبلة، ولم تؤثر إصابة دبابة إسرائيلية لموقع مصري بالقرب من الحدود «عن طريق الخطأ»، بحسب بيان الجيش الإسرائيلي، على انتظام دخول المساعدات، في وقت تواصل فيه القاهرة اتصالاتها من أجل تحسين الوضع الإنساني بالقطاع الفلسطيني، ومحاولة التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وسط تحذيرات متصاعدة من توسيع رقعة الصراع.

ودخلت بعد ظهر الاثنين، شاحنات الدفعة الثالثة من المساعدات المصرية والدولية، وعددها 20 شاحنة، حملت أطناناً من الأدوية والمستلزمات الطبية وحليب الأطفال، التي لا تزال «تمثل أولوية قصوى لاحتياجات سكان غزة»، بحسب مصدر في الهلال الأحمر المصري.

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن نحو 20 شاحنة أخرى يجري تجهيزها واستيفاء متطلبات عبورها، تمهيداً لدخولها إلى قطاع غزة خلال الساعات المقبلة، مشيراً إلى أن خط سير الشاحنات أصبح يمتد عبر معبر «العوجا» التجاري بوسط سيناء، ثم العودة إلى معبر رفح للدخول إلى الجانب الفلسطيني.

ويطالب مسؤولو الأمم المتحدة بعبور 100 شاحنة يومياً لتلبية الاحتياجات الأساسية في قطاع غزة، الذي يقطنه ما يقارب 2,3 مليون شخص، ويواجه نقصاً حاداً في مخزونات الغذاء والماء والوقود فيه، فضلاً عن خروج العديد من المستشفيات من الخدمة جراء نفاد مخزونات الأدوية والمستهلكات الطبية، ولا تزال عشرات الشاحنات تتكدس بالقرب من المعبر المصري بانتظار دورها في العبور إلى الجانب الفلسطيني.

وبدأت عمليات إيصال المساعدات من خلال معبر رفح يوم السبت؛ إذ أصرت مصر على دخول المساعدات، وشددت على ضرورة استدامة دخول المساعدات، وخصصت مطار العريش لاستقبال شحنات المساعدات القادمة من دول ومنظمات أجنبية.

ويأتي دخول الدفعة الثالثة من المساعدات إلى قطاع غزة بعد وقت قصير من إصابة دبابة إسرائيلية لموقع مصري بالقرب من الحدود «عن طريق الخطأ»، حسبما أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي (مساء الأحد)، بعد ساعات قليلة من دخول قافلة مساعدات ثانية إلى معبر رفح من الجانب المصري، متجهة نحو جنوب غزة، وأشار المتحدث الإسرائيلي إلى أن الحادث قيد التحقيق، وأبدى أسفه لما حدث.

وقال الجيش المصري إن أحد أبراج مراقبة الحدود أصيب بشظايا قذيفة إسرائيلية عن طريق الخطأ، لافتاً إلى إصابة بعض عناصر المراقبة الحدودية بجروح طفيفة جراء الشظايا.

وعقب الحادث انسحبت الشاحنات الفلسطينية الموجودة عند المعبر بشكل كامل إلى مرأب على مسافة كيلومتر بمحافظة رفح الفلسطينية، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي»، وسط مخاوف من أن يؤثر الحادث على انتظام عملية دخول المساعدات.

من جانبه، أشار رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور سمير غطاس، إلى أن الحادث «لم يؤثر على مبدأ إيصال المساعدات وانتظام دخولها إلى قطاع غزة من مصر»، مشيراً إلى أنه «جرى فقط إخلاء منطقة المعبر من المدنيين سواء المتطوعين أو الإعلاميين حفاظاً على سلامتهم واعتبارها منطقة عسكرية».

وأوضح غطاس لـ«الشرق الأوسط» أن مصر تعاملت مع الحادث في حدوده، وباعتباره «خطأ لا يجوز أن يتكرر»، ولم تسمح للأمر أن يؤثر على انتظام حركة دخول المساعدات الضرورية لتخفيف الأزمة الإنسانية وإجراءات العقاب الجماعي التي تتخذها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في غزة، مشدداً على أن إسرائيل «ليست من الحماقة كي تكرر الخطأ وتفتح على نفسها جبهة جديدة مع مصر».

القاهرة أصرت على دخول المساعدات وتمسكت باستمرارها

في الشأن السياسي، استقبل الرئيس المصري، الاثنين، وفداً من الحزبين الديمقراطي والجمهوري بمجلس الشيوخ الأميركي، وعلى رأسهم السيناتور ليندساي غراهام. وتناول اللقاء العديد من القضايا الدولية والإقليمية، خاصة في ما يتعلق بالأوضاع في إسرائيل وقطاع غزة، وعرض الجانب الأميركي رؤيته في هذا الشأن، وأطلع الرئيس المصري على نتائج زيارته لإسرائيل، وتم التوافق بشأن خطورة الموقف الحالي، وضرورة العمل على الحيلولة دون اتساع دائرة الصراع الجاري، فضلاً عن ضرورة حماية المدنيين ومنع استهدافهم وتوفير المساعدات الإنسانية والإغاثية لقطاع غزة، بالإضافة إلى ضرورة إحياء مسار السلام بالمنطقة.

وبحسب بيان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أكد السيسي موقف مصر الثابت برفض استهداف جميع المدنيين المسالمين، ورفض سياسات العقاب الجماعي والتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم، مع ضرورة العمل الجدي لوقف التصعيد الراهن، وتكثيف التنسيق بين جميع الأطراف الفاعلة للدفع نحو تسوية القضية الفلسطينية من خلال الحل العادل والشامل.

كما استقبل السيسي، رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، وتم التوافق خلال المحادثات على ضرورة تنسيق الجهود لوقف التصعيد وتحقيق التهدئة في قطاع غزة، فضلاً عن توفير الحماية اللازمة للمدنيين الفلسطينيين.

وأكد الجانبان، بحسب البيان المصري، ضرورة الاستمرار في توفير النفاذ الآمن والعاجل للمساعدات الإنسانية إلى أهالي القطاع، ونقل عن رئيس الوزراء الماليزي إشادته بالجهود المصرية المكثفة في هذا الصدد. وأعرب الزعيمان أيضاً عن القلق من خطورة اتساع رقعة العنف إلى المنطقة، مع التشديد على الرفض التام لتصفية القضية الفلسطينية من خلال فكرة التهجير القسري لأهالي غزة.

في السياق ذاته، تلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، مساء الأحد، اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، تناول تبادلاً لوجهات النظر والتقييمات حول الأوضاع الميدانية والإنسانية المتردية في قطاع غزة، ومسارات التحرك للتخفيف من وطأة المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون في القطاع تحت وطأة القصف الإسرائيلي المستمر.

وبحسب بيان للخارجية المصرية، أكد شكري خطورة توسيع رقعة الصراع وامتداد العنف ليشمل مناطق أخرى بشكل يهدد استقرار المنطقة ويُنذر بعواقب يصعب التنبؤ بمداها وتداعياتها، في حين وجّه عبداللهيان الشكر للدور الذي تضطلع به مصر في توفير المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة، واتفق الوزيران - وفق البيان المصري - على تنسيق الجهود على المستويين الإقليمي والدولي لتوفير النفاذ الآمن والمستدام للمساعدات الإنسانية والإغاثية لغزة.



السيسي ورئيس وزراء ماليزيا (الرئاسة المصرية)



شاحنة تحمل مساعدات إنسانية لقطاع غزة تنتظر عند بوابة رفح الحدودية بمصر (إ.ب.أ)

الغزيون يختبرون الحياة البدائية




فتى فلسطيني يحمل خبزاً أمام عمارة في غزة دمرتها ضربة إسرائيلية (إ.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

ساعات طويلة يمضيها سامي بكر، منتظراً دوره أمام أحد المخابز في مدينة غزة، من أجل الحصول على ما تيسر من الخبز الذي لا يكفيه وعائلته المكونة من 7 أفراد.

ويقف بكر يومياً في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، أحد الأحياء التي طلب الجيش الإسرائيلي من سكانه مغادرته نحو الجنوب، منذ ساعات الفجر الأولى في طابور لا ينتهي أمام مخبز الشنطي، من أجل ربطة خبز واحدة، ويكلفه هذا ساعات طويلة.

وقال بكر (48 عاماً) لـ«الشرق الأوسط»: «أصلي الفجر في المسجد المجاور للمخبز، ثم أهرول مسرعاً لأحجز دوراً في صف طويل. أنتظر كل يوم ساعتين أو 3 أو 4 ساعات، حسب الوضع، آخذ ربطة خبز واحدة وأغادر».

يقول بكر إنها لا تكفيه لكن يمنع عليه أن يأخذ أكثر من ربطة، وكل يوم يصبح الأمر أكثر صعوبة. وكانت زوجة بكر تعد الخبز في منزلهم يومياً، لكن اليوم مع عدم توافر الكهرباء والغاز فإن هذا العمل الصعب أصبح ترفاً غير متاح.

يعمل مخبز الشنطي منذ الساعة الرابعة فجراً، حتى الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي، مثل جميع مخابز القطاع التي تضطر لإغلاق أبوابها قبيل حلول الظلام، خشية استهدافها بالصواريخ الإسرائيلية كما جرى مع 7 مخابز أخرى دُمرت بشكل كامل.

وقال محمد الشنطي أحد المشرفين على العمل في المخبز، إنهم يخاطرون بحياتهم من أجل إمداد الناس بأقل القليل.

وشرح الشنطي كيف أنهم يتحركون بلا ضمانة من وإلى المخبز، ويدركون أنهم قد يُقتلون في كل دقيقة. وأضاف: «يقتلون الناس في الطرق، قصفوا مخابز ودمروها، هذا ليس عملاً نقدمه، إنه مغامرة. نحن نغامر بأرواحنا».

وكانت إسرائيل قد دمرت مخابز في قطاع غزة بشكل كامل، في استهداف قالت حركة «حماس» إنه يمثل «إمعاناً في جريمة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها شعبنا وجريمة ضد الإنسانية».

ورأت «حماس» أن استهداف المخابز يهدف «إلى قطع إمدادات الغذاء عن شعبنا وتجويعهم وحرمانهم من الحصول على المادة الغذائية الرئيسية».

وتنسق جمعية أصحاب المخابز مع الجهات الرسمية يوماً بيوم من أجل توفير الطحين والوقود لهذه المخابز، التي عادة لا تستطيع توفير كمية كافية من الخبز للعائلات، خصوصاً الكبيرة.

واضطرت سميرة أبو هاشم، المسؤولة عن أسرة مكونة من 14 فرداً، يضاف إليهم 9 آخرون هم عائلة شقيقها الذي فر من تحت القصف الشديد في جباليا إلى حي الشيخ رضوان لجمع الخشب من أجل إعداد كميات من الخبز.

وقالت أبو هاشم لـ«الشرق الأوسط»: «حياتنا انقلبت رأساً على عقب، لم نعد نجد لقمة الخبز». وأضافت: «ما كنت أخبز، واليوم مضطرة أخبز على الحطب وبعد شوي مش راح أقدر لأنو ما عندي طحين وما في طحين في البلد».

ولا تعرف أبو هاشم ماذا ستطعم عائلتها بعد أيام، وتُمني النفس لو أن قوافل المساعدات تستمر وتتوسع وتشمل المواد الأساسية، وأهمها الوقود. ونفد الطحين من غزة بعد أيام من بداية الحرب. وقال محمود البزم صاحب سوبر ماركت البشير الكبير في مدينة غزة، إن المواطنين اشتروا كل شيء بعد اليوم الثاني.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لقد هُرعوا واشتروا كميات مضاعفة من الطحين والمعلبات الغذائية والألبان والأجبان. حتى المخزون الاحتياطي لكبار التجار نفد خلال أيام قليلة. الإقبال على المواد المعلبة والطحين، مرتبط بإدراك الناس في غزة أنه مع انقطاع الكهرباء فإن اللحوم والدواجن والخضراوات ستتلف. وإضافة إلى النقص الحاد في المواد الأساسية، نفدت كذلك اللحوم والخضراوات من أسواق غزة».

وقال عز الغوراني لـ«الشرق الأوسط»: «حتى لو بدك تشتري دجاجة أو حبتين تفاح ما في... لا في مزارع ولا مزارعين ولا أسواق. ما في إشي. حتى مي (ماء) ما في».

وتحدث الغوراني عن معاناته في الحصول على المياه الصالحة للشرب، خصوصاً بعد توقف الكثير من محطات تحلية المياه عن العمل، وكيف أصبح مضطراً لشرب ما يسد رمقه وعائلته حتى لا تنفد المياه منهم.

ولا تقتصر معاناة الغزيين الحياتية على نقص الخبز وانقطاع المياه والكهرباء؛ إذ لا توجد اتصالات ولا شبكات إنترنت بشكل دائم ومستمر وسلس.

إنها باختصار عودة للحياة البدائية؛ إذ لا حياة في غزة تشبه الحياة العادية.

انتقادات واسعة لرئيسة البرلمان لدعمها «غير المشروط» لتل أبيب

ماكرون يزور إسرائيل وسط تجاذبات في فرنسا حول حرب غزة

باريس: ميشال أبو نجم

ينضم الرئيس الفرنسي يوم الثلاثاء إلى قافلة القادة الغربيين الذين زاروا إسرائيل للتعبير عن دعمهم إياها منذ بداية الحرب، وسيجتمع إيمانويل ماكرون في تل أبيب مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما سيلتقي بالعائلات الفرنسية التي طالتها العملية الواسعة التي قامت بها «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وتفيد معلومات وزارة الخارجية الفرنسية بأن 28 فرنسياً وفرنسية قُتلوا خلال الهجمات، وما زال مصير 7 فرنسيين آخرين مجهولاً، ويُعتقد أنهم رهائن لدى حركة «حماس»، بينما تأكد وجود فتاة فرنسية ظهرت من خلال فيديو، الأسبوع الماضي، رهينة لدى الحركة.

وكان نتنياهو قد استبق إعلان قصر الإليزيه عن الزيارة الرئاسية التي كان حصولها موضع تداول على أعلى المستويات منذ أيام عدة.

وأشار ماكرون شخصياً إلى رغبته في زيارة إسرائيل مرتين على الأقل، وقال قبل يومين لمجموعة من الصحافيين، إنه سيقوم بالزيارة «في الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة»، لكنه ربط حدوثها بقدرته على تحقيق «أمور مفيدة» على صعيد نزع فتيل التوتر أو تسهيل وصول المساعدات الإنسانية.

وأشار ماكرون إلى أنه سيحاول «الحصول على عناصر مفيدة للمنطقة من جانب إسرائيل والدول المجاورة، والتي ستجعل من الممكن إقامة سلام دائم، أي البحث عن العناصر التي ستضمن أمن إسرائيل ومواجهة الجماعات الإرهابية، والتي ستحول دون تصعيد الصراع، وستسمح باستئناف العملية السياسية».

ويريد ماكرون، وفق ما تؤكده مصادر واسعة الاطلاع ألا تقتصر زيارته على إسرائيل بحثاً عن «التوازن» في التعاطي مع النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي ورغبته في لقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في إحدى العاصمتين العربيتين عمان أو القاهرة. لكن قصر الإليزيه لم يكن قد كشف عن هذا الجانب من الزيارة.


الدخان يتصاعد خلف المباني المدمرة في الجزء الشمالي من قطاع غزة خلال قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)... وفي الإطار ماكرون (رويترز)

زيارة رئيسة البرلمان لتل أبيب

وتأتي زيارة ماكرون عقب تلك التي قامت بها رئيسة البرلمان الفرنسي إلى تل أبيب يوم الأحد، وقد أثارت جدلاً في فرنسا بسبب ما عُدَّ «تحيزاً» فاضحاً للجانب الإسرائيلي. وكانت يائيل براون - بيفيه قد عبّرت عن دعم «مطلق لإسرائيل»، وأكدت أن «لا شيء يتعين أن يمنعها» عن الدفاع عن نفسها، الأمر الذي عُدَّ ابتعاداً عن الخط الرسمي الفرنسي والأوروبي الذي يدعو إسرائيل إلى الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، والامتناع عن استهداف المدنيين.

وفُهم كلام رئيسة البرلمان على أنه إعطاء الضوء الأخضر لإسرائيل للاستمرار في عملياتها العسكرية إلى أمد غير مسمى بغضّ النظر عن الضحايا المدنيين، وغالبيتهم من الأطفال والنساء، والذين قارب عددهم 5 آلاف. وسعت براون - بيفيه، صباح يوم الاثنين، في حديث لإذاعة «فرانس أنتير» إلى «تعديل» موقفها بأن أشارت إلى الحاجة لوصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وحماية المدنيين.

وجاءت أقسى الانتقادات من جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق و«زعيم» حزب «فرنسا المتمردة» اليساري المتشدد الذي نقل صورة للمظاهرة الداعمة للفلسطينيين التي حدثت بعد ظهر الأحد في ساحة «لا ريبوبليك»، وضمت ما بين 15 ألفاً و30 ألف شخص، وعلق عليها في تغريدة قائلاً: «هذه هي فرنسا التي نعرفها. وفي الوقت نفسه، فإن براون - بيفيه تخيم في تل أبيب لتشجيع الإسرائيليين على ارتكاب المجازر. إنها لا تتكلم باسم الشعب الفرنسي».

تهديد بالمحاسبة

وقال مانويل بومبار، منسق الحركة المتشددة، في السياق نفسه: «إن رئيسة الجمعية الوطنية تقف إلى جانب الجيش الذي يرتكب في الوقت الحالي جرائم حرب». وحذر النائب المذكور براون - بيفيه من أنه «سيطلب محاسبتها» في البرلمان في الاجتماع المخصص يوم الاثنين للحرب في غزة.

ولم تقتصر الانتقادات على «فرنسا المتمردة» التي شاركت بقوة في مظاهرة الأحد، إذ انتقد أوليفيه فور، أمين عام الحزب الاشتراكي، براون - بيفيه التي أكدت «دعم فرنسا غير المشروط» لإسرائيل. وقال فور إنه يتمنى «إدانة أعمال (حماس) الإرهابية والتضامن مع الشعب الإسرائيلي، ولكن أيضاً إدانة أعمال الثأر العمياء» التي تقوم بها إسرائيل.

ورفض الاشتراكيون وكذلك «الحزب الشيوعي» و«الخضر»، الانضمام إلى رئيسة البرلمان في زيارة إسرائيل، واتهموها باصطحاب نواب من «الصقور»، وهم إريك سيوتي رئيس حزب «الجمهوريون» الذي يطالب بوقف المساعدات المقدمة للفلسطينيين، ومئير حبيب النائب عن فرنسيي الخارج «وفي إسرائيل بالذات» المعروف بتعصبه لإسرائيل، وماتيو لوفيفر رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الإسرائيلية في البرلمان الفرنسي والمنتمي إلى الحزب الرئاسي «النهضة».

> تفيد معلومات وزارة الخارجية الفرنسية بأن مصير 7 فرنسيين ما زال مجهولاً

انقسام اليمين واليسار

وبشكل عام، تنقسم فرنسا اليوم إلى قسمين: من جهة، اليمين المؤيد لإسرائيل ومنهم اليمين المتطرف الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبان، ومن الجهة الأخرى أحزاب اليسار الداعمة بدرجات مختلفة للفلسطينيين، والذين يطالبون الرئيس ماكرون والحكومة بالدعوة إلى هدنة إنسانية أو لوقف إطلاق النار.

بيد أن ماكرون ومعه الحكومة الفرنسية لم يدعوا حتى اليوم إلى هدنة، الأمر الذي ترفضه الولايات المتحدة التي أطاحت بمشروع القرار البرازيلي في مجلس الأمن الدولي. لكن الاختبار الأكبر الذي سيواجهه ماكرون يتمثل في جانبين: الأول، تمكنه من التوصل إلى تحقيق شيء من الأهداف التي ربط بها زيارته والتي فصلها كالتالي: العمل على توفير أمن إسرائيل، وتمكينها من محاربة المجموعات الإرهابية مع دعوتها إلى «رد مستهدف» على «حماس»، وتجنيب المدنيين، وخفض التوتر خصوصاً على جبهة الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، والدفع نحو استعادة المسار السياسي وحل الدولتين.

أما الجانب الثاني فعنوانه المحافظة على الوحدة الداخلية في فرنسا، وتجنب الانقسامات العميقة في بلد يحتضن أكبر جاليتين يهودية وعربية مسلمة في أوروبا. ويبدو اليوم الاستقطاب السياسي الداخلي على أشده، وستكون زيارة ماكرون تحت المجهر، ويريد، في الوقت نفسه التأكيد مجدداً على دعم إسرائيل من غير استثارة مشاعر المتعاطفين مع القضية الفلسطينية في الداخل، ولكن بالمقابل، إبراز رفضه لتساقط الآلاف من الضحايا الفلسطينيين المدنيين وفتح الباب المغلق أمام تحسين أوضاعهم، واستعادة «الأفق السياسي» المغلق منذ عام 2014.

ناشطون إيرانيون ينتقدون نهج حكومة بلادهم في «إثارة التوترات»

«الحرس الثوري» يعلن استعداده لقصف حيفا بالصواريخ «إذا لزم الأمر»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب قائد «الحرس الثوري» علي فدوي، إن قواته مستعدة لقصف حيفا بالصواريخ إذا لزم الأمر، نافياً أن تكون زودت «جبهة المقاومة» بالسلاح. ومن جانبه، طمأن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، قادة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، باستمرار الدعم الإيراني، في وقت انتقد ناشطون سياسيون إيرانيون سياسة حكومة بلادهم في «زعزعة الاستقرار الإقليمي».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أمس (الأثنين)، عن فدوي قوله لمجموعة من طلاب جامعة طهران إن بلاده «ملأت يد جبهة المقاومة بالسلاح، لقد وصلوا من الحجارة إلى الصواريخ والطائرات المسيرة»، مضيفاً إسرائيل «تعلم ماذا لديهم من أسلحة».

وكان فدوي يكرر ما قاله المرشد الإيراني علي خامنئي عن دور طهران في تسليح الجماعات الموالية لها في المنطقة، في معرض حديث له عن دور «فيلق القدس» المكلف العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» وقائده السابق قاسم سليماني، الذي قضى بضربة أميركية قبل 3 أعوام.

لكن فدوي سرعان ما تراجع، وقال: «البعض يعتقد أننا نزودهم بالأسلحة لكن الأمر ليس كذلك، إنهم ينتجون لأنفسهم».

وشنت إسرائيل غارات مدمرة، السبت الماضي، على مطاري دمشق وحلب، في محاولة على ما يبدو لعرقلة نقل السلاح الإيراني إلى «حزب الله» اللبناني.

وأجاب فدوي على سؤال حول احتمال اتخاذ «إجراء عملي» في حرب إسرائيل و«حماس»، قائلاً إن قواته قد تطلق صواريخ باتجاه حيفا إذا «تطلب الأمر»، وعاد ليقول: «سيحدث ذلك بدون تردد لكنني لا أتخذ القرار».

وأشار ضمناً إلى إعلان الولايات المتحدة إسقاط صواريخ أطلقتها جماعة الحوثي الموالية لإيران في البحر الأحمر. وقال: «أطلقت صاروخاً يبلغ ألفي كيلومتر».

علي فدوي نائب قائد «الحرس الثوري»... (فارس)


طائرات الدعم الاستطلاعية من طراز «إيه - 10 ثاندر بولت الثانية» بعد وصولها إلى مكان غير معروف تابع للقيادة المركزية الأميركية في 14 أكتوبر (أ.ف.ب)

وقال فدوي: «أعلنت إيران مراراً وتكراراً أنها تدعم كل من يقاتل إسرائيل». وأضاف: «هذا نهج المرشد الأعلى والتالي الذي يسير عليه (الحرس الثوري) من بدايته». وأضاف: «لقد أنشأت الولايات المتحدة إسرائيل من أجل أمنها، وإذا شعرت بعدم الأمان فإنها ستضحي به بسهولة».

تأتي تصريحات فدوي في سياق الرسائل المتباينة التي وردت على لسان المسؤولين الإيرانيين بشأن التطورات الميدانية في قطاع غزة.

وحذرت إيران عدوها اللدود إسرائيل، في رسالة عبر الأمم المتحدة 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي من أنها ستتدخل في حالة استمرار العملية العسكرية في غزة.

حينها، نقل عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، خلال لقاء في بيروت مع مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، إن إيران لا تريد أن يتحول الصراع إلى حرب إقليمية وتريد المساعدة في إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» في غزة.

وحسب مصادر موقع «أكيسوس» الإخباري، قال عبداللهيان إن إيران لديها «خطوط حمراء»، وأوضح أنه في حالة استمرار العملية العسكرية، خصوصاً شن هجوم بري على غزة، فإنها ستتدخل.

وبعد ذلك، حذر عبداللهيان عدة مرات من توسع نطاق الحرب في كل المنطقة. وذهب أبعد من ذلك، الأحد، عندما اتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء حرب بالوكالة تخوضها إسرائيل.

وقال وزير الخارجية الإيراني إن المنطقة «مثل برميل بارود وأي حسابات خاطئة (...) يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة، بما في ذلك ضد مصالح دعاة الحرب»، في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين. وأضاف: «الوضع في المنطقة سيصبح خارجاً عن السيطرة».

طمأنة «حماس» و«الجهاد»

وفي وقت لاحق من مساء الأحد، أجرى عبداللهيان اتصالين هاتفيين برئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، وزياد نخالة الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي».

وذكرت الخارجية الإيرانية، في بيان، أن عبداللهيان أطلع قادة «حماس» و«الجهاد» على «آخر الإجراءات والتحركات الدبلوماسية الإيرانية على الصعيد الدولي»، مشدداً على «ضرورة وقف قتل غير المدنيين في قطاع غزة، بما في ذلك النساء والأطفال»، و«فتح معبر رفح وإرسال مساعدات إنسانية لأهل غزة ومواجهة تهجيرهم القسري».

وقالت الخارجية الإيرانية إن هنية «أثنى على الدبلوماسية الفعالة للجمهورية الإسلامية»، وقدم شرحاً لوزير الخارجية الإيراني عن آخر التطورات في قطاع غزة.

وحذر هنية من وقوع كارثة إنسانية كبيرة في قطاع غزة بسبب نقص الأدوية وتعطل مولدات الكهرباء في المستشفيات. وقال إن «جبهة المقاومة تمكنت من تحقيق توازن استراتيجي جديد في المنطقة بعملية (طوفان الأقصى)».

ونقلت «رويترز» عن بيان لحركة «حماس» إن هنية تلقى اتصالاً هاتفياً من عبداللهيان، بحثا سبل وقف «الجرائم الوحشية الإسرائيلية» في قطاع غزة.

بدوره، أبلغ نخالة، عبداللهيان، بأن «قوات المقاومة في حالة معنوية وميدانية جيدة على الرغم من استهداف القصف الإسرائيلي للأهداف المدنية». وقال: «سنواصل مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، والعدو لا ينال من عزم المقاومة»، على حد التعبير الذي أورده بيان الخارجية الإيرانية.

مخاوف من نشوب حرب

وتصاعدت الحرب الكلامية بين المسؤولين الإيرانيين ونظرائهم الأميركيين والإسرائيليين خلال الأيام الماضية.

وقال مسؤولون أمنيون إيرانيون لـ«رويترز»، إن استراتيجية إيران تتمثل في قيام وكلاء لها في الشرق الأوسط مثل «حزب الله» بشن هجمات محدودة على أهداف إسرائيلية وأميركية مع تجنب تصعيد كبير من شأنه أن يجر طهران إلى الصراع.

وحذّرت الولايات المتحدة، إيران، من أي «تصعيد» للنزاع الدائر بين إسرائيل وحركة «حماس»، وفق ما أعلن مسؤولان أميركيان رفيعان، الأحد، بعد ساعات على إعلان البنتاغون تعزيز جهوزيته في المنطقة.

وأرسلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بالفعل قوة بحرية كبيرة إلى الشرق الأوسط، بما يشمل حاملتي طائرات وسفناً مرافقة لهما ونحو ألفين من قوات مشاة البحرية للمساعدة في ردع الهجمات و«التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة».

ويخشى الإيرانيون من تبعات جدية للحرب بين «حماس» وإسرائيل على الداخل الإيراني، بما في ذلك مواجهة عسكرية مباشرة بين إسرائيل وإيران.

وأصدر مجموعة من النشطاء السياسيين الإيرانيين من مختلف الأطياف السياسية بياناً يدين الدعوات لشن هجوم عسكري على إيران.

وحذر الموقعون على البيان من «التوجهات المتطرفة»، و«الداعية للحرب». وقالوا: «نحذر من عواقب مدمرة وخطيرة لمواقف بعض الأشخاص والأطراف والمجموعات الإيرانية وغير الإيرانية التي تريد توسع الحرب الحالية لتمتد إلى بلادنا، عبر دعوات مباشرة وغير مباشرة لشن هجوم عسكري على إيران»، حسب مقتطفات أوردتها شبكة «بي بي سي» الفارسية من البيان.

وانتقد البيان «دفاع» الجمهورية الإسلامية في إيران عن «جماعات أصولية ومتشددة» بما في ذلك «حماس» و«حزب الله» و«الجهاد الإسلامي»، وقالوا إن «سياسات إثارة التوتر وحروب الوكالة» للجمهورية الإسلامية «تشكل تهديداً للأمن والسلام».

50 قتيلاً من «الحزب» وحلفائه على جبهة جنوب لبنان

قواعد قتالية مختلفة تكبّد «حزب الله» خسائر بشرية كبيرة

بيروت: يوسف دياب

فرضت حرب إسرائيل على غزّة واقعاً جديداً على إدارة المعركة بينها وبين «حزب الله»، ودفعت الأخير لاعتماد استراتيجية العمليات المحدودة المختلفة عن نمط الحروب السابقة، لا سيما أن الفريقين خرقا «قواعد الاشتباك» السائدة منذ حرب عام 2006، وتكبدا خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات العسكرية.

وعلى مدى أسبوعين سقط حوالي 50 قتيلاً على الجانب اللبناني، بينهم 27 مقاتلاً لـ«حزب الله»، والباقون لحلفائه من فصائل فلسطينية ولبنانية، وهذا العدد من الضحايا يعدّ مرتفعاً.

ويشدد مدير مركز «المشرق للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر، على أن «(حزب الله) غير مستعدّ الآن للدخول بحرب مدمرة يعرف أن تداعياتها ستكون كبيرة عليه وعلى لبنان، كما أنه وجد نفسه أمام هذه المواجهة من دون تنسيق مسبق معه، إذ إنه لم يكن شريكاً في عملية (طوفان الأقصى) ولم يختر توقيتها أو يتحضّر لها، بدليل انتقاد خالد مشعل لحلفائه في محور المقاومة».

ويتابع نادر: «لا شكّ أن (حزب الله) محرج الآن، لأنه إذا أخذ مسافة عن (حماس) سيُلام من الرأي العام العربي والإسلامي، وإذا اندفع إلى المواجهة سيقع في الفخّ الذي تريده إسرائيل».

قواعد قتال جديدة

الخسائر البشرية المرتفعة لدى «حزب الله» مبنيّة على قواعد قتال مختلفة عمّا كان يعتمده في السابق، وفق تقدير الخبير العسكري والاستراتيجي العميد خالد حمادة، الذي يعدُّ أن «ما يجري من مواجهات بين لبنان وإسرائيل يندرج ضمن قواعد اشتباك جديدة فرضتها التطورات في غزّة».

ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «العمليات العسكرية تدور بين مواقع ظرفية لـ(حزب الله) في المناطق المتاخمة للشريط الحدودي، وبين مواقع إسرائيلية لا تبعد أكثر من كيلو متر واحد عن لبنان». ويلاحظ أنه «في حرب الـ2006، اعتمد الحزب على غزارة الصواريخ التي أطلقها على العمق الإسرائيلي، وعلى انتظار العدو ليتوغّل وينصب له الكمائن»، لافتاً إلى أن «قتال المواقع الذي يحصل الآن لا يتفق مع قواعد تدريب (حزب الله) ولا مع سياسة القوات غير النظامية التي تستخدم عمليات التسلل والتفجير والمباغتة»، مشدداً على أن الحزب «لا يعتمد تكتيك الجيوش الكلاسيكية، وهذا الفنّ الذي لا يتقنه نهائياً يكبّده هذا العدد من الخسائر البشرية».

تدمير أبراج المراقبة

وفرض تدمير «حزب الله» أبراج المراقبة الإسرائيلية المنصوبة على الحدود مع لبنان واقعاً جديداً من المواجهة بين الطرفين، إذ أفقدها أبرز أدوات المراقبة والتنصّت ورصد التحركات على طول الحدود مع لبنان، لكنّ نادر يعد أن «تدمير هذه الأبراج لا يعني أن إسرائيل فقدت وسائل الرقابة، فلديها التقنيات البديلة الكافية من طائرات تجسس واستطلاع التي لا تغيب عن أجواء الجنوب، خصوصاً المناطق المحاذية للشريط الحدودي»، لافتاً إلى أن «البوارج الأميركية تمتلك تقنيات هائلة لرصد أي تحرّك وبما يخدم إسرائيل».

> **«حزب الله» غير مستعد لدخول حرب مدمرة يعرف أن تداعياتها ستكون كبيرة عليه**

استراتيجية ردع

وفيما ترتفع الأصوات المنتقدة لانكفاء «حزب الله» عن الانخراط في حرب تخفف من وطأة الضغط الإسرائيلي على قطاع غزّة، وتخفف من المجازر التي ترتكب بحق المدنيين، ثمّة من يطالبه بعدم أخذ البلد إلى حرب مدمرةٍ، وبرأي المنسّق السابق للحكومة اللبنانية لدى قوات «اليونيفيل» العميد منير شحادة، فإن «(حزب الله) يعتمد سياسة ردع للعدو من دون توريط لبنان في حرب لها تداعياتها ونتائجها على الأرض». ويعدُّ في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حسابات حرب عام 2006 تختلف عن حسابات حرب جديدة، فالحزب يدرك جيداً أن الوضع الاقتصادي اللبناني لا يحتمل الانخراط بحرب شاملة، ومنذ عملية (طوفان الأقصى) تعلو الأصوات التي تناشد وتحذر من أخذ لبنان في الحرب، لكن هذا لا يعني أنه إذا فرضت الحرب لن يشارك فيها».

ويلفت العميد شحادة إلى أن «العمليات التي ينفذها الحزب في الجنوب تعدّ ناجحة، فرغم التكلفة التي يدفعها بعدد مقاتليه، يكبّد إسرائيل خسائر كبيرة، حيث قتل وأصاب حتى الآن حوالي 50 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً ودمّر مراكز وآليات وأبراج مراقبة».

وتستقطب المستجدات العسكرية في غزّة اهتمام المراقبين لما ستتركه من تداعيات على الجبهة مع لبنان وربما جبهات أخرى، ويشدد العميد منير شحادة على أن «كلّ خطوة سيقدم عليها (حزب الله) ستكون مدروسة، ومسألة فتح جبهة الجنوب على نطاق واسع مرهونة بالتطورات العسكرية في غزّة، ومن المؤكد أن الحزب ومحور المقاومة لن يسمحا بهزيمة (حماس) لأنها مسألة حياة أو موت لهذا المحور بأسره».

ضربات محدودة

ومع ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية يوماً بعد يوم بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله»، بدا لافتاً التزام الأخير بضربات محدودة رغم تأكيده مجدداً على وحدة الساحات لدى محور المقاومة، ويرى الدكتور سامي نادر أن هناك اعتبارات كثيرة تفرض على الحزب تغيير قواعد المواجهة من إسرائيل، ويذكّر بأن «إيران لا تريد الدخول في الحرب وتسعى بكل الوسائل السياسية لوقف إطلاق النار في غزّة، لتحقق انتصاراً عسكرياً بالنقاط». ويؤكد نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «(حزب الله) فقد القدرة على المبادرة وتوجيه ضربة استباقية لإسرائيل كما لوّح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان». ويقول: «إسرائيل تفكّر الآن بتوجيه ضربة استباقية للبنان، وفق ما سرّب عن بنيامين نتنياهو، لكنّ ما يؤخر ذلك الضغوط التي تمارسها الإدارة الأميركية التي لا تريد تورّط إسرائيل في حرب على جبهة ثانية».

ضربة استباقية للبنان

السيناريو المعتمد حالياً قد يستمرّ طويلاً، فالمعطيات المتوافرة على الجانبين اللبناني والإسرائيلي تنذر بإمكان اشتعال الجبهة بأي وقت، بدليل إخلاء كلّ المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود اللبنانية، ولجوء آلاف العائلات المحسوبة على بيئة «حزب الله» لاستئجار مساكن تبعد عن الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت تحسباً لوقوع الحرب، ويشير نادر إلى أن «بعض الجنرالات في إسرائيل يريدون توجيه ضربة استباقية للبنان، كبديل عن تأخير الهجوم البرّي على قطاع غزّة، لأن الجيش الإسرائيلي يتهيّب الدخول بحرب طويلة مع (حماس)، لكنّ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن هي التي تؤخر الضربة حتى الآن».

تشييع عنصر من «حزب الله» في بعلبك شرق لبنان (رويترز)

واشنطن ترفض تهديدات إيران و«حزب الله» بجرّ لبنان إلى حرب جديدة



إحياء الذكرى الأربعين لتفجير مقر المارينز في بيروت (السفارة الأميركية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، رفض واشنطن والشعب اللبناني «تهديدات البعض بجرّ لبنان إلى حرب جديدة»، مشددة في الذكرى الـ40 لتفجير مقرّ مشاة البحرية الأميركية في بيروت على «أننا مستمرون في نبذ أي محاولات لتشكيل مستقبل المنطقة من خلال الترهيب والعنف والإرهاب»، في إشارة إلى «حزب الله» وإيران وحركة «حماس».

وأحيت السفارة الأميركية في بيروت، الاثنين، الذكرى الأربعين لتفجير مقرّ مشاة البحرية الأميركية في بيروت في 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1983، حيث قام انتحاري بتفجير المقر مما أسفر عن مقتل 241 جندياً أميركياً، وتلاه بلحظات انفجار آخر في مقر المظليين الفرنسيين، وأدى إلى مقتل 58 مظلياً فرنسياً. وشارك السفير الفرنسي في بيروت هيرفي ماغرو في الفعالية، ووضع السفيران إكليلاً من الزهر على النصب التذكاري في السفارة الأميركية المزيَّن بعبارة «لقد أتوا بسلام».

وقالت شيا في المناسبة: «قبل 40 عاماً، كان الشعب اللبناني في منتصف طريق الحرب الأهلية المروعة التي أدّت إلى مقتل عشرات الآلاف ودفعت ما يقارب مليون لبناني إلى الفرار من منازلهم. بناءً على طلب الحكومة اللبنانية، شكّلت الولايات المتحدة، إلى جانب حلفائنا الفرنسيين والإيطاليين والمملكة المتحدة، قوة جديدة متعددة الجنسيات لمساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة السيادة الكاملة على بيروت وكلّ لبنان، أو، كما قال الرئيس رونالد ريغان في ذلك الوقت، لضمان (السماح للشعب اللبناني برسم مستقبله). هذا طموح لا نزال نتمسك به». ولفتت إلى أنه في عام 1982، وصل 800 عنصر تقريباً من مشاة البحرية الأميركية (المارينز) إلى بيروت، وكانوا «شباباً أمامهم مستقبل مشرق، ولديهم التزام عميق بخدمة بلدهم والقيم التي نعتزّ بها كأميركيين ولبنانيين»، مذكّرة بأنه «قبل لحظات قليلة فقط من الموعد المقرر لمنبه الصباح، تم قطع مستقبلهم المشرق في غضون ثوانٍ»، وذلك عندما «قاد انتحاريّ شاحنة مملوءة بالمتفجرات إلى المقر وقام بتفجيره، في هجوم تم تنفيذه بدعم من إيران، وتحوّل هذا المبنى إلى أنقاض».

حرمان المستقبل

وأضافت: «خلال ثوان قليلة، حرم عمل إرهابي جبان هؤلاء الجنود من مستقبلهم المشرق. لقد تُركت عائلات حزينة إلى الأبد بسبب خسارة لا يمكن تصوّرها، كما تركت الأمة بأكملها في حالة صدمة». وبعد دقائق من التفجير «ضرب انتحاري ثان ثكنة دراكار الفرنسية، وقتل 58 مظلياً فرنسياً».

وقالت شيا: «نحن هنا أيضاً لنقول بشكل لا لبس فيه أن التزامنا تجاه شعب لبنان أقوى بكثير من أي عمل جبان من أعمال العنف أو الإرهاب»، مضيفة: «اليوم، نحن نرفض، ويرفض الشعب اللبناني تهديدات البعض بجرّ لبنان إلى حرب جديدة. ونحن مستمرون في نبذ أي محاولات لتشكيل مستقبل المنطقة من خلال الترهيب والعنف والإرهاب».

وتابعت شيا: «إنني هنا أتحدث ليس فقط عن إيران و(حزب الله)، بل وأيضاً عن (حماس) وآخرين، الذين يصوّرون أنفسهم كذباً على أنهم مقاومة نبيلة والذين من المؤكّد أنهم لا يمثلون تطلّعات أو قيم الشعب الفلسطيني، في حين أنهم يحاولون حرمان لبنان وشعبه من مستقبلهم المشرق».

وأضافت: «شعار مشاة البحرية الأميركية هو الإخلاص دائماً. واليوم، بعد مرور 40 عاماً على تفجير مقر مشاة البحرية، نحن مخلصون إلى الأبد لذكرى هؤلاء الجنود البالغ عددهم 241 جندياً، وجميع هؤلاء، من أميركيين ولبنانيين وغيرهم، ضحوا بحياتهم لدعم السلام. إننا مخلصون إلى الأبد لقيمنا ومبادئنا، وهي القيم والمبادئ نفسها التي أتت بقوات مشاة البحرية الأميركية إلى هنا في الثمانينات، والتي أعرف أننا كأميركيين ولبنانيين نتقاسمها اليوم. أولئك منا الذين يخدمون هنا اليوم يواصلون العمل يوميّاً لتعزيز تلك القيم ولنكون قوّة إيجابيّة من أجل السلام والاستقرار والوحدة الوطنيّة في لبنان، واليوم، على وجه الخصوص، نفعل ذلك تخليداً لذكرى أولئك الذين دفعوا الثمن الباهظ».

والى جانب احتفال السفارة الأميركية، زرع أعضاء مفرزة مشاة البحرية شجر أرز في محمية أرز الشوف الطبيعية لتكريم الجنود الأميركيين الذين قضوا في عام 1983.

الميليشيات الإيرانية تنشر مئات العناصر قرب الحدود السورية ـ الإسرائيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الحدود السورية مع الجولان بريف دمشق الجنوبي الغربي وريف القنيطرة، في اليومين الأخيرين، انتشاراً لمئات العناصر من قوات النخبة التابعة للميليشيات الإيرانية.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن تلك القوات تضم عناصر من الجنسيات العراقية والسورية والأفغانية من «لواء فاطميون»، بعضها دخل من العراق والبعض من مناطق سورية أخرى، علماً بأن مَن سيشرف على انتشارها في تلك المناطق قوات «حزب الله» اللبناني.

واستبعد رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في البرلمان السوري، بطرس مرجانة، أن تقدِم دمشق في الوقت الحالي على عمل عسكري ضد إسرائيل رداً على هجماتها الصاروخية على مطارين سوريين، الأحد. وقال مرجانة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الاثنين: «أعتقد أن الوضع الحالي قد يكون أعقد من أن تقوم سوريا بأي عمل عسكري تجاه إسرائيل في الوقت الحاضر». وأكد أن سوريا تحتفظ بحق الرد على تلك الهجمات، مضيفاً أن «حق الرد حق مشروع لأي دولة يُعتدَى عليها، وبالتالي؛ فإن سوريا تحتفظ بحق الرد تجاه أي عمل عدواني تجاهها».

ووفقاً لـ«المرصد السوري»، فإن عمليات انتشار قوات النخبة جاءت دون أي تنسيق مسبق مع قوات النظام السوري، الذي يرفض إقحام قواته في أي مجابهة مع إسرائيل، وقد أوعزت القيادة العسكرية، مؤخراً، بما يوحي بذلك لقواتها المنتشرة هناك.

يذكر أن الأوامر المشددة للنظام خلقت حالة من الاستياء لدى الضباط السوريين الذين يرغبون في إطلاق قذائف باتجاه الجولان المحتل، وفق مصادر «المرصد»، التي تحدثت قبل فترة عن أن القيادة العسكرية أوعزت إلى قواتها المنتشرة على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل بريف دمشق الغربي ودرعا والقنيطرة، بعدم إطلاق أي رصاصة أو قذيفة باتجاه الأراضي المحتلة.

وتنتشر على الجبهة قوات فلسطينية تابعة لـ«حزب الله» اللبناني وما تعرف باسم «قوات المقاومة السورية لتحرير الجولان»، وجميعها تأخذ أوامرها من «الحزب» في سوريا. ووفق المصادر، فإن إطلاق القذائف الذي يحدث من وقت لآخر، يكون بشكل فردي من قادة المجموعات الموجودة في المنطقة هناك.

المقداد وبوحبيب طالبا المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته

دمشق تربط عودة النازحين بالمساعدات

دمشق - بيروت: «الشرق الأوسط»

ربطت سوريا عودة نازحيها بتوفير المساعدات الدولية، فيما قالت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن دمشق تحاول استثمار ملف اللاجئين عبر «تذرعها بعدم توفر بيئة ملائمة لعودتهم إلى المناطق المدمرة، وصعوبة تأمين الخدمات اللازمة لهم».

الموقف السوري جاء بعد اجتماع في دمشق، الاثنين، بين وزير الخارجية السوري فيصل المقداد ونظيره اللبناني عبد الله بوحبيب المكلف من الحكومة اللبنانية بحث ملف النازحين السوريين. ورافق بوحبيب في زيارته، وهي الأولى إلى دمشق، وفد رسمي ضم المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري وأمين سر المجلس العسكري في وزارة الدفاع اللبنانية.

وأصدر الجانبان بياناً مشتركاً أفاد بأنهما اتفقا على عقد اجتماعات تنسيقية لاحقة على مستوى المسؤولين والخبراء المختصين لمتابعة المسائل المتصلة بعودة النازحين، وضبط الحدود، وتبادل تسليم المحكومين العدليين. وأشار إلى أن زيارة بوحبيب هدفت إلى «التشاور وتنسيق المواقف إزاء التحديات المشتركة التي يواجهها البلدان الشقيقان والتصعيد الحاصل في المنطقة». ووفق البيان؛ فقد «دان الجانبان العدوان الإسرائيلي الممنهج ضد الشعب الفلسطيني، وأكدا ضرورة وقفه بشكل فوري، ووضع حد لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي، والعمل على الإدخال الفوري وغير المشروط للمساعدات الإنسانية إلى غزة». كما شددا على «الرفض القاطع لأية محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني أو تصفية قضيته العادلة»، وأكدا «ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة في فلسطين ولبنان والجولان السوري وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وتدارس الجانبان الهدف من هذه الزيارة وهو «معالجة التحديات المتصلة بأزمة النزوح السوري في لبنان». ووفق البيان المشترك، فقد «شددا على أهمية التعاون المشترك لضمان العودة الكريمة للمهجرين السوريين إلى وطنهم الأم، وضرورة تحمل المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لمسؤولياتهم في المساعدة على تحقيق هذا الهدف». وشرح المقداد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية على مدى السنوات الماضية وفي الآونة الأخيرة لإعادة الأمن والاستقرار وتيسير عودة السوريين إلى وطنهم، مؤكدا أن «سوريا ترحب بجميع أبنائها وتتطلع لعودتهم، وهي تبذل قصارى جهدها بالتعاون مع الدول الصديقة والشركاء في العمل الإنساني لتحقيق ذلك».

من جهته، أعرب بوحبيب عن «امتنانه وتقديره للجهود والإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية». ووفق البيان، فقد «تم الاتفاق على عقد اجتماعات تنسيقية لاحقة على مستوى المسؤولين والخبراء المختصين لمتابعة المسائل المتصلة بعودة النازحين، وضبط الحدود، وتبادل تسليم المحكومين العدليين، وغيرها من المسائل ذات الاهتمام المشترك».

وفي دمشق، قالت لـ«الشرق الأوسط» مصادر متابعة إن «الجانب اللبناني يريد من دمشق تسهيل خطة إعادة اللاجئين السوريين إلى مناطقهم في سوريا، إلا إن دمشق تتذرع بعدم توفر بيئة ملائمة لعودة اللاجئين إلى المناطق المدمرة، وصعوبة تأمين الخدمات اللازمة لهم، في ظل التضييق الاقتصادي وتدهور الأوضاع المعيشية، في محاولة منها لاستثمار ملف اللاجئين للضغط على الدول العربية التي انفتحت عليها كي تبذل مساعي لدى الإدارة الأميركية من أجل تخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية على دمشق، والسماح للشركات الأجنبية والعربية بالمساهمة في عملية إعادة الإعمار».

وأوضحت المصادر أن «زيارة الوزير اللبناني تأخرت؛ إذ كان متوقعاً أن تتم في يوليو (تموز) الماضي بالترافق مع الانفتاح العربي على دمشق»، لافتة إلى أن «التصعيد الخطير الذي تشهده المنطقة واحتمال توسع الحرب (في غزة) إقليمياً سيرحل ملف اللاجئين إلى قائمة الانتظار، وهو ما ستستغله دمشق لتوسيع هوامش المناورات السياسية على الصعيد العربي».

وكان وزيرا الخارجية السوري واللبناني بحثا في اتصال هاتفي خلال سبتمبر (أيلول) الماضي ملف اللاجئين، وجرى الاتفاق على عقد لقاء بينهما فور عودة الوزير اللبناني من نيويورك، حيث شارك في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

المقداد مجتمعاً مع بوحبيب في دمشق الاثنين (إ.ب.أ)

قالت إن قواته موجودة بدعوة رسمية من الحكومة

بغداد ترفض استهداف «التحالف الدولي» وتتوعد بملاحقة المتورطين

بغداد: فاضل النشمي

رفضت الحكومة العراقية الهجمات التي تعرضت لها أخيراً قوات التحالف الدولي، التي تقول إنها تتواجد في معسكرات للجيش العراقي.

وقامت الفصائل المسلحة الشيعية المرتبطة بما يسمى «محور المقاومة»، الذي تقوده إيران، خلال الأيام الأخيرة، بتنفيذ أكثر من 4 هجمات بصواريخ وطائرات مسيّرة ضد معسكرات يوجد فيها مستشارون وجنود لقوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، وتقول الفصائل إن هجماتها تأتي رداً على الدعم الأميركي لإسرائيل في حرب غزة.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، أمس الاثنين، في بيان: «في الوقت الذي عبرت فيه الحكومة العراقية في مناسبات عدة عن إدانتها العدوان الصهيوني على سكان قطاع غزة، وكررت دعواتها لإنهاء الأوضاع المأساوية التي يعانيها أشقاؤنا الفلسطينيون جراء ذلك العدوان، وهو ما يمثل الموقف المبدئي الثابت تجاه نضال الشعب الفلسطيني، فإننا نؤكد كذلك رفضنا الهجمات التي تستهدف القواعد العراقية، والتي تضم مقرات مستشاري التحالف الدولي الموجودين في العراق، بدعوة رسمية من قبل الحكومة؛ لمواصلة عملهم في دعم عمل قواتنا الأمنية من حيث التدريب والتأهيل والاستشارة، وفق آلية واضحة جرى وضعها من قبل القنوات الرسمية والدبلوماسية العراقية».

وأضاف: «لا يمكن التهاون في أمن وسلامة تلك المقرات».

وتحدث البيان عن أن القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء محمد السوداني «وجه الأجهزة الأمنية كافة للقيام بواجباتها وتنفيذ القانون وتعقب وتتبع العناصر المنفذة لتلك الهجمات، وعدم السماح بأي حال من الأحوال في الإضرار بالأمن والاستقرار اللذين تحققا بفضل التضحيات الجسام لأبناء قواتنا المسلحة، بمختلف صنوفها وتشكيلاتها».


جندي من مشاة «البحرية» الأميركية في قاعدة «عين الأسد» العراقية (أرشيفية - سنتكوم)

يأتي الرد العراقي بعد يوم واحد من مطالبة الخارجية الأميركية، مواطنيها، بعدم السفر إلى العراق

يأتي الرد العراقي بعد يوم واحد من مطالبة الخارجية الأميركية، مواطنيها، بعدم السفر إلى العراق بعد الهجمات التي تعرضت لها القوات والأفراد الأميركيون بالمنطقة في الآونة الأخيرة.

وورد في تحذير السفر: «لا تسافروا إلى العراق نظراً للإرهاب والاختطاف والصراع المسلح والاضطراب المدني، ومحدودية قدرة البعثة في العراق على تقديم الدعم للمواطنين الأميركيين».

وكان وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء فؤاد حسين، قد قال خلال اتصال بوزيرة الخارجيَّة الأستراليَّة بيني وونغ، الأحد، إنَّ «من واجبات الحكومة العراقيَّة الحفاظ على أمن جميع الأجانب الموجودين على الساحة العراقيَّة، وإنَّ حماية البعثات الدبلوماسيَّة هي جزءٌ من واجبات القوات الأمنيَّة المختصة، والقوانين العراقيَّة والدوليَّة تفرض على العراق هذه الحماية».

وتشير بعض الشخصيات المقربة من مكتب رئيس الوزراء محمد السوداني، إلى أن الهجمات الأخيرة تسببت بـ«حرج كبير» لحكومته، خصوصاً وأن معظم الفصائل المسلحة متحالفة وقريبة من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي شكلت الحكومة. ويتحدث البعض عن اجتماع قريب بين السوداني وما يسمى «تنسيقية المقاومة العراقية» لإقناعهم بالتهدئة وعدم التعرض لقوات التحالف الدولي. لكن عضو «الإطار» و«تيار الحكمة» حسن فدعم، قال في تصريحات صحافية، إن «فصائل المقاومة العراقية موجودة قبل تشكيل حكومة السوداني، فهو وجود منذ سنة 2003، وستبقى هذه المقاومة باقية ما دام هناك بقاء لقوات الاحتلال الأميركي».

ورأى أن «الفصائل لا تحتاج للتنسيق مع الحكومة العراقية بشأن مواقفها المتعلقة بوجود الاحتلال الأميركي واستهدافه، بل هذه الفصائل تتخذ قراراتها بحسب ما تراه هي مناسباً من مصلحة مشروعها في مواجهة الاحتلال وتخفيف الضغط على الشعب الفلسطيني».

الأمن العراقي يعثر في الفلوجة على مقبرة تضم رفات عناصر أجهزة أمنية

بغداد: فاضل النشمي

أعلن جهاز الأمن الوطني، أمس الاثنين، العثور على مقبرة تضم رفات عناصر للأجهزة الأمنية كان تنظيم «داعش» قتلهم في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار غرب العراق، لكنه لم يكشف عن عدد الجثامين التي وجدت في المقبرة.

وكانت الفلوجة معقلاً لمعظم التنظيمات المناهضة للاحتلال الأميركي بعد عام 2003، وخضعت في أوقات غير قليلة لنفوذ تلك الجماعات وسيطرتها المطلقة. كما كانت المعقل الرئيسي لعناصر تنظيمي «القاعدة» و«داعش» وقد جرت فيها أكثر من 4 معارك رئيسية، سواء تلك المعارك التي خاضها الجيش الأميركي بعد 2003، أو التي خاضتها القوات الأمنية العراقية بعد عام 2014 ضد تنظيم «داعش» وتمكنت من هزيمته والسيطرة على المدينة عام 2016.

وتنعم المدينة منذ ذلك التاريخ بفترة هدوء واستقرار كبيرين، نجمت عنها إعادة إعمار معظم أحيائها التي دمرتها المعارك ضد الجماعات الإرهابية.

وقال جهاز الأمن الوطني، في بيان، إنه «من خلال الجهد الاستخباري ومتابعة بقايا فلول عصابات (داعش) الإرهابي وبناءً على معلومات دقيقة، نفذت مفارز جهاز الأمن الوطني في شمال بغداد عملية نوعية بالاشتراك مع مديرية أمن كركوك أسفرت عن الإطاحة بأحد أخطر قياديي تنظيم داعش الإرهابي المكنى (أبو قصي) والمطلوب وفق المادة (4) إرهاب».

وأضاف أن «عملية القبض جرت بعد استحصال الموافقات القضائية واستدراج المتهم من محافظة أربيل إلى كركوك ونصب كمين محكم أفضى إلى اعتقاله في المحافظة».

وكشف بيان جهاز الأمن عن أن «الإرهابي الملقى القبض عليه عمل في صفوف التنظيم ضمن ما يسمى ولاية (الفلوجة - قاطع الكرمة) بصفة نائب مسؤول أمني بالقاطع المذكور، ومن خلال التعمق في سير التحقيق مع المتهم اعترف بوجود مقبرة تضم جثثاً لعدد من الشهداء من منتسبي الأجهزة الأمنية والمواطنين المدنيين الذين تم أسرهم وقتلهم عام 2015 من قبل التنظيم الإرهابي؛ حيث جرى اصطحاب المتهم والقيام بكشف دلالة لمكان المقبرة الواقعة في قضاء الكرمة - الفلوجة، وهو عبارة عن منزل كان يستخدم للسجن والتعذيب والقتل».

ولفت إلى أن «الإرهابي المكنى (أبو قصي) يعد من القياديين في صفوف العصابات الإرهابية؛ حيث عمل في تصنيع العبوات الناسفة وتفخيخ العجلات واستهداف القوات الأمنية إبان معارك التحرير في الأنبار، كما ورد اسمه ضمن كفالات التنظيم».

وأكد أن «الإرهابي جرى تدوين أقواله أصولياً وإحالته إلى الجهات القضائية المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه».

الائتلاف الحاكم في العراق يناقش تداعيات قرار واشنطن تخفيف الوجود الدبلوماسي في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت كانت القوى السياسية والمسلحة المناوئة للوجود الأميركي في العراق بنسخته العسكرية تطالب بسحب ما تبقى من قوات قتالية في العراق، فإن قرار واشنطن تخفيف وجودها الدبلوماسي في بغداد أصبح هو مصدر الخطر الذي يحتاج إلى مناقشة تداعياته.

وبينما كان انضمام رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي إلى المطالبين بانسحاب القوات الأميركية من العراق وقوات «الناتو» إثر اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فإن القرار الذي اتخذته وزارة الخارجية الأميركية بشأن العراق استدعى اتخاذ موقف من أكبر ائتلاف سياسي وبرلماني حاكم بالعراق وهو ائتلاف إدارة الدولة.

وطبقاً للمعلومات فإن هذا الائتلاف الذي شكل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، العام الماضي، عقد اجتماعا مساء أمس في مقر رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات لهدف احتواء تبعات القرار الأميركي.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد وجهت بمغادرة عائلات دبلوماسييها والموظفين غير الضروريين من بغداد وأربيل. كما منعت أفرادها من استخدام مطار بغداد الدولي لأسباب أمنية.

ورغم أنه لم يصدر موقف أو بيان من السفيرة الأميركية في بغداد ألينا رومانسكي، منذ تصاعد الأحداث في غزة، فإن رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني بحث مع القنصل العام الأميركي لدى إقليم كردستان مارك سترو، آخر مستجدات الوضع في المنطقة واستهداف قوات التحالف والتعاون الأمني بين أربيل وبغداد.

وقال بيان لرئاسة الإقليم إن الجانبين «عبرا عن قلقهما من احتمال توسع المخاطر والتوترات والتداعيات في الشرق الأوسط وأكدا على حماية قوات التحالف والبعثات الدبلوماسية في العراق وإقليم كردستان، إضافة إلى استمرار التعاون الأمني بين قوات البيشمركة والجيش العراقي لحماية الاستقرار».

في غضون ذلك فإنه وطبقاً لما تسرب من معلومات فإن اجتماع ائتلاف إدارة الدولة (يضم قوى الإطار التنسيقي الشيعي والسنة والكرد) سوف يناقش التداعيات التي يمكن أن تترتب على عموم الأوضاع في العراق، خصوصاً في حال توسع نطاق المواجهة.

وتقول المعلومات إن الائتلاف وإن كان هناك تباين في وجهات النظر بين بعض أطرافه لجهة كيفية تعامل العراق مع تطورات الأزمة سوف يعضد الموقف الذي اتخذته الحكومة العراقية، عندما أعلنت عدم سماحها باستهداف القواعد العراقية (عين الأسد بالأنبار وحرير في أربيل)، التي تضم مستشاري التحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» وملاحقة مطلقي هذه الصواريخ.

وفي الوقت الذي يعد الموقف الذي اتخذه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة، مفارقاً لموقف الجماعات والفصائل المسلحة التي تنضوي بعضها ضمن الإطار التنسيقي الذي ينتمي إليه السوداني نفسه بمنع استهداف المصالح الأميركية في العراق، فإن المراقبين والمتابعين السياسيين في بغداد يتوقعون حصول خلافات بين الحكومة وبعض هذه القوى التي تعلن دائماً أن قرار مشاركتها في أي مواجهة سواء مع الأميركان أو الإسرائيليين يعود إلى مرجعياتها الدينية والفقهية وليس إلى الحكومة.

إلى ذلك كثّفت السلطات العراقية الإجراءات الأمنية في أطراف منفذ طريبيل الحدودي مع الأردن غربي البلاد.

وطبقاً لمصدر رسمي، فإن «قوات أمنية أحاطت آلاف المتظاهرين الذين يقيمون تجمعاً جماهيرياً كبيراً بالقرب من منفذ طريبيل الحدودي مع الأردن غربي الأنبار، لمراقبة حركة توافد المشاركين».

وأضاف المصدر أن «القيادات الأمنية المشرفة على الملف الأمني في محافظة الأنبار أوعزت بتحريك قوات إضافية إلى منفذ طريبيل لفرض طوق أمني على المنافذ المؤدية إلى المظاهرة بالتزامن مع توافد العشرات من الحافلات المحملة بالمتظاهرين للمشاركة بالوقفة الاحتجاجية المؤيدة للشعب الفلسطيني».

وبحسب المشرفين على الوقفة، فإن «أعداد المتظاهرين تجاوز الـ3 آلاف متظاهر، بينما تم نصب الخيم والسرادقات بالقرب من مكان المظاهرة في اعتصام مفتوح لحين إيقاف العدوان الصهيوني على غزة».

إلى ذلك باشرت طائرات القوة الجوية العراقية بنقل الوجبة الأولى من المساعدات إلى غزة. وقال بيان رسمي صادر عن وزارة الدفاع، إنه «تنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة، باشرت طائرات القوة الجوية صباح أمس، بنقل الوجبة الأولى من المساعدات العراقية إلى غزة»، دون أن يوضح البيان طبيعة المساعدات وكمياتها وكيفية إيصالها. لكنه بيّن أنه «سيتم نقل هذه المساعدات إلى مطار العريش في مصر بعدها، يتم تسليمها من قبل اللجان في الهلال الأحمر المصري والهلال الأحمر الفلسطيني ليتم النقل إلى داخل غزة».

طهران استضافت محادثات سلام بين باكو ويريفان

الرئيس الإيراني ينتقد أذربيجان لإقامتها علاقات مع إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، لدى استقباله وزير خارجية أذربيجان جيحون بيراموف، إقامة العلاقات مع إسرائيل، في إشارة ضمنية إلى تبادل السفراء بين باكو وتل أبيب، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري لمجموعة 3-3 التي تهدف لاحتواء التوترات في جنوب القوقاز ومحادثات سلام بين طرفي النزاع.

وقال رئيسي إنه حذر نظيره الأذربيجاني إلهام علييف، من أن «الكيان الصهيوني ليس صديقكم، ولا أي بلد إسلامي»، وأضاف: «أوضاع غزة اليوم لوحة أمام شعوب المنطقة لكي يروا أن الغربيين وعلى رأسهم أميركا يدعمون جرائم الصهاينة، وليسوا أصدقاء وحريصين مع دول المنطقة فحسب، بل يتابعون المضي قدماً بمصالحهم العنصرية في المنطقة».

وتوترت العلاقات بين طهران وباكو على مدى أشهر، بعدما عززت أذربيجان علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، وتبادلت افتتاح السفارات، على الرغم من الضغوط التي مارستها إيران.

ووجهت إيران في السابق أصابع الاتهام إلى أذربيجان وإقليم كردستان العراق، على أثر تعرض منشآتها العسكرية والنووية لهجمات حملت بصمات إسرائيلية في سياق حرب الظل الدائرة بين البلدين.

وفي يوليو (تموز) الماضي، اتهمت وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، إيران، بالوقوف وراء مؤامرة تفجير سفارة بلاده لدى باكو. وأحبطت قوات الأمن الأذربيجانية الهجوم، وأعلنت إلقاء القبض على مواطن أفغاني.

ونقلت مواقع إيرانية عن رئيسي قوله إن «إيران تعتقد أن التفاوض والحوار بين الدول الجارة، هو الحل للقضايا الإقليمية».

وقال رئيسي إن «الموقف المبدئي للجمهورية الإسلامية هو أن مشكلات المنطقة لا يمكن حلها بتدخل القوات الأجنبية»، داعياً إلى «حل المشكلات عبر الحوار والتعاون بين دول المنطقة».

وجاء هذا اللقاء، على هامش الاجتماع الثاني، بصيغة 3+3 حول جنوب القوقاز في طهران، بمشاركة وزراء خارجية روسيا وتركيا وأرمينيا وأذربيجان، في غياب وزير خارجية جورجيا.

وأفادت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية الإيرانية، بأنّ هؤلاء الوزراء يعتزمون مناقشة «محادثات السلام» بين يريفان وباكو. وقالت إنّ هذا الاجتماع يهدف إلى «حلّ مشكلات المنطقة... من دون تدخّل دول من خارج المنطقة ودول غربية».



عبداللهيان يفتتح اجتماع (3+3) بشأن جنوب القوقاز في طهران أمس (الخارجية الإيرانية)

تسود بين أذربيجان وأرمينيا مشاعر العداء التي تصاعدت مع العملية الخاطفة التي نفذتها أذربيجان، وانتهت بالسيطرة على قره باغ في نهاية سبتمبر (أيلول)، وإخراج الانفصاليين الأرمن منها. وفر أكثر من 100 ألف شخص من أصل 120 ألفاً هم سكان الجيب إلى أرمينيا.

وقبل ذلك، خاضت أذربيجان وأرمينيا حربين للسيطرة على هذا الجيب الجبلي، إحداهما في التسعينات بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي، والأخرى في خريف عام 2020، وانتهت بانتصار باكو.

وبدأت أذربيجان (الاثنين) مناورات عسكرية مع تركيا بالقرب من أرمينيا، وقالت وزارة الدفاع الأذربيجانية إنّ المناورات تُنظم في باكو وفي جيب نخجوان الأذربيجاني المتاخم لأرمينيا وإيران، وكذلك في «الأراضي المحررة» التي لم يُحَدَّد موقعها، ويمكن أن تعني قره باغ أو مناطق أذربيجانية مجاورة لها. وأضافت أنّ هذه التدريبات تجري بمشاركة ما يصل إلى 3 آلاف جندي من البلدين وعشرات المركبات المدرعة والمدفعية ونحو 20 طائرة، وأن هدفها هو «ضمان حسن التنسيق في القتال» و«تحسين القيادة» وكذلك «احترافية القوات». وأشارت الوزارة إلى أن الجنود سيتدربون على استخدام المدفعية والطيران، وبناء الجسور العائمة، والهبوط بمظلات في أراضي العدو. وبعد إعلان هذه التدريبات، أعلنت فرنسا أنّها «يقظة للغاية» في مواجهة التهديدات المحتملة لسلامة أراضي أرمينيا، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتؤدي تركيا التي تدعم أذربيجان، وروسيا التي تعد حليفة أرمينيا، دوراً رئيسياً في المنطقة. غير أنّ الهجوم الأخير على كاراباخ أدى إلى إعادة خلط الأوراق. واتهمت يريفان موسكو بالتخلّي عنها لفشلها في إيقاف القوات الأذربيجانية، وهو ما نفته روسيا. وتخشى يريفان أن تسعى جارتها الأكثر ثراءً والأفضل تسليحاً والمدعومة من تركيا إلى تعزيز نفوذها عبر ربط جيب نخجوان بأراضيها بعد مهاجمة جنوب أرمينيا. وتبدو أرمينيا مستعدّة للالتفات أكثر نحو الغرب، بحثاً عن الحماية.

وقال رئيسي خلال محادثاته مع وزير خارجية أرمينيا: «إيران مستعدة للمساعدة في حل النزاعات القائمة بين أذربيجان وأرمينيا استناداً لوضعها القوي والمؤثر»، طبقاً لوكالة «رويترز».

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان: «نعتقد أن حضور الأجانب في المنطقة لن يحل المشكلة، بل سيزيد من تعقيد الأوضاع». وأضاف: «الحرب في جنوب القوقاز انتهت، وحان دور السلام والتعاون والتقدم».

وتطرق عبداللهيان إلى التطورات في قطاع غزة، وقال: «ما يحدث في غزة، جريمة حرب مؤكدة يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الإنسانية». وأضاف: «في هذه اللحظة الحساسة والمصيرية، يجب على المجتمع الدولي أن يبعث برسالة موحدة وقوية إلى الكيان الإسرائيلي المزيف لكي يوقف جرائم الحرب ضد المدنيين فوراً، وأن يرفع الحصار، ويرسل المساعدات الإنسانية، وأن يعارض التهجير القسري لسكان غزة».

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في بيان نشر على منصة التواصل الاجتماعي إكس إن أنقرة ترحب بالمحادثات التي جرت اليوم في طهران وتأمل في أن «تعطي زخما لعمليات التطبيع والسلام».

فيدان بعد إردوغان يبحث مع الدبيبة ملفات التعاون وتسهيل التأشيرة وإعمار درنة

تركيا تؤكد دعمها الجهود الأممية لإجراء الانتخابات في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا دعمها جهود مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي لإجراء الانتخابات «وفق قوانين عادلة ونزيهة، وإنهاء المراحل الانتقالية».

وبحث وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، مع رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة وزير الخارجية المكلف، عبد الحميد الدبيبة، التطورات في ليبيا، وسبل حل الأزمة السياسية في البلاد.

الانتخابات الليبية

ووفق مصادر بالخارجية التركية، أكد فيدان والدبيبة، خلال محادثات في مقر الخارجية في أنقرة ليل الاثنين - الثلاثاء، «دعم تركيا وحكومة الوحدة الوطنية، جهود المبعوث الأممي باتيلي لإجراء الانتخابات، وفق قوانين عادلة ونزيهة، والعمل على توحيد الجهود المحلية والدولية من أجل إجراء الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية في ليبيا».

كان فيدان قد التقى باتيلي في مقر الخارجية التركية في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وبحث معه الجهود المبذولة من أجل التوصل إلى إجراء الانتخابات في ليبيا.

وزار رئيس «المفوضية العليا للانتخابات» في ليبيا، عماد السايح، أنقرة الأسبوع الماضي للاطلاع على تجربة الهيئة العليا للانتخابات في تركيا، والتقى مع رئيسها أحمد ينار وأعضائها، وتعرف على التجهيزات التكنولوجية في مجال إدارة الانتخابات من خلال عروض توضيحية، شارك فيها مسؤولو الهيئة، وتضمنت التعريف بهيكليتها المؤسسية والتشريعات المنظمة لها، والنظم والإجراءات الفنية، التي أديرت بها العملية الانتخابية في تركيا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

وأكد السايح في تصريحات خلال الزيارة، «أن إجراء الانتخابات يعد مسألة مفصلية لمستقبل ليبيا السياسي».



جانب من استقبال إردوغان للدبيبة في إسطنبول الجمعة (الرئاسة التركية)

اتفاق على الاستمرار في تعزيز التعاون العسكري ورفع كفاءة عناصر الجيش الليبي وتعزيز التعاون في مجال الطاقة

ونقلت المصادر، تأكيد حكومة الدبيبة في بيان عبر منصة «حكومتنا» على «فيسبوك» أن هاكان والدبيبة تناولا أيضاً عدداً من الملفات التي جرى الاتفاق عليها خلال لقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والدبيبة في إسطنبول، يوم الجمعة الماضي، وأبرزها عودة رحلات الخطوط التركية إلى طرابلس، ومعالجة مشكلات الإقامة لليبيين في تركيا، وإلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين من البلدين.

كما تُطُرِّقَ إلى ملف إعادة إعمار درنة والبلديات المجاورة المتضررة من كارثة السيول في شرق ليبيا، حيث جدد فيدان استعداد تركيا للمساهمة في إعادة إعمار المناطق المتضررة.

وتناول الاجتماع، الذي حضره من الجانب الليبي وزير الدولة لشؤون رئيس الحكومة ومجلس الوزراء، عادل جمعة، ومستشار رئيس الوزراء، القضية الفلسطينية والتصعيد الإسرائيلي في غزة، و«حدث التأكيد على دعم جهود الدول الإسلامية في هذا الصدد، وضرورة توفير الحماية والدعم للفلسطينيين، كما استُعرضت نتائج قمة السلام في القاهرة، والاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول منظمة التعاون الذي عُقد في جدة بشأن التطورات في غزة».

وبحث إردوغان مع الدبيبة، الجمعة، ملف إعادة إعمار درنة، وإتاحة الاستفادة من الخبرة التركية في التعامل مع الكوارث. وشكر الدبيبة تركيا «على ما قدمته خلال الكارثة التي شهدتها درنة وجميع المناطق المنكوبة شرق البلاد، مشيداً بدور فرق الإنقاذ التركية».

واتفق إردوغان والدبيبة على «الاستمرار في تعزيز التعاون في مجال التدريب العسكري، ورفع كفاءة عناصر الجيش الليبي، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة، وسبل تعزيز التبادل التجاري، وتسهيل إجراءات تنقل المواطنين بين البلدين».

وتناول إردوغان مع الدبيبة كذلك آخر التطورات في ليبيا ومسار العمل السياسي والانتخابات المرتقبة في ليبيا.

وحضر لقاء إردوغان والدبيبة من الجانب التركي، وزير الطاقة ألب أرسلان بيرقدار، الذي كلفه إردوغان المشاركة في مؤتمر الطاقة الليبي المزمع عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في طرابلس، بمشاركة عدد من الدول والشركات العالمية.

وجاءت زيارة الدبيبة لتركيا ومحادثاته فيها في ظل استعداد البرلمان التركي لمناقشة «مذكرة التفاهم» الموقّعة في 3 أكتوبر 2022 بين أنقرة وطرابلس، بشأن التعاون في مجال المحروقات، وقد أثارت ردود فعل قوية من جانب مصر واليونان.

وأحال إردوغان المذكرة إلى البرلمان في يونيو (حزيران) الماضي، عقب الانتخابات البرلمانية وقبل العطلة الصيفية، التي امتدت حتى الأول من أكتوبر الحالي لاستكمال إجراءات التصديق عليها.

وتهدف المذكرة التي جاءت امتداداً لمذكرة موقّعة بين أنقرة وطرابلس في 2019 بشأن تحديد مناطق الصلاحية في البحر المتوسط، إلى تعزيز التعاون بين شركات النفط والغاز لاستغلال موارد الطاقة في ليبيا، والعمل في الاستكشاف، وتنمية حقول النفط والغاز داخل الأراضي الليبية، وفي منطقتها البحرية حالياً ومستقبلاً.

وأثارت «مذكرة التفاهم» تلك، اعتراضات من دول شرق البحر المتوسط، وفي مقدمتها مصر واليونان؛ لأن حكومة الدبيبة انتهت ولايتها قبل توقيع المذكرة، ولم يعد من حقها توقيع اتفاقات أو مذكرات تفاهم مع دول أخرى.

ورغم أن مذكرة العام الماضي لم تشر صراحة إلى مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة فائز السراج السابقة في 2019، فإن ديباجتها تطرقت إليها بشكل غير مباشر.

وخلال مباحثاتها لتطبيع العلاقات مع مصر، عملت تركيا على إزالة المخاوف والاعتراضات من جانب مصر، سواء في ما يتعلق بالجانب الأمني ووجود مرتزقة تابعين لتركيا في غرب ليبيا، أو في ما يتعلق بالتعاون مع حكومة طرابلس في مجال الطاقة.

الإعدام لـ38 متهماً في «حرائق القبائل» الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة الجنايات الاستئنافية بالجزائر العاصمة، الاثنين، على 38 متهماً في «قضية التنظيم الانفصالي وحرائق القبائل»، بالإعدام، في حين تراوحت بقية الأحكام بحق أكثر من 90 متهماً، بين البراءة والسجن 20 سنة مع التنفيذ.

وأعلن دفاع غالبية المتهمين، العزم على تقديم طعون لدى «المحكمة العليا»؛ بذريعة أن الأحكام «قاسية»، وأن المحكمة «لم تستند إلى أدلة مادية تثبت التهم الجنائية». وأمام المتهمين 10 أيام لتقديم تلك الطعون، وإذا وافقت عليها الهيئة العليا في القضاء المدني، تعاد المحاكمة، أما في حالة الرفض، فالأحكام ستصبح نهائية.

وكانت المحكمة الابتدائية أدانت، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، 49 متهماً من بين 102، بالإعدام، علماً أن لائحة الاتهام تتضمن «القيام بأفعال إرهابية وتخريبية تستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي، عن طريق بث الرعب في أوساط السكان وخلق جو انعدام الأمن، من خلال الاعتداء المعنوي والجسدي على الأشخاص، وتعريض حياتهم وأمنهم للخطر والمساس بممتلكاتهم». كما جرت متابعتهم بجناية «المشاركة في القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد، وجناية الاعتداء بغرض المس بوحدة التراب الوطني، وجناية مؤامرة الغرض منها المسّ بالمصالح العليا للبلاد».

والمعروف، أن تنفيذ حكم الإعدام أُوقف في الجزائر عام 1993، رغم أن القضاة ما زالوا ينطقون به... وآخر من نُفّذ فيهم 3 إسلاميين اتهمتهم السلطات بتفجير مطار العاصمة في صيف 1992 (40 قتيلاً).

وتعود وقائع القضية الراهنة، إلى صيف 2021، في منطقة القبائل شرق العاصمة، حيث شبّت حرائق مهولة خلّفت عشرات القتلى وأتلفت مساحات شاسعة من المزارع والغطاء النباتي الذي يميّز المنطقة. وكان أكثر المشاهد إثارة للصدمة، في تلك الأحداث، سحل وقتل وحرق جثة شاب ثلاثيني، يدعى جمال بن سماعين جاء من مدينة مليانة بغرب العاصمة، لـ«المساعدة على إخماد النيران»، وفق تصريحات له في فيديو مسرَب. غير أن الشرطة أوقفته في إحدى بلدات القبائل، للاشتباه بأنه مسؤول عن الحريق.

ولما سمع سكان البلدة بالخبر، سارعوا إلى مركز الأمن في حالة غضب كبيرة للانتقام منه. وكان بن سماعين داخل سيارة الشرطة، ولا يعرف سبب تركه وحيداً يواجه موجة الغضب. وتم إخراجه بالقوة من السيارة، واقتياده إلى وسط البلدة، حيث شارك الكثير من سكانها في سحله وقتله بأسلحة بيضاء ثم إحراق جثته، في وقت كان يتوسّل إليهم محاولاً إقناعهم بأن لا علاقة له بالكارثة التي حلّت بهم.

وكان لافتاً، أن أعيان البلدة قدّموا لاحقاً، تعويضاً مادياً كبيراً لعائلة بن سماعين، كاعتذار منهم على ما اقترفه شبابهم.

وخلال مراحل التحقيق الأمني، قالت الشرطة: إن عناصر من المشتبه بهم، كانوا يتلقون توجيهات من تنظيمين مصنّفين على لائحة الإرهاب، هما «رشاد» الإسلامي و«حركة الحكم الذاتي في القبائل» الانفصالية، على أساس أنهما حرّضا على إضرام النيران في المنطقة. وتم بث اعترافات لهم بهذا الخصوص، بعد توقيفهم إثر قتل بن سماعين في 11 أغسطس (آب) 2021، غير أنهم نفوا، أثناء المحاكمة، أي صلة لهم بالتنظيمين الممنوعين من النشاط.

سياسيون بارزون بينهم حمدوك يؤسسون «الجبهة المدنية»

السودان: تصعيد ميداني يستبق مفاوضات «منبر جدة»

ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

استبق طرفا الحرب في السودان، جولة جديدة من المفاوضات المقرر استئنافها (الخميس) في مدينة جدة السعودية، بتصعيد ميداني لافت عبر تكثيف القصف بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، في وقت أسس فيه سياسيون بارزون بينهم رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك، رسمياً «الجبهة المدنية» لوقف الحرب.

وأفاد شهود عيان (الاثنين) بأن «عدداً من المناطق في شمال مدينة أمدرمان تعرضت لقصف مدفعي شديد، عبر قذائف أُطلقت من مواقع توجد بها قوات لـ(الدعم السريع) بمنطقة بحري».

كما ذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» أنه «سُمِع دوي قصف عنيف، يُرجح أنه استهدف مقرات عسكرية تابعة لقوات (الدعم السريع) في المدينة الرياضية، وأرض المعسكرات (سوبا) بجنوب الخرطوم».

وخلال الأسبوع الماضي، كثّف الجيش السوداني من القصف الجوي، واستهدف مراكز لتجمع «الدعم السريع» في مواقع عدة بمدن العاصمة الثلاث «الخرطوم، وبحري، وأمدرمان».

وظلت الأحياء السكنية بجنوب الخرطوم جبهة قتال ساخنة بين الجيش و«الدعم السريع»، طيلة أشهر الحرب، حيث شهدت «مجازر بشرية» متكررة، أسفرت عن مقتل وإصابة المئات من المدنيين جراء القصف الجوي والمدفعي المتبادل بين القوتين المتحاربتين.

ترحيب باستئناف المفاوضات

وعلى صعيد سياسي، وبعد يوم من إعلان الجيش السوداني، تلقيه دعوة لجولة جديدة من مفاوضات «منبر جدة»، مؤكداً مشاركة وفده بالاجتماعات، رحّب «الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل»، والذي يُعد فصيلاً رئيسياً في «تحالف قوى الحرية والتغيير»، باستئناف المفاوضات بتيسير من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية. وذلك في وقت تدعو فيه «قوى التغيير» (الائتلاف السياسي الأكبر في البلاد) إلى توحيد المبادرات الإقليمية المطروحة لحل الأزمة في السودان، لدعم مسار «منبر جدة» بوصفه «الخيار الأوحد» المتاح لطرفي القتال لوقف الحرب.

وشهدت الأيام الماضية تحركات للاتحاد الأفريقي ومنظمة «إيغاد»، أجريا خلالها مشاورات مع الكتل السياسية المختلفة في العاصمة المصرية، وفق رؤية جديدة لعملية سياسية شاملة لا تتقاطع مع مسار المفاوضات في «جدة».

بدوره، شدد مالك عقار، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، على أن «الجولة المقبلة من (منبر جدة) التفاوضي بين الجيش السوداني وقوات (الدعم السريع) ستُعنى فقط بتنفيذ ما اتُّفق عليه سابقاً في المنبر».

وقال عقار لـ«وكالة أنباء العالم العربي» (الاثنين) إنها «جولة تخص تنفيذ ما اتُّفق عليه (من قبل) في جدة... وليست هناك أجندة جديدة، بل تتضمن بنداً واحداً، وهو تنفيذ ما اتُّفق عليه».

وكان الجيش و«الدعم السريع» وقّعا في مايو (أيار) الماضي أول اتفاق بينهما ضمن «محادثات جدة»، واشتمل على التزامات إنسانية عدة، إضافة إلى بند يقضي بعدم تأثر الوضع القانوني أو السياسي للموقّعين على الاتفاق.

«الجبهة المدنية»

وفي السياق نفسه، بدأت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا (الاثنين) الاجتماعات الرسمية لتأسيس «الجبهة المدنية العريضة» التي تهدف لوقف الحرب، واستعادة الحكم المدني الديمقراطي، وسط حضور لافت يتقدمه رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، ورئيس حزب «الأمة» القومي فضل الله برمة.

وشاركت في الاجتماعات المنتظر استمرارها حتى الأربعاء المقبل، أحزاب سياسية، و«تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، ومنظمات مجتمع مدني، وشخصيات وطنية بارزة، وذلك لوضع رؤى سياسية وتنظيمية واقتصادية لوقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي، باستخدام الضغط الشعبي على طرفي القتال، لوقف العدائيات والعودة للانتقال المدني الديمقراطي.

وقال رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك في كلمة للجلسة الافتتاحية، إن الاجتماعات «تعد بداية لعملية أكثر شمولاً، تفتح المجال لمشاركة القوى المدنية المناهضة للحرب والداعمة للسلام، واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي».

وأوضح حمدوك أن «المعاناة التي يعيشها شعب السودان بسبب الحرب تفرض على الجميع مضاعفة الجهود من أجل التوافق على مشروع سياسي ينهي النزاعات في البلاد، ويعالج آثارها الإنسانية الملحة، بما يحقق السلام الشامل في البلاد»، داعياً القوى السودانية لما أطلق عليه «إعلاء شأن الوطن والتسامي فوق الخلافات الحزبية»، من أجل تدارك الأوضاع الكارثية التي خلّفتها الحرب المستمرة منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وطالب حمدوك المجتمعين بتفويت الفرصة على من وصفهم بـ«مثيري الفتنة ومروجي خطاب الكراهية وسط السودانيين»، وتابع: «هذه الحرب اللعينة التي تتعرض لها بلادنا دمرت إنسانها وبنيتها التحتية».

من جهته، حذر رئيس حزب «الأمة» القومي فضل الله برمة ناصر، في كلمته الافتتاحية من تأثيرات الحرب في السودان على أمن وسلامة الإقليم والعالم، بقوله: «الحرب السودانية أثرت وتؤثر على النظام الإقليمي، وأسهمت في تأجيج الاتجار بالبشر، وفتحت باب اتصال مع الجماعات الإرهابية في الإقليم». وشدد برمة على أهمية «توحيد صف القوى الديمقراطية»، وقال: «باجتماعنا هذا، نضع بذرة لتكوين أوسع جبهة مدنية»، ودعا القوى السياسية والمدنية غير المشاركة في الاجتماع.

وأكد السياسي البارز أهمية «الصدح بالصوت العالي لوقف الحرب، وإنهاء المأساة الإنسانية التي تعيشها البلاد، وأهمية دور القوى المدنية في ذلك، وفي محاسبة من ارتكبوا الجرائم والانتهاكات». كما رحب باستئناف التفاوض بين الجيش و«الدعم السريع» في «منبر جدة».

وبدوره، دعا ممثل «لجان المقاومة السودانية» إبراهيم أرباب، في كلمته خلال الفعالية إلى «انتهاج الحوار الجاد من أجل تأسيس جبهة مدنية توقف الحرب، وتعهد بألا تحول الخلافات بين الأطراف دون وحدة الجبهة المدنية».

سياسيون سودانيون بارزون في أديس أبابا أمس خلال إعلان تأسيس «الجبهة المدنية» لوقف الحرب (الشرق الأوسط)



القضاء قال إن الولاية تواجه «حالة من العنف الأعمى»

حُكم فرنسي يفتح باب اللجوء لأبناء جنوب دارفور

باريس: «الشرق الأوسط»

قدّرت محكمة إدارية فرنسية متخصّصة (الاثنين)، أنّ ولاية جنوب دارفور (جنوب غربي السودان) تواجه «حالة من العنف الأعمى»، ما يفتح المجال أمام «حماية أبنائها من خلال منحهم حق اللجوء في فرنسا».

واتخذت «المحكمة الوطنية للحق باللجوء» قراراً (الأربعاء) الماضي، وأعلنته (الاثنين) لصالح مواطن من ولاية جنوب دارفور التي تشهد معارك متواصلة.

واندلعت الحرب في السودان في 15 أبريل (نيسان) الماضي، بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو.

ويشكل هذا النوع من قرارات «المحكمة الوطنية للحق باللجوء»، التي تحكم في استئناف طلبات اللجوء، سابقة بالنسبة لكل الحالات المماثلة في فرنسا.

ومنحت «المحكمة الوطنية للحق باللجوء» مُقدِّم الطلب «منفعة الحماية الفرعية التي ينص عليها القانون الأوروبي»، عادّةً أنه «سيواجه في حال عودته إلى ولايته الأصلية، وبمجرد وجوده كمدني، خطراً حقيقياً بالتعرّض لتهديد خطير لحياته أو شخصه من دون أن يتمكن من الحصول على حماية فعالة من سلطات بلده». وقدّرت المحكمة أن «هذا التهديد هو نتيجة لحالة عنف ناجمة عن نزاع مسلح داخلي، يمكن أن يمتد ليطال المدنيين بشكل عشوائي». وحكمت في القرار نفسه بأن «ولاية جنوب دارفور فريسة لحالة من العنف الأعمى بشدة استثنائية».

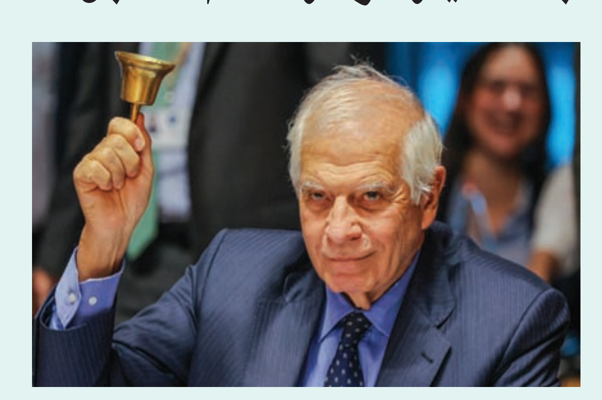
وإلى أن يتغيّر هذا الوضع، يسمح القرار بحماية الأشخاص القادمين من جنوب دارفور إلى فرنسا، حيث طلب 1947 سودانياً اللجوء في عام 2022، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن وكالة «أوفبرا» (المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية) التي تبت في هذه الحالات في المرحلة الأولى.

وفي دلالة على هشاشة الوضع في السودان، حيث تسبّب النزاع بمقتل أكثر من 9 آلاف شخص وبفرار 5,6 مليون آخرين بين نازح ولاجئ، شكّل السودانيون في الفترة من 9 إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) العدد الأكبر من طالبي اللجوء في باريس، ومنطقتها بنسبة 15,5 في المائة من الطلبات، بحسب إحصاءات رسمية. وفي السنوات الأخيرة، كان المواطنون الأفغان أو البنغلاديشيون في طليعة مقدّمي هذه الطلبات.



نازحون سودانيون من مناطق الصراع في دارفور ينتقلون عبر الحدود إلى تشاد في أغسطس الماضي (رويترز)

أوكرانيا تريد مساعدات أوروبية بـ19 مليار دولار العام المقبل



بوريل يعلن بدء اجتماع وزراء الخارجية في لوكسمبورغ أمس (إ.ب.أ)

لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون، أمس الاثنين، إن أوكرانيا، التي تعتمد على المساعدات الخارجية منذ الغزو الروسي لأراضيها في العام الماضي، تأمل في الحصول على مساعدات بقيمة 18 مليار يورو (19 مليار دولار) من الاتحاد الأوروبي في العام المقبل، وهو المبلغ نفسه الذي تمضي للحصول عليه في 2023.

وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال عبر تطبيق المراسلة «تلغرام»، إن كييف تلقت 1,5 مليار يورو (1,59 مليار دولار) في الدفعة التاسعة من المساعدات المالية من الاتحاد الأوروبي. وأضاف أن «ميزانية الدعم المقدم من الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا في عام 2023 وصلت بالفعل إلى 15 مليار يورو، وهذا أحد أهم العوامل التي تساعد أوكرانيا في أن تكون متماسكة ومستقرة اقتصادياً».

واقترح الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، تقديم التزامات تمويلية طويلة الأجل من أجل المساعدات العسكرية، وكذلك استخدام أموال التكتل لدعم إرسال مقاتلات وصواريخ حديثة. وتعتمد كييف بشكل كبير على المساعدات المالية الأجنبية بعد انكماش اقتصادها بنحو الثلث في العام الماضي، بسبب الحرب مع روسيا. وفر الملايين من الحرب وتعرضت بلدات ومدن للقصف وتعطلت طرق الإمدادات اللوجيستية وسلاسل الإمداد وتضرر قطاع الطاقة والبنية التحتية الحيوية بسبب الضربات الجوية.

وقالت وزارة المالية في كييف إنه من المتوقع تقديم شريحتين أخريين من الاتحاد الأوروبي في الأشهر المقبلة، ليصل إجمالي المبلغ هذا العام، إلى 18 مليار يورو. وقال شميهال إن الحكومة الأوكرانية بدأت العمل مع الاتحاد الأوروبي في برنامج جديد طويل الأجل بقيمة إجمالية تبلغ 50 مليار يورو موزعة على 4 سنوات. وأضاف أن الحكومة تأمل في الحصول على 18 مليار يورو من هذا البرنامج في العام المقبل.

وكان وزير المالية الأوكراني سيرغي مارتشنكو قد صرح لوكالة «رويترز» الشهر الحالي، بأن الشعور «بالإرهاق» لدى المانحين يزداد مع استمرار الحرب مع روسيا. وتتوقع الحكومة أن يصل عجز موازنة عام 2024 إلى نحو 42 مليار دولار، وتسعى لسد هذا العجز من خلال المساعدات المالية الدولية.

لندن: إنفاق موسكو يركز على تكاليف الحرب

هجوم روسي بمسيّرات على أوكرانيا... وأضرار بميناء أوديسا

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف، أمس الاثنين، أن دفاعاتها أسقطت صاروخ «كروز»، و14 طائرة مسيّرة هجومية أطلقتها روسيا على المناطق الجنوبية والشرقية من الأراضي الأوكرانية، خلال الليل، مضيفة أن حطام إحدى هذه الطائرات المسيّرة ألحق أضراراً بمخزن في «ميناء أوديسا» على البحر الأسود.

وكتب حاكم منطقة أوديسا، أوليه كيبر، على تطبيق «تلغرام»، أن الدفاعات الجوية أسقطت 9 طائرات مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» فوق المنطقة الجنوبية من أوديسا، التي تضم موانئ أوكرانيا الرئيسية على البحر الأسود، دون أن تردَ أنباء عن أية إصابات. ولم يصدر على الفور تعليق من موسكو التي تنفي استهداف البنية التحتية المدنية.

وتكثّف روسيا هجماتها على البنية التحتية للموانئ والحبوب، منذ انسحابها من اتفاق توسطت فيه «الأمم المتحدة» في يوليو (تموز) كان يسمح لكييف بتصدير حبوبها عبر البحر الأسود.

وقالت وزارة الداخلية الأوكرانية إن الهجوم استهدف أيضاً مناطق خيرسون في الجنوب، ودونيتسك في الشرق، وسومي في الشمال الشرقي. وذكر سلاح الجو الأوكراني أنه أسقط جميع الطائرات المسيّرة، وعددها 14، بما يشمل 13 طائرة من طراز «شاهد»، وصاروخ «كروز». وأشاد بأنظمة الدفاع الجوي التي قدّمها الغرب. وصرح قائد سلاح الجو الأوكراني، ميكولا أوليشتشوك، في بيان، على «تلغرام»: «الأسلحة الغربية أثبتت، وما زالت تثبت، فعاليتها في ساحة المعركة».

وتنفّذ روسيا ضربات جوية متكررة في أنحاء أوكرانيا، منذ شن غزوها الشامل في فبراير (شباط) 2022. وتخشى كييف من تكثيف الهجمات الروسية على شبكة الكهرباء لديها لشل البنية التحتية مع قرب فصل الشتاء.

وقال مكتب الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن القصف الروسي أصاب محطة للطاقة الحرارية في دونيتسك، مساء الأحد. وقالت وزارة الداخلية إن حريقاً كبيراً اندلع. وذكرت شركة «دتيك»، أكبر شركة خاصة للطاقة في أوكرانيا، أن إحدى محطات الطاقة الحرارية، التابعة لها، تعرضت لقصف روسي، دون أن تقدم مزيداً من التفاصيل.

في سياق متصل، كشفت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها الاستخباري حول الصراع في أوكرانيا، أن اقتراح «موازنة روسيا لعام 2024» يعكس تأثير العملية العسكرية على إنفاق الحكومة.



متطوعون للقتال يخضعون لتدريبات في منطقة كييف (رويترز)

> **كييف تشيد بـ«فاعلية الأسلحة الغربية في ساحة المعركة»**

ووفقاً للتحديث، الذي نشرته على موقع «إكس»، تقترح الحكومة الروسية زيادة قدرها 68 في المائة لتمويل «الدفاع»، وهو ما يعادل نحو 6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. وأكدت الوزارة أن هذه الزيادة الكبيرة في الإنفاق العسكري، من المرجح أن تؤدي إلى تفاقم الضغط التضخمي في روسيا.

في المقابل، سيشهد الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية انخفاضاً حقيقياً في عام 2024، حيث سيجري تجميده عند مخصصات عام 2023. وستحتاج الحكومة الروسية إلى تخصيص مزيد من الأموال من أجل تمويل المدفوعات، وتكاليف الرعاية الصحية للأعداد المتزايدة من الجنود المُصابين، وأُسر الذين لقوا حتفهم في الصراع. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى مزيد من الضغط على الإنفاق الحكومي، مما قد يؤدي إلى تفاقم التضخم أو خفض الإنفاق في مجالات أخرى.

وكان نائب وزير العمل والحماية الاجتماعية الروسي، أليكسي فوفتشينكو، قد أعلن، الأسبوع الماضي، أن أكثر من نصف الجنود الروس الذين أصيبوا بجروح خطيرة في الصراع بأوكرانيا سيحتاجون إلى علاج طويل الأمد، في حين أن واحداً من كل خمسة سيحتاج إلى بتر أحد أطرافه العلوية. وخلص التقرير إلى أن الزيادات المستمرة في الإنفاق العسكري، من شأنها أن تجبر الحكومة الروسية على اتخاذ قرارات صعبة بشأن كيفية تمويل الحرب، مما قد يؤدي، على الأرجح، إلى زيادة الضغوط المالية على الشركات الروسية. ومع ذلك فإن أي تخفيض كبير في الإنفاق العسكري في المستقبل، من شأنه أن يُزيل محركاً مركزياً للنشاط الاقتصادي الروسي في مواجهة العقوبات.

وفي وقت سابق، كشفت الاستخبارات البريطانية أن خسائر روسيا في القتلى والجرحى الخطيرين قد تصل إلى 190 ألف عسكري. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أشارت وزارة الدفاع البريطانية إلى أن التعبئة والتجنيد في القطاعات المدنية في الاقتصاد الروسي أديا إلى زيادة النقص في العمال.

يشار إلى أن وزارة الدفاع البريطانية تُصدر تقريراً استخباراتياً دورياً منذ اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا. وغالباً ما يتناول الوضع الحالي للعمليات العسكرية الروسية والأوكرانية، والتوقعات المستقبلية للصراع، فضلاً عن جوانب أخرى بما في ذلك الدعمان اللوجستي والمادي للأطراف المتحاربة، والخطط العسكرية لكل منهما، ومدى إمكانية نجاحها.

ضمن حملات مستمرة على عناصر التنظيم الإرهابي

تركيا: القبض على 33 عراقياً وسورياً في عملية ضد «داعش» بأنقرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 33 عراقياً وسورياً من المنتمين إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، في حملة أمنية بالعاصمة أنقرة».

وقال بيان للمديرية العامة للأمن في أنقرة، الاثنين، إن قوات الأمن نفذت بالتنسيق مع شعبة مكافحة الإرهاب حملة أمنية شملت مداهمات في 39 عنواناً بأنحاء العاصمة للقبض على 39 مطلوباً من عناصر «داعش».

وأضاف البيان أن المداهمات أسفرت عن القبض على 33 من المطلوبين؛ هم 31 عراقياً وسوريان اثنان، وأن البحث لا يزال جارياً عن الستة الآخرين.

وأشار البيان إلى أنه سيتم إرسال الموقوفين إلى أحد مراكز الترحيل في العاصمة أنقرة بعد انتهاء الإجراءات الأمنية الخاصة بهم.

وجاءت هذه العملية في إطار حملات مستمرة تنفذها وزارة الداخلية التركية ازدادت وتيرتها في الفترة الأخيرة.

وأعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، الأسبوع الماضي، القبض على 17 من العناصر المتورطة في تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي في حملة شملت 20 مسكناً و7 أماكن عمل.

وقال إنه تم ضبط مبالغ مالية كبيرة بالليرة التركية والدولار واليورو، إضافة إلى وثائق ومستندات رقمية، خلال المداهمات. وتم توقيف العناصر التي ألقي القبض عليها بتهمتي «الانتماء إلى تنظيم داعش الإرهابي المسلح وتمويل الإرهاب»، كما تقرر تجميد أصولهم بسبب ارتباطهم بالتنظيم الإرهابي».

وشدد يرلي كايا على أن المعركة ضد التنظيمات الإرهابية والمتعاونين معها ستستمر بكل تصميم وإصرار، وسيتم تجفيف الموارد المالية للإرهابيين واحداً تلو الآخر».

وأطلقت السلطات التركية حملات أمنية متواصلة منذ مطلع عام 2017 وحتى الآن، ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، أسفرت عن القبض على آلاف من عناصره وترحيل آلاف آخرين ومنع الآلاف من دخول البلاد.

وأعلن «داعش» مسؤوليته، أو نسب إليه تنفيذ هجمات إرهابية بتركيا في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات. وأدرجت تركيا التنظيم على لائحتها للإرهاب عام 2013.

والأسبوع الماضي، قضت محكمة في إسطنبول بالسجن 17,5 سنة بحق بشار خطاب غزال الصميدعي الملقب بـ«أبو زيد أو الأستاذ زيد» القيادي البارز في تنظيم «داعش».

وحضر الصميدعي من محبسه جلسة المحكمة عن طريق الاتصال المرئي. وقال خلال دفاعه إنه عمل مهندساً مساعداً في العراق، مشيراً إلى أن «داعش» سيطر على جميع المؤسسات مع دخوله مدينة الموصل.

وادعى أنه لا يتبع التنظيم فكرياً ومذهبياً، قائلاً: «لم تكن لدي أفكار تكفيرية مثلهم، وبعد سيطرتهم على كامل المدينة انقسم السكان إلى جزأين؛ أحدهما بقي داخل المدينة والآخر خارجها، وأنا اضطررت للبقاء داخلها لأن لي 9 أطفال، وبعد الهيمنة المطلقة على المدينة، أرسلوا أفرادهم إلى كل المؤسسات وضغطوا على الأشخاص الذين يعملون حتى لا يغادروا».

وأضاف: «حتى إنهم قتلوا أستاذي لأنه لا يحمل آيديولوجيتهم نفسها، وأنا من خوفي اضطررت للبقاء معهم».

وبعد الاستماع إلى مرافعته، قررت هيئة المحكمة الحكم بالسجن 17,5 سنة على الصميدعي، لإدانته بـ«تأسيس تنظيم إرهابي مسلح وإدارته».

وكانت النيابة العامة التركية في إسطنبول طالبت في لائحة الاتهام، بالسجن المؤبد المشدد ضد الصميدعي بتهمة «انتهاك الدستور».

وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان في 9 سبتمبر (أيلول) 2022، إلقاء القبض على الصميدعي في عملية أمنية ناجحة بإسطنبول، بعد تتبع حركته لأشهر على الرغم من تخفيه».



صورة موزعة من مديرية أمن أنقرة لإحدى المداهمات على عناصر «داعش»

اشتباكات مسلحة بين مجموعات من الطاجيك والبشتون

اشتعال اقتتال داخل «طالبان» في غور الأفغانية



مسلحون من «طالبان» خلال استنفار أمني بوسط أفغانستان (إعلام أفغاني)

إسلام آباد: عمر فاروق

اندلعت اشتباكات مسلحة بين مجموعات من الطاجيك والبشتون تتبع حركة «طالبان» الأفغانية، بولاية غور الواقعة وسط أفغانستان، باتجاه الشمال الغربي.

وأفادت وسائل إعلام أفغانية محلية ومصادر مستقلة لـ«الشرق الأوسط»، بأن «مصادر محلية في ولاية غور، قالت إن اشتباكات وقعت بين فصيلين من (طالبان) بالولاية».

وجاءت الاشتباكات المسلحة في أعقاب اشتعال مشادة كلامية بين حراس مسلحين داخل مركز قيادة أمن غور، بمدينة غور. وسرعان ما تحولت المشادة إلى أعمال عنف عندما أطلق أحد الحراس النار على خصومه.

وبحسب المصادر، فإن التوتر بين الفصائل الطاجيكية والبشتونية تصاعد جراء مشادة كلامية عند بوابة مدخل القيادة الأمنية في غور، ليتحول إلى اشتباك بالأيدي.

وقال مصدر في إسلام آباد: «بعد وقوع الاشتباك بالأيدي، لجأ الجانبان إلى استخدام الأسلحة، ما أسفر عن صدام مسلح دام نحو ساعة». وحتى الآن، لم يكشف النقاب عن الخسائر البشرية الناجمة عن هذه المواجهة. ومع ذلك، سبق أن أدت صراعات داخلية مماثلة إلى سقوط ضحايا بين مقاتلي الجماعة.

وذكرت وسائل إعلام أفغانية أنه في اشتباك وقع في الفترة الأخيرة، بين فصائل البشتون والطاجيك داخل «طالبان» بقرية مسجد صفد في ضاحية باهاراك بولاية تخار، قُتل خمسة من مقاتلي «طالبان» من البشتون، وأصيب اثنان آخران.

يُذكر أن الطاجيك مجموعة عرقية تتركز بشمال ووسط أفغانستان. ويتحدث الطاجيك اللغة الفارسية، وكانوا في طليعة المعارضة العسكرية لحكم «طالبان» في التسعينات. وينتمي إلى الطاجيك القائد العسكري الأسطوري، أحمد شاه مسعود، الذي قُتل في هجوم إرهابي قبل يومين من هجمات 11 سبتمبر (أيلول).

وأثناء الاحتلال الأميركي لأفغانستان، تبدل الوضع وانضم شباب الطاجيك بأعداد كبيرة إلى «طالبان». وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 200 مقاتل طاجيكي كانوا جزءاً من فرقة «طالبان» التي استولت على كابل، أغسطس (آب) 2021.

جدير بالذكر أن طاجيك أفغانستان تربطهم صلات عرقية مع الطاجيك في طاجيكستان. وتعد طاجيكستان الدولة الوحيدة بالمنطقة التي عارضت سيطرة «طالبان» على كابل في أعقاب الانسحاب الأميركي؛ وذلك لأن الحركة الأفغانية استضافت في صفوفها الجماعة الطاجيكية المتمردة «جماعة أنصار الله»؛ مجموعة إسلامية طاجيكية متشددة معارضة لدوشنبه. وبعد أسابيع من استيلائها على السلطة، نشرت «طالبان» مقاتلي «أنصار الله» على الحدود مع طاجيكستان.

وتحت تأثير الجماعة الطاجيكية المتمردة، انضم الطاجيك الأفغانيون بأعداد كبيرة إلى «طالبان» أثناء الاحتلال الأميركي لأفغانستان، إلا أن التوترات بدأت تخلق صدوعاً وانقسامات داخل الحركة، تحت تأثير الاحتكاكات العرقية، التي تتحول أحياناً إلى اشتباكات مسلحة.

دعوات لحل أزمة رئاسة مجلس النواب «المحرجة»

أسبوع حاسم في الكونغرس الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

دخل مجلس النواب الأميركي في يوم الفراغ العشرين من دون توافق على رئيس له. ولا يزال الجمهوريون عالقين في خلافاتهم التي حالت حتى الساعة دون انتخاب رئيس للمجلس، يسمح له بالاستمرار في مهامه التشريعية المتراكمة.

وبعد فشل مرشح الحزب الثاني، جيم جوردان، في جمع الأصوات المطلوبة للفوز برئاسة المجلس، تكتظ حلبة المنافسة اليوم بمرشحين جدد، وصل عددهم إلى 9 مرشحين، سوف يعمد أعضاء الحزب للتصويت عليهم واحداً تلو الآخر في اجتماع مغلق لهم ليل الاثنين، لاختيار مرشح جديد يطرح اسمه رسمياً للتصويت في مجلس النواب يوم الثلاثاء، حسب التقديرات الأولية.

ويتصدر النائب الجمهوري، توم إيمير، لائحة المرشحين؛ فهو من القيادات الجمهورية البارزة التي تحظى باحترام ودعم غالبية الجمهوريين، أمثال رئيس المجلس السابق كيفين مكارثي الذي أعلن عن تأييده له، لكن إيمير يواجه التحديات نفسها التي واجهها جوردان، والمرشح الذي سبقه ستيف سكاليس، وسيكون من الصعب عليه حشد دعم 217 جمهورياً للفوز برئاسة المجلس.

خيارات مطروحة

هذا يترك الجمهوريين في مواجهة خيارات قليلة لفك الجمود التشريعي، أبرزها خيار توسيع صلاحيات رئيس المجلس المؤقت، بات مكهنري، وهو طرح رفضه بعض الجمهوريين الأسبوع الماضي، لكن قد تخف هذه المعارضة مع غياب حلول أخرى. وسيحتاج هذا الطرح، الذي يحتاج إلى 217 صوتاً لإقراره، لدعم الديمقراطيين لدى التصويت عليه في المجلس بسبب هذه المعارضة الجمهورية.

وسيفتح هذا الطرح، أو أي طرح مماثل، المجال للمباشرة بأعمال المجلس في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة احتمال إغلاق حكومي في 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، كما ينتظر البيت الأبيض ومجلس الشيوخ إقرار المساعدات التي طلبتها الإدارة من الكونغرس لأوكرانيا وإسرائيل وأمن الحدود والتي تخطت مائة مليار دولار.

وبوجه هذه التجاذبات الحزبية، التي لا يبدو أنها ستنتهي في أي وقت قريب، يحذر بعض الجمهوريين من تداعياتها على الحزب بشكل خاص والولايات المتحدة بشكل عام. وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في «النواب» مايك مكول: «إنها من أكثر الأمور التي رأيتها إحراجاً خلال خدمتي في الكونغرس». وتابع مكول في مقابلة مع شبكة «إي بي سي»: «لا يمكننا الحكم في غياب رئيس للمجلس، فعلياً حكومتنا مغلقة مع كل يوم يمر علينا بهذا الشكل...».

ويحذر الجمهوريون من انعكاسات هذا الشرخ على الانتخابات التشريعية المقبلة، وهذا ما تحدث عنه السيناتور الجمهوري ميت رومني الذي قال: «سوف يقول الديمقراطيون للناخبين: هل تريدون أن يحكمكم الجمهوريون في وقت لا يستطيعون فيه حكم أنفسهم؟!».



دخل الفراغ التشريعي الأميركي يومه العشرين (أ.ف.ب)

طلب انضمام السويد لـ«الناتو» أمام البرلمان التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقّع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وأحاله إلى البرلمان وفق ما أعلنت الرئاسة التركية، الاثنين.

وستناقش لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي البروتوكول تمهيداً لتصديق البرلمان عليه. وأعطى إردوغان الضوء الأخضر خلال قمة «الناتو» في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا في يوليو (تموز) الماضي، لموافقة بلاده على طلب السويد، الذي تقدمت به إلى «الناتو» في مايو (أيار) العام الماضي بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير (شباط)، تزامناً مع طلب مماثل لفنلندا، قائلاً إنه سيحيل الطلب إلى البرلمان عند بدء دورته الجديدة التي انطلقت في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ورهن إردوغان الخطوة بتحريك الاتحاد الأوروبي مفاوضات انضمام بلاده إليه المجمدة تماماً منذ عام 2018.

ووافقت تركيا على طلب فنلندا في نهاية مارس (آذار) الماضي، بعد أن أقرت تعديلات قانونية لمكافحة الإرهاب بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية مع تركيا والسويد الموقّعة على هامش قمة «الناتو» في مدريد في 2022 والتي شملت تعهدات من البلدين الإسكندنافيين (فنلندا والسويد) باتخاذ خطوات ضد التنظيمات التي تهدد أمن تركيا، ورفع حظر السلاح الذي فرضتاه ضمن دول أخرى بسبب العملية العسكرية التركية «نبع السلام» ضد القوات الكردية في شمال سوريا في 2019.

وأرجأت أنقرة التصديق على طلب السويد بسبب اتهامها بعدم العمل بجدية من أجل إزالة المخاوف الأمنية لها، والسماح لعناصر إرهابية تعمل ضدها، في إشارة إلى أتباع «حزب العمال الكردستاني»، بحرية الحركة على أراضيها، وعدم تلبية طلباتها بتسليم عشرات من عناصره، وكذلك من عناصر «حركة فتح الله غولن»، التي تتهمها أنقرة بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة في 15 يوليو 2016، وذلك على الرغم من إقرار تعديلات على قانون مكافحة الإرهاب دخلت حيز التنفيذ في أول يونيو (حزيران) الماضي، لتهدئة مخاوف تركيا.

أرجأت أنقرة التصديق على طلب السويد بسبب اتهامها بعدم العمل بجدية لإزالة مخاوفها الأمنية

وبقي ملف انضمام السويد محوراً للجدل بسبب ربطه من جانب الولايات المتحدة بالموافقة على طلب تركيا الحصول على مقاتلات «إف - 16»، وكذلك مطالبة تركيا الاتحاد الأوروبي بتحريك مفاوضات عضويتها في مقابل الموافقة على انضمام السويد. وأعلنت استوكهولم عقب قمة «الناتو» الأخيرة في يوليو الماضي أنها ستدعم جهود إحياء عملية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي مقابل التصديق على انضمامها للحلف.

وجاء إرسال إردوغان بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو»، على الرغم من عدم ظهور مؤشرات على استئناف الاتحاد الأوروبي مفاوضات انضمام تركيا، ومطالبته أنقرة بالموافقة على انضمام السويد دون تأخير.

واتفق الجانبان مؤخراً على البدء في مفاوضات تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقّعة بين تركيا والاتحاد عام 1995، إلا أن التكتل لا يزال يصر على أنه لا بد من البحث عن بديل لمفاوضات الانضمام بسبب وضع الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير في تركيا، كما ورد في تقرير «تركيا 2022» الذي أعدته المفوضية الأوروبية، ووافق البرلمان الأوروبي عليه الشهر الماضي ما أثار غضب أنقرة.

كما شهدت الأسابيع الأخيرة تصريحات متشددة من جانب الرئيس التركي لوّح فيها بتأجيل الموافقة على طلب السويد، وبأنه لن يستطيع أن يحرك ساكناً في هذا الشأن دون موافقة البرلمان، رداً على موقف الكونغرس الأميركي، الذي ظل يرفض الموافقة على بيع مقاتلات «إف - 16» إلى تركيا بذرائع مختلفة، كان آخرها مصادقة تركيا على طلب السويد للالتحاق بـ«الناتو».



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يفتتح أعمال البرلمان في الأول من أكتوبر الحالي (إ.ب.أ)

تركيا وأذربيجان تطلقان مناورات «أتاتورك 2023»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انطلقت مناورات «مصطفى كمال أتاتورك 2023» العسكرية المشتركة بين القوات المسلحة لأذربيجان وتركيا في إطار التعاون العسكري بين البلدين، في الوقت الذي تستضيف فيه طهران الاجتماع الثاني لدول صيغة «3 3» بمشاركة وزراء خارجية أرمينيا وأذربيجان وروسيا وتركيا وإيران.

وقالت وزارة الدفاع الأذربيجانية، في بيان أمس، إن المناورات تجري في العاصمة باكو و«نخجوان» (جمهورية ناخيتشيفان ذاتية الحكم في أذربيجان المتاخمة لتركيا)، و«المناطق الأذربيجانية المحررة من الاحتلال الأرميني في كاراباخ»، وتستمر حتى 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بمشاركة 3 آلاف جندي، ونحو 130 دبابة ومدرعة، و100 مدفع، و20 مقاتلة ومروحية.

وأضافت أن الهدف الأساسي من المناورات هو تعزيز التفاعل والتنسيق بين جيشي أذربيجان وتركيا.

ونشرت وزارة الدفاع التركية عبر حسابها في «إكس» مقطع فيديو لجانب من المناورات، قائلة: «في إطار مناورات مصطفى كمال أتاتورك 2023، التي ننفذها مع دولة أذربيجان الشقيقة، نفذت قوات كوماندوز في البلدين عملية تسلل ناجحة إلى خطوط العدو (المفترض) ضمن سيناريو المناورات».

وتأتي سلسلة التدريبات العسكرية المشتركة، التي تجري في إطار المناورات، بين قوات أذربيجان وحليفتها الوثيقة تركيا، بعد أن استعادت باكو السيطرة على منطقة كاراباخ من سيطرة القوات الأرمينية، الشهر الماضي، ما دفع معظم الأرمن في المنطقة إلى الفرار.

وذكر البيان أن التدريبات تجري في شتى أنحاء أذربيجان، بما في ذلك في باكو وجيب ناخيتشيفان المتاخم لتركيا، وكذلك ما سمّته وزارة الدفاع الأذربيجانية «الأراضي المحررة» في قره باغ.

وقدمت تركيا، التي تجمعها بأذربيجان روابط لغوية وثقافية وثيقة، الدعم العسكري والسياسي لباكو خلال صراعها المستمر منذ أكثر من 3 عقود مع أرمينيا، التي لا تقيم تركيا معها علاقات دبلوماسية رسمية. وترفع تركيا وأذربيجان شعار «شعب واحد في بلدين» ليكون رمزا للعلاقات الوثيقة بينهما.

وأبدت أذربيجان وأرمينيا مؤخرا استعدادهما لتوقيع اتفاق سلام ينهي بشكل رسمي الصراع بينهما، وذلك في أعقاب النصر الذي حققته أذربيجان في كاراباخ ونزوح أغلب الأرمن، وعددهم 120 ألف نسمة، من المنطقة.

لكن باكو اتهمت يريفان، مؤخرا، بتقويض عملية السلام من خلال «الخطاب العدواني».

وتصف أرمينيا فرار الأرمن من كاراباخ بأنه تطهير عرقي مدفوع بالتهديد بالعنف بعد حصار منع وصول الإمدادات الأساسية لمدة 9 أشهر، وهو أحدث فصل في صراع بين الأرمن المسيحيين والأذربيجانيين المسلمين من أصل تركي، والذي يعود تاريخه إلى أكثر من قرن.

في المقابل، تقول أذربيجان إن المدنيين الأرمن في كاراباخ مرحب بهم للبقاء والاندماج في المجتمع الأذربيجاني، لكنهم غادروا طوعاً.

محادثات سلام

جاءت المناورات العسكرية بين تركيا وأذربيجان، في وقت تستضيف العاصمة الإيرانية طهران الاجتماع الثاني لدول صيغة «3 3» بمشاركة وزراء خارجية أرمينيا وأذربيجان وروسيا وتركيا وإيران.

ويناقش الاجتماع قضايا منطقة جنوب القوقاز، ومحاولة توسيع التعاون الإقليمي في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعبور والطاقة وغيرها من القضايا. كما تتصدر محادثات السلام بين أذربيجان وأرمينيا أجندة الاجتماع.

ويعد حل المشكلات الإقليمية بحضور دول المنطقة، من دون تدخل أجنبي من خارجها أو من الدول الغربية، من أهم أهداف تشكيل هذه المجموعة، على الرغم من تباين دولها في دعم أذربيجان أو أرمينيا.

وعقد الاجتماع الأول للمجموعة على مستوى مساعدي وزراء الخارجية في موسكو العام الماضي.

وفي وقت سابق، وأثناء طرح اقتراحه لعقد اجتماعات بصيغة «3 3»، أكد الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، أن مشاكل المنطقة يجب أن تحلها دول المنطقة بنفسها.

وقال رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان، قبل اجتماع طهران، إننا مستعدون لمواصلة المفاوضات.

باكستان: اتهام عمران خان بتسريب وثيقة سرية

روالبندي (باكستان): «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، المسجون منذ أغسطس (آب)، احتمال الحكم عليه بعقوبة سجن طويلة، بعدما وجهت إليه تهمة تسريب وثائق سرية، في حين منعت المحكمة العليا محاكمة أنصاره أمام المحاكم العسكرية.

وقال المدعي العام شاه خوار، من وكالة التحقيقات الفيدرالية الباكستانية، من أمام سجن أديالا جنوب العاصمة إسلام آباد، حيث يوجد خان البالغ 71 عاماً: «وجهت إليه التهمة اليوم وتُليت علناً».

وترتبط هذه القضية ببرقية دبلوماسية قال خان إنها دليل على أنه أطيح من منصبه في إطار مؤامرة أميركية مدعومة من الجيش النافذ جداً، على ما جاء في تقرير أعدته «وكالة التحقيقات الفيدرالية» التابعة للحكومة. ونفت الولايات المتحدة والجيش الباكستاني هذا الادعاء.

ووجه الاتهام في القضية نفسها إلى شاه محمود قريشي نائب رئيس حركة «الإنصاف» التي يتزعمها عمران خان، الذي شغل أيضاً منصب وزير الخارجية سابقاً.

ويفيد محامو عمران خان بأن موكلهم يواجه في إطار هذه القضية احتمال الحكم عليه بالسجن 14 عاماً، وفي ظروف قصوى عقوبة الإعدام.

لكن المحكمة العليا حملت إلى خان أنباء أفضل مع إصدارها قراراً مفاده بأن المحاكم العسكرية غير مختصة بمحاكمة أنصاره المتهمين بالمشاركة بأعمال عنف مرتبطة بتوقيفه السابق في مايو (أيار).

وقال اعتزاز إحسان، أحد محامي حركة «الإنصاف» أمام المحكمة العليا: «نص قرار المحكمة العليا على أن أيّاً من القضايا المرفوعة أمام المحاكم العسكرية لا يمكنها الاستمرار ولا يمكن البت بها إلا أمام محاكم مدنية... قرار اليوم (الاثنين) غاية في الأهمية وسيساعد في تعزيز الدستور والقانون والمؤسسات المدنية في البلاد».

وكان يفترض محاكمة أكثر من مائة شخص أمام محاكم عسكرية بتهمة المشاركة في مظاهرات ضد الجيش تخللها عنف استهدف عناصره بعد توقيف خان بتهمة الفساد في التاسع من مايو.

وُجّه الاتهام إلى الرجلين بموجب قانون أسرار الدولة العائد إلى حقبة الاستعمار، خلال إجراءات «جرت في مقر المحكمة، دون حضور الجمهور أو وسائل الإعلام»، على ما أفاد ناطق باسم حركة «الإنصاف».

وقال عمر خان نيازي، محامي عمران خان: «سنطعن بهذا القرار. والرأي العام يدعم عمران خان». وكان عمران خان، الذي وصل إلى السلطة عام 2018، قد أُطيح به، بموجب مذكرة حجب ثقة في أبريل (نيسان) 2022.

وأُوقف الآلاف من أنصار حركة «الإنصاف»، في حين اضطر غالبية قادتها إلى العيش في الخفاء، وقرّر بعضهم لاحقاً الانسحاب من الحزب. وقال المحلل السياسي رسول بخش ريس، لوكالة الصحافة الفرنسية: «هو ملاحَق قضائياً، إلا أن نية النظام واضحة جداً: لا يريد أن تترك له أي إمكانية للإفلات، سواء أكانت الاتهامات فعلية أم ملفّقة».

ريشي سوناك... سنة أولى صعبة في السلطة

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنة على دخوله «داونينغ ستريت»، لا تشكل النتائج التي سجلها رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، مدعاة للاحتفال، في حين تبدو الانتخابات التشريعية المقررة العام المقبل صعبة للغاية لحزب «المحافظين».

تولى المصرفي السابق البالغ 43 عاماً السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 بعد 49 يوماً كارثياً أمضتها ليز تراس في رئاسة الحكومة قبل أن تضطر للاستقالة، بعدما أثارت بلبلة في الأسواق مع وعودها بخفض الضرائب من دون تحديد مصادر تمويل لتعويضها. وكانت تراس خلفت بوريس جونسون الذي استقال في يوليو (تموز) 2022 بعد سلسلة من الفضائح.

ومنذ ذلك الحين، أتت نكسات عدة في انتخابات فرعية أمام المعارضة العمالية، لتبرز الصعوبات التي يواجهها ريشي سوناك في تلميع صورة حزبه الحاكم منذ 13 عاماً.

وقال تيم بايل، صاحب كتاب حول اليمين المحافظ منذ خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي: «كلما رأى الناس (أداء) سوناك، تراجع تأييدهم له. فهو لا يجسد السلطة فعلاً، ولا يعطي بالضرورة الانطباع بأنه يسيطر على مجرى الأحداث».

ورأى ريتشارد هايتون، الخبير في الشؤون السياسية البريطانية، أن سوناك «هدأ الصراعات الداخلية» في صفوف المحافظين، و«ساهم في إعادة بعض الهيبة» لمنصب رئيس الوزراء، لكن الأستاذ المساعد في جامعة ليدز، أكد أن سوناك «يواجه صعوبة في اقتراح رؤية متماسكة أو مقنعة» تلقى صدى إيجابياً لدى الناخبين.

وتظهر استطلاعات الرأي منذ أكثر من عام تحسناً كبيراً جداً للعماليين قبل الانتخابات التشريعية.

وأكد ديفيد جيفري، الأستاذ المحاضر في العلوم السياسية في جامعة ليفربول، أن جهود سوناك لاستعادة زمام المبادرة «ليست كافية بتاتاً».

في يناير (كانون الثاني) الماضي، عرض سوناك أولويات ولايته الخمس، من بينها خفض التضخم إلى النصف وإنعاش الاقتصاد ومنع مراكب المهاجرين من عبور المانش انطلاقاً من فرنسا.

وبعد سنة على ذلك، تراجع مستوى التضخم، لكنه يبقى عند 6,7 في المائة ولا يزال النمو منخفضاً، في حين وصل أكثر من 26 ألف مهاجر إلى السواحل الإنجليزية منذ يناير 2023 في مقابل 46 ألفاً العام الماضي.

ورأى ديفيد جيفري أن سوناك «بات رهينة» وعوده.

ودفع ذلك رئيس الوزراء إلى تغيير استراتيجيته خلال الخريف، مقدماً نفسه على أنه مرشح التغيير في وجه المرشح العمالي، كير ستارمر، مع أن المحافظين يتولون السلطة منذ 13 عاماً.

وأظهر استطلاع للرأي نُشرت نتائجه الأسبوع الماضي، أن العماليين يتقدمون 12 نقطة على المحافظين.



سوناك مغادراً «10 داونينغ ستريت» في 18 أكتوبر الحالي (رويترز)

جيمي كارتر... الرئيس الصدفة

سليمان الحربش

أعادت أحداث غزة الدموية وما يرتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي من عدوان سافر إلى ذاكرة الشعب العربي موقف الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر من القضية الفلسطينية، وعلى الأخص موقفه من سياسة الفصل العنصري الذي تمارسه إسرائيل في الضفة الغربية.

لي مع هذا الرجل قصة أسردها للقارئ العزيز.

عندما تقاعدت من آخر وظيفة شغلتها في حياتي المهنية وهي مدير عام «صندوق أوبك للتنمية الدولية (OFID)» في فيينا، تلقيتُ الكثير من المكالمات والبرقيات التي تشكرني على «ما بذلته من جهد في أداء مهمتي» كما يقولون، من أهمها رسالة من الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر.

كان مجلس المحافظين في «أوفيد» قد فوَّضني بالتوقيع على منحتين لمركز كارتر في أتالانتا بولاية جورجيا بمبلغ مليون دولار، إحداهما لمكافحة العمى النهري، والأخرى للمساهمة في القضاء على الدودة الغينية في عدد من الدول الفقيرة، وكلا الوباءين يسبِّب العمى أو الشلل.

في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2010 كنت كعادتي من كل سنة أحضر اجتماعات البنك الدولي في واشنطن العاصمة. اتصل بي مكتب الرئيس وأخبرني أن الرئيس كارتر مستعدّ للحضور إلى واشنطن للتوقيع على المنحتين معي، ولم يكن من اللائق أن أطلب من شريك بهذه السن والمكانة أن يشدّ الرحال إلى واشنطن مع كل ما يتطلبه ذلك من إجراءات منها دواعي الأمن وظروف الرئيس الصحية، فقررت أن يكون التوقيع في المركز الذي يحمل اسمه في عاصمة الولاية.

في الطريق إلى أتالانتا كان الهاجس الرئيسي لديَّ هو: أيُّ انطباع سأتركه عند الرئيس بصفتي عربياً أنتمي لدولة شريكة للولايات المتحدة تضع قضية فلسطين في صدارة أولويات سياستها الخارجية، وفي نفس الوقت مسؤول عن منظمة تُعنى بمكافحة الفقر بجميع أشكاله في العالم؟

قلت للرئيس (وقد استقبلني هاشّاً باشّاً) إنني قضيت شطراً كبيراً من حياتي المهنية في وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية و«إننا في الوزارة نُكنّ لك كل التقدير والاحترام، فأنت الذي أخذ مشكلة الطاقة في أميركا مأخذ الجد، وأنشأ أول وزارة لها، وبحثتَ عن الحلول داخل الولايات المتحدة لا خارجها». انفرجت أسارير الرئيس، فقلت له: «إننا في وزارة البترول تابعنا خطابك الشهير الذي ألقيته على الشعب الأميركي عشية الثامن عشر من أبريل (نيسان) عام 1977 لحضه على الاستعداد لمواجهة أزمة الطاقة، وفيه وصفتَ تلك الأزمة بأنها المعادل الوجداني للحرب أو The Moral equivalent of War، وهو مصطلح ارتبط باسمك». كنت أسرد هذه المعلومات

خرجت من عند الرئيس كارتر بكتاب وحديث مع رجل كانت قضية السلام في فلسطين تؤرقه قبل أن يصل إلى البيت الأبيض بأربع سنوات

ليس بغرض المناقشة أو شرح وجهة نظرنا حيالها، فهو شأن مضى وانقضى، كل ما كنت أرمي إليه هو أن أقضي يوماً مثمراً مع هذا الرجل الذي أظن أحياناً أنه دخل البيت الأبيض بالصدفة.

اختتمتُ حديثي مع الرئيس بأنْ أخبرته أنني كنت في واشنطن في الأشهر الأربعة الأولى من رئاسته ضمن وفود من عدة دول، بدعوة من وزارة الخارجية الأميركية، لشرح خطة الطاقة التي قدمها الرئيس فيما بعد للكونغرس. وانفرجت أساريره مرةً أخرى عندما ختمتُ كلامي بأنني كنت الموظف المرافق لوزير الطاقة تشارلز دنكن، عند زيارته المملكة، وهو ثاني وزير يتولى الوزارة بعد مؤسسها جيمس شلزنغر، وقد رافقت الوزير الضيف بتكليف من الوزير المرحوم الشيخ أحمد زكي يماني في جولة شملت عدداً من الوزراء في مكاتبهم. كان يتابعني والابتسامة التي كانت أحد أسلحته ضد منافسه جيرالد فورد، تعلو محيّاه.

أسهمت هذه المعلومات في توطيد علاقتنا، وصار فيما بعد يهاتفني كل سنة في الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني) للتهنئة بالعام الجديد، وتجديد أواصر العلاقة بين «أوفيد» والمركز.

بعد هذه الدردشة ذهبنا إلى القاعة المخصصة للتوقيع.

رحَّب بي وبزملائي المرافقين وأثنى على جهود الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» على ما تبذله في مساعدة الدول الفقيرة، وقال إن إحدى المنح التي وقّعناها تسهم بنسبة 99% في القضاء على الوباء.

عندما أخذتُ الكلمة همستُ في أذن الرئيس، وقلت إنني كعربيّ أجد للمرة الأولى معنى إيجابياً مختلفاً لتلك النسبة المئوية التي ذكرتها، فضحك بصوت عالٍ وكرر ما سمعه منّي على جمهور الحاضرين العاملين في المركز.

في هذا الجو المرح وجدتُها فرصة للحديث عما تقوم به دول الاوبك من جهود لاستقرار الحياة في الدول الناميه وشرحت ذلك من خلال ما تقوم به صناديق التنميه من جهود للقضاء على الفقر وضربت المثل بصندوق اوبك OFID والصندوق السعودي للتنميه والبنك الاسلامي ثم شرحت ما تقوم به اوبك من جهود لاستقرار السوق البتروليه ونوهت بالجهود التي تبذلها المملكه لتعميق الحوار بين منتجي ومستهلكي الطاقه.

وفي ختام هذه المناسبة دخلت معه في مكتب صغير وأهداني مجموعة من كتبه من أهمها الكتاب الذي سبب له بعض المتاعب وهو: «فلسطين: سلام ام فصل عنصري».

الكتاب كما يعلم كل من قرأه نقد صريح للسياسه العنصريه الاستيطانيه التي تطبقها الحكومه الاسرائيليه في الاراضي المحتله وهي مماثلة لنفس السياسه التي انتهجتها حكومة جنوب أفريقيا، وكانت هذه السياسه هي موضوع تقرير منظمة العفو الدوليه الذي تناقلته وسائل الاعلام الأول من فبراير (شباط) 2022، وسبب حرجاً لا زال قائماً للحكومة الاسرائيليه بصرف النظر عمن يحكم. كنا واقفين، لم تكن صحته تسمح بمزيد من الوقت، شكرته وانا اضع اصبعي على الملحق السادس في الكتاب وهو مبادرة السلام العربيه وعندها قال إن هذه المبادرة في صالح الجميع وهو يعلم بلا شك أن المبادره خرجت من الرياض. ودعته وخرجت، وفي طريقي للمطار سألتني الزميله المرافقة وهي نمسوية من أصل فلسطيني: بماذا خرجت من السيد كارتر مشيرة الى الكتاب ذاته قلت: بهذا الكتاب وحديث مع رجل كانت قضية السلام في فلسطين تؤرقه قبل ان يصل البيت الابيض بأربع سنوات ثم اربعاً اخرى بعد فوزه بالرئاسه ثم شجاعته ان يصدر مثل هذا لكتاب بعد خروجه من البيت الابيض، ومتى ما تكرر هذا الشخص في نفس المكان سيكون لنا وللعالم كله حديث مختلف.

عِزَّةٌ بَعْدَ غَزَّة

رشيد درباس*

تسقط نقطة دم من غينِ غزَّة، فينقلب الحرف عيناً، وتصبح غَزَّةُ عِزَّةً ومجداً.

المجتمع الدولي يحزن لرؤية الأشلاء والدمار، ثم يشيح عن المشاهدة؛ لا تجنباً لمكابدة الأسى، ولكن ليدعم الآلة الإسرائيلية، وهو مغمض الأعين، تكفيراً عن «اضطهاد الأوروبيين لليهود». الدم الفلسطيني بلا ثمن، فهو ليس من الدماء الزرقاء النادرة، بل يوجد منه كثير، لكن المعضلة فيه أنه من روافد نهر الأردن، كلما فاض حبلت الأرض بالأنسال، واستطال الشجر، وأينعت البيارات، ففاحت منها الذكريات العطرة، أقوى من رائحة البارود والجريمة؛ هو الصراع العنيد بين نجمة داود و«نجوم الظُّهر» التي يريها أهل فلسطين لغاصبيها. هو نزاع متمادٍ بين الخصيب والجديب، بين الطين المغذي لبطون الحوامل، والأسطورة القاحلة التي تلجأ إليها الصهيونية لتستخرج منها مزيداً من الخرافات لتحارب بها الحقيقة.

كلما شعرت الدولة العبرية بتنامي المعضلة الديموغرافية، لجأت لاستقطاب الأجناس واعدة إياهم بالجنة، التي لا يجدونها، فينقلبون عبئاً على المجتمع، عاطلين غالباً عن العمل، ومغرقين في التطرف والعنصرية.

ظنت الحركة الصهيونية أن توطيد دولة إسرائيل يقوم على إخلاء الأرض بتهجير أهلها ورميهم في الشتات، لكن قلة بقيت، فآل عددها الآن إلى أكثر من مليوني فلسطيني توارثوا التمسك بهويتهم عبر الأجيال، أمواتاً وأحياءً، وأجِنَّةً في الأرحام، يضاف إليهم نحو 6 ملايين بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مقابل 6 ملايين من اليهود في دولة إسرائيل، تعيش كثرة منهم بين الاحتياط والطوابير المختصة بقمع أصحاب الدار، وقطعان الذئاب الجوية التي تنهش لحوم المستشفيات عن بعد آمن. أما الغالبية الساحقة فتذهب كل بضعةِ أشهر إلى انتخابات برلمانية في بحثها البائس عن فترة طويلة لحكم مستقر.

خالوا أنهم حاصروا الضفة بالمستوطنات و«غزة» من الأربع الجهات، فاستسلموا إلى استرخاء استراتيجي، إذ بدا لهم أن القضية الفلسطينية تراجع الاهتمام بها إلى الصفوف الخلفية، فباغتهم المُحاصَرون بضرب حزام الحصار وهزيمة قواته الحارسة، وَسَوْقِ قادتها إلى الأسر سعياً لتحرير من قضوا معظم أعمارهم في السجون، وها هم الآن يمدون أيديهم من وراء القضبان ليشدوا على أيادي من خرجوا من غامض أمكنتهم ومكامنهم، وسجلوا في ساعات قليلة حكمة خالدة، وهي أن التراب أقوى من الأسطورة.

سيطول العدوان، وستطول المقاومة، لأن العقل العنصري لا يستوعب فكرة السلام وإعطاء الحقوق، وهو يتذرع بأنه صاحب الأرض كلها بحكم مرسوم تلمودي زعزعته سواعد مئات من الأبطال، تفوقوا على التكنولوجيا، وعيون المخابرات، ودخلوا إلى العُقْر، ليعقروا رؤوسَ الأفاعي «بِغَزَّة» نفذت إلى أعمق الأعماق.

نحن نبكي على شهدائنا وتلتهب قلوبنا حزناً، لكن الفلسطينيين هم الذين يُقْصَفون ويموتون وهم سيحيون في دورات الأرض المتجددة

ليست سطوري نصّاً وجدانيّاً صادراً عن شخص أخذته النشوة فأهمل النظر إلى النتائج المدمرة. فأنا أعلم تماماً أن المجزرة المتمادية، تُخَلِّفُ على مدار الثواني أهوالاً يخجل منها العصر الحجري وأكلة لحوم البشر، وتحول العمران دماراً، والبيوت قفراً، والأطفال أشلاء؛ لكن ما تفعله إسرائيل فعلت مثله من قبل، وارتكبت «دير ياسين» و«قانا» و«صبرا وشاتيلا» وازدرت بـ«القيامة»، و«الأقصى» و«الحرم الإبراهيمي»، واستباحت جنين ونابلس والمقاطعة في رام الله، وأنزلت بغزة أطناناً من الهمجية، ولكنها كانت تستفيق في كل مرة على أطفال أنضجوا الحصى في قِدْر العزيمة، وَسَخَّروا الطير الأبابيل التي عبرت أجنحتها بالقوادم والخوافي، لتنقض بالريش على الكواسر في مشهد ليس ينسى.

وفي كل مرة كانوا يرفضون أخذ العِبر، ويوغلون في الإنكار والإصرار، حتى باتوا ملفوظين رغم ما فُتِحَ لهم من أبواب، ومنبوذين من المشاعر العربية التي تتدفق اليوم في الشوارع، وينطق بها المسؤولون العرب الذين أعلنوا جميعهم بلغة حاسمة رفض التهجير والتشريد، ولو أدى ذلك إلى إعادة الأمور إلى سيرتها الأولى.

نحن نبكي على شهدائنا، وتلتهب قلوبنا حزناً، لكن الفلسطينيين هم الذين يُقْصَفون، وهم الذين يموتون، وهم الذين سيحيون في دورات الأرض المتجددة، ويتخطونها قشرة بعد قشرة، وَرمْلة بعد رملة.

مات الآلاف... وبقي الملايين، فأين المفر؟

ضمت القبور شهداء بلا شواهد ولا أسماء، وبقي الفلسطينيون على أرضهم التاريخية بأسمائهم الرنّانة، يفلحون ويزرعون ويحصدون، ويتعلمون، ويتفوقون ويرسمون الخطط على أبرع مما فعل «هيرتزل» المدعوم بحكومة «بلفور»، وعلى أقوى من دفق السلاح الغربي الوارد لمؤازرة العدوان، فقد علمتهم الأرض أنها أم الخليقة، وأنها في جديد المدار، تعيد إلى طينها الاعتبار، وتشحذ فيه سلاح السليقة.

* وزير لبناني سابق

في مواجهة «حماس» ونتنياهو معاً



نديم قطيش

تكرر القول إن «حرب غزة الراهنة ليست كسابقاتها» كثيراً. وهي ليست كذلك. وضعتنا الحرب من حيث لم نحتسب، أمام تحدي حرب أخرى ستكون هي عنوان معركة العقول في السنوات المقبلة، ولا أقول الأسابيع أو الأشهر.

نحن اليوم في قلب معركة عقول ثقافية وسياسية وإعلامية، هي الأشد منذ جريمة 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

سبق وأن كتبت في هذه الصحيفة، أن السياسة ستدور في العشرية الثالثة من هذا القرن وما بعدها، حول موضوع السلام. ما سبقها من عقدين استُهلكا بعنوانَي «الحرب على الإرهاب» (2001- 2010) و«الربيع العربي (2010 - 2020)».

زاد اندلاع الحرب الأخيرة بمداها التدميري والتفاصيل الدموية لشرارتها الأولى التي قدحتها «حماس»، والهيجان العاطفي والسياسي والتعبوي الذي لا يزال يرافقها، قناعتي بأن معركة العقول ستكون أكبر بكثير مما شهدناه سابقاً.

لو نظرنا إلى التغطيات الإعلامية للحدث؛ لا سيما في القنوات التي تخالف «حماس» وعموم محور المقاومة، سرديتها حول مستقبل المنطقة، لوجدنا أن أجزاءً ضخمة من هذه التغطيات لا تزال أسيرة منطق تغطيات الحروب، كما راج في السنوات الكثيرة الماضية، والتي يعتمد جُلّها على استثمار الإثارة العاطفية المتأتية من فواجع الموت والدمار، لا سيما الأطفال.

ليست هذه دعوةً بالطبع للقفز فوق الأثمان البشرية المريعة للحروب، ولا حضاً على الاستهانة بالكرامة الإنسانية، لا سيما لمن لا رأي لهم في المصائر التي وجدوا أنفسهم وسطها. بل تحذير من أن نسقط في فخ الانقلاب الذي تقوده إيران، أولاً عبر الحرب نفسها، كخيار مضاد لخيار السلام، وثانياً عبر إحياء سرديات إطلاقية عن الحق والعدل والشر والخير وصراع الملائكة والشياطين، في كل ما هو دائر حولنا الآن.

إن الضغط الهائل، المدعوم بسرديات تبسيطية، يهدف لتأطير إنسانيتنا جغرافياً كدعوة لتسييس العاطفة والقيم. وهو تحضير للاستثمار السياسي في صناعة وعي كاره للآخر أولاً، وثانياً للمجتمعات والحكومات التي لها رأي سياسي مختلف عما يقترحه علينا محور الحرب، إسرائيلياً كان أم فلسطينياً أو مقاومتياً.

فإذا كان الهدف من التغطيات بشكلها الراهن، أن نضيء على فواجع الحرب، فالفواجع في المكانين، في غزة التي تدكها آلة إسرائيل الغاضبة، وفي إسرائيل التي استباحت «حماس» ناسها العزل في بيوتهم وبلداتهم. أما غير ذلك فهو جعل الإعلام امتداداً لسردية واحدة مشوهة، منزوعة السياق، والتاريخ، وهي ضدنا أولاً قبل أن تكون ضد إسرائيل.

إن مهمة الإعلام، إعلامنا، في معركة العقول التي انطلقت من رحم حرب غزة، هي في توفير السياق السياسي والقيمي للرؤى المتصارعة في هذه الحرب، وبما يتجاوز اللاعبين المباشرين فيها، أي «حماس» وحكومة بنيامين نتنياهو. ما نحتاج إليه هو «ميديا السياق» Contextual Media، وليس الإعلام اللحظي الغارق في استثمارات عاطفية وترداد ببغائي لشعارات أو ما يشبه الأقوال المأثورة، من نوع: «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» أو «ماذا جلب لنا السلام؟».

الناقص اليوم هو معركة عقول لا نملك رفاهية التأخير في خوضها وتوسعة رقعة أصواتها والاستثمار في بناها التحتية

نحن بإزاء حدث يعكس صدعاً آيديولوجياً أوسع. وعليه، تلعب وسائل الإعلام دوراً عملاقاً في تشكيل رواية الحدث، بما يؤثر على الإدراك العام ومسارات السياسة، لا سيما في ظل حدة المتابعة الراهنة والتي كنا نشكو من غيابها سابقاً.

لذلك؛ تبرز «ميديا السياق» شرطاً أساسياً لتوفير زاوية رؤية للأحداث تتجاوز المشهد المباشر للضحايا، وتضعه ضمن سياق اجتماعي وسياسي وتاريخي أوسع، يشكل رافعة لفهم سياسي متنور. لنأخذ مثلاً مظاهرة لندن قبل أيام التي ستُرفع عَلماً على حجم التعاطف الأممي مع «حماس» كمقاومة، وستطبع في الأذهان بهذه الصفة، وتستخدم نَصلاً للطعن في «النخب العربية المتقاعسة عن نصرة المقاومة»... ولكن، هل قيل لنا أو قلنا إن لندن هي واحدة من أهم عواصم تنظيم «الإخوان المسلمين»، وإن السؤال يصير بالتالي: أين مظاهرات العواصم الأوروبية الأخرى؟ مجرد مثال على ليّ الحكايات وإعادة تشكيلها لصناعة وعي يخدم أجندات بعينها.

بهذا المعنى تمثل «ميديا السياق» حصناً ضد المعلومات المضللة، ومحركاً نحو حوار أكثر دقة وشمولاً، بدلاً من الخطاب المعزز للانقسامات، والمُثري لبيئة الكراهية والهدم المتبادل.

امتحان غزة هو امتحان لقدرتنا على تجاوز التقاليد الإعلامية التي رسّخها بعض الإعلام. لا أدعو إلى ذلك بدافع إغراء التجديد؛ بل لأننا غارقون في ممارسات تؤدي عن غير قصد إلى نصرة الخطاب السياسي المضاد لخط العقلانية والاعتدال في السياسة العربية، الذي تتبناه إيران وما يسمى محور المقاومة.

إنها معركة طويلة ومعقدة، وتستلزم أعلى درجات الشجاعة الفكرية والاستعداد للمغامرة في مناطق فكرية غير شعبية؛ بغية إنتاج سردية سياسية غير ملوثة بالتحيزات السائدة والمُعدّة سلفاً.

ستنتهي الحرب. وسيفتتح انتهاؤها الأسئلة الصعبة التي تعنينا في صميم وجودنا ومستقبلنا السياسي. من الصعب تصور سيناريو تكون فيه «حماس» جزءاً من مستقبل أي عملية سياسية فلسطينية. الأرجح أن تدمر الحرب بنيتها العسكرية وتقضي على مستقبلها السياسي، وإن لم تستطع اجتثاث الفكرة نفسها. ماذا يكون آنذاك المستقبل السياسي في غزة؟ ولمن ستؤول السيطرة وتمثيل مصالح الفلسطينيين؟ وكيف سيخرج الإسرائيليون من موجة الغضب والانتقام ويستردون استعداداتهم لمنطق السلام؟ كيف لنا أن نتجاوز كل هذا الموت والدمار والحقد والكراهية لتأسيس اقتراح لما بعد الصراع، وأن نعيد فتح مسارات التسوية، وإعادة تعريف العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية؟

ليست هذه الأسئلة من النوع الذي يُجاب عنه بسذاجات الحق المطلق والبرامج المطلبية القصوى في الجانب الفلسطيني. ولا هي مما يجاب عنه بعنجهية اليمين الإسرائيلي الذي راهن على «حماس» لتبديد مشروع السلام قبل أن ينفجر رهانه في وجهه.

هي إذن معركة عندنا وعندهم.

السائد اليوم، إلى حدٍ بعيد، معركة قلوب وعواطف في الاتجاه الخطأ. الناقص هو معركة عقول لا نملك رفاهية التأخير في خوضها، وتوسعة رقعة أصواتها والاستثمار في بناها التحتية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

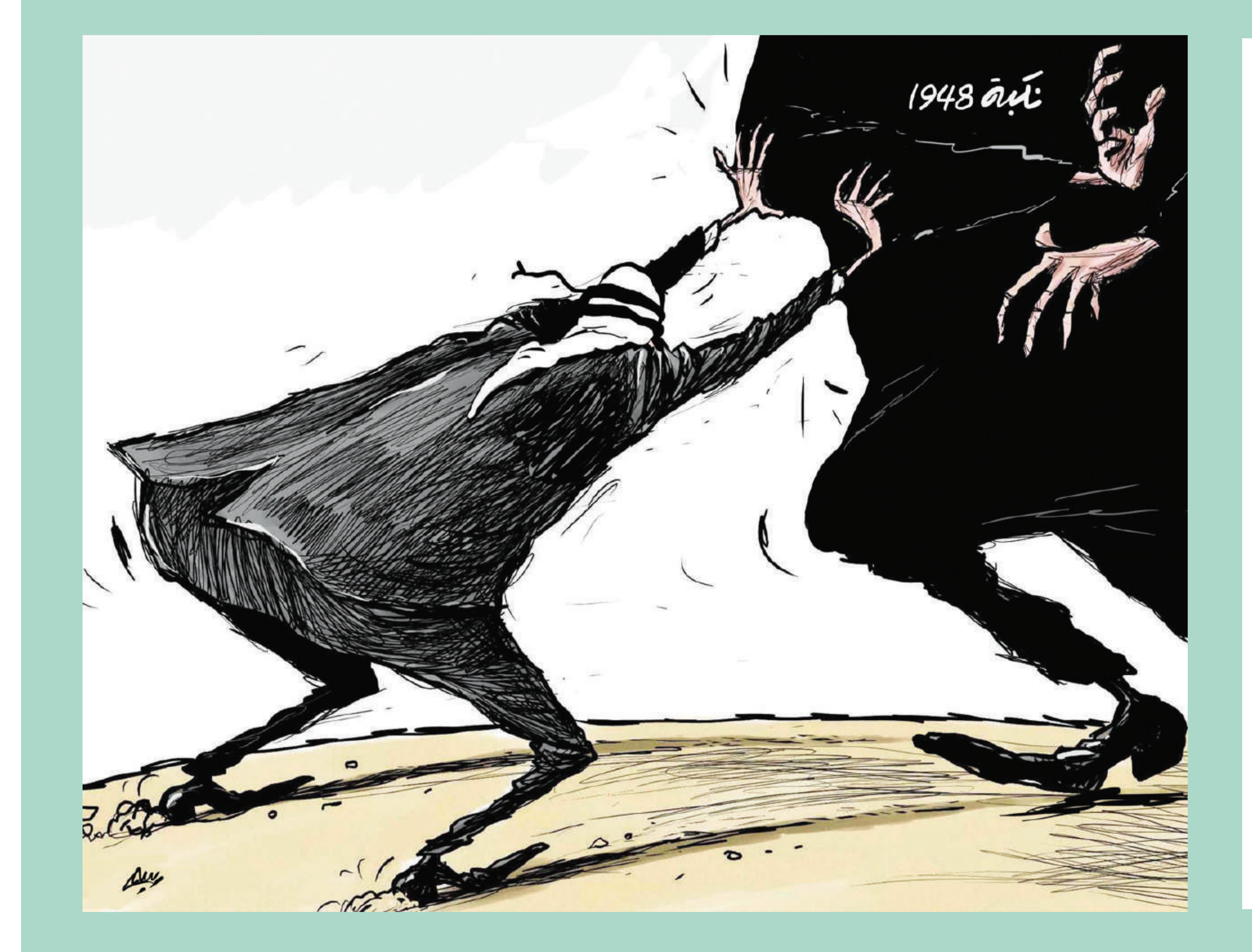
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



«علينا الاستعداد أولاً... ثم نخوض هذه الحرب ونحن أقوياء»


أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

مغامرة «حماس» المدروسة لا ذنب لأهالي غزة فيها... والأكيد أنها ليست مسؤولية الدول العربية ولا الأمة الإسلامية

عنوان المقال، تصريح نشرته «الشرق الأوسط» للجنرال المتقاعد إسحاق بريك، الذي خدم في الجيش الإسرائيلي 34 عاماً. الجنرال يحذّر من بعض قيادات الجيش التي تدفع باجتياح بري لقطاع غزة. وجهة نظره أن الاجتياح الآن سيفشل، وسيعرّض أرواح الجنود الإسرائيليين للخطر، حيث سيواجههم عناصر «كتائب القسام»، و«سرايا القدس»، بالكمائن والألغام والمتفجرات.

يقول: «يجب ألا يدفعنا إلى الغزو البري حب الثأر والكراهية والانتقام. يجب أن نتصرف بحكمة وروية واتزان».

ويخاطب ضمائر قيادات الجيش والاستخبارات العسكرية حول هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول): «كيف يستطيع قائد مسؤول عن هذا الإخفاق أن يقود الحرب القادمة؟ كيف يتحمل ضميره هذا العبء الثقيل؟ كيف يحارب وهو يحمل على كاهله هذا العبء؟».

الجنرال صوت يسمعه رئيس الوزراء نتنياهو، ومثله أصوات كثير من المستشارين والصحافيين والمحللين السياسيين وقيادات في الجيش الإسرائيلي، جميعهم وضعوا في حسبانهم ألا تنعكس هذه الحرب سلباً عليهم، ولا تتسبب في خسارة أرواح جنودهم أو مواطنيهم في مستوطنات الضفة الغربية. بالنسبة إليهم، دماؤهم مقدسة، غالية الثمن، تتغير كل الأهداف وتخضع كل الدوافع لأجلها.

الحرب على غزة كلفت الفلسطينيين الكثير من أرواحهم، ما يزيد على 4700 قتيل، بينهم 1800 طفل، وأكثر من 15 ألف جريح، وخالد مشعل ظهر على قناة «العربية» يصف ما ارتكبته الحركة بأنها «مغامرة محسوبة»، ورئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية يطالب أهل غزة بالصمود.

أهل غزة في الواقع ليس لديهم خيار الصمود أو الاستسلام، لم يقرروا المغامرة، هم لا يملكون من أمرهم شيئاً، مثل اللبنانيين والسوريين والعراقيين واليمنيين، سُحقوا تحت وطأة أجندات الميليشيات رغماً عنهم، من «حزب الله» و«داعش» و«الحوثيين».

الآباء والأمهات في غزة فرّوا بأبنائهم من شمال غزة إلى جنوبها بعد تهديد إسرائيل بقصف الشمال، نزحوا قسراً إلى المجهول، لا ماء نظيفاً ولا كهرباء ولا غذاء ولا أدوية.

هذه الحال، والتي تبدو أنها ستستمر أسابيع مقبلة، مَن اتخذ فيها القرار؟ من جعل أكثر من مليوني إنسان عُرضة للقصف أينما كانوا؟ هل كانت «حماس» تتوقع أن إسرائيل ستستقبل «المغامرة المحسوبة» بالتفهم؟

كلنا يعلم أن إسرائيل سترد بالبطش بالمدنيين، وهي في طريقها للقضاء على عناصر الحركة.

المشهد الحالي مأساوي، قيادات الميليشيا في الخارج، آمنون؛ لكنهم يطلبون من أهل غزة الصمود أمام الصواريخ، وأبناء هذه القيادات، في الخارج كذلك، يعيشون حياة كريمة، وبعضهم مقيمون في أوروبا يتلقون تعليماً نوعياً، وحياة لا تعرف الهلع ولا أصوات القصف، من الواضح أنهم لا يصلحون للجهاد ولا يتوقون للشهادة.

التنبؤ بحرب إقليمية له أساس في الواقع. مصر تشعر بالتهديد لأمنها القومي؛ لأنها تعلم أن طرفي الصراع يخططان لترحيل أهل غزة إلى سيناء. الأردن بالكاد يضبط حدوده، ولبنان مسلوب الإرادة، يقرر في أمره «حزب الله».

هانت على «حماس» دماء الفلسطينيين في غزة والضفة؛ لأنهم لا يرونها مقدسة، ولا غالية الثمن، ارتكبوا مجزرتهم ضد مدنيين عُزل، ثم فرّوا للاختباء تحت الأرض، تاركين مَن فوقها يواجهون نتيجة أفعالهم.

الحقيقة أن دماء العرب ليست غالية عند بعض حكوماتهم، أرواحهم مذللة لسياسات لا تعرف الإنسانية ولا الأخلاق. مغامراتكم المدروسة لا ذنب لأهالي غزة فيها، والأكيد أنها ليست مسؤولية الدول العربية ولا الأمة الإسلامية؛ لأنكم لم تستشيروهم حينما قررتم أن تغامروا.

الجنرال إسحاق بريك قدّم درساً للقائمين على حكم غزة، درساً في الوطنية والانتماء وتغليب مصلحة مواطنيهم.

مفارقات غربية في الحرب ضد غزة


محمد علي السقّاف

لا الرئيس بايدن ولا القادة الغربيون أشاروا إلى ضرورة الالتزام بقوانين الحرب في تعاملهم مع المدنيين إلا بحلول اليوم السادس استحياءً

بشكل غير مسبوق، هناك شبه إجماع رسمي من الدول الغربية على حرب إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في غزة. وفي المقابل؛ في بقية مناطق العالم؛ في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، تتفاوت المواقف في هذه الحرب.

هل هذا الانقسام بين الموقفين إشارة إلى أننا فعلاً أمام بداية لتشكّل النظام الدولي الجديد من جهة دول الغرب التي هيمنت على العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى قطبين؛ هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؟ وبزوال وتفكك الاتحاد السوفياتي أدى ذلك إلى هيمنة القطب الواحد ممثلاً في الغرب بزعامة الولايات المتحدة، ثم بدأ يتراجع دورها العالمي بظهور قوى دولية صاعدة مثل الهند والصين، ودول إقليمية أخرى في العالم العربي، خصوصاً على مستوى الخليج العربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

ما علاقة حرب غزة، التي يفضّل البعض تسميتها حرب إسرائيل ضد حركة «حماس»؟ ما الفارق بين حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، و7 أكتوبر 2023، وكلتاهما حدثت في الشهر المجيد نفسه، وبفارق يوم واحد بينهما؟ أليس من المثير حقاً أن بعض أوجه الاختلافات الجوهرية بينهما أن حرب أكتوبر 1973 قادتها دولتان عربيتان رئيسيتان هما مصر وسوريا، وبدعم لوجيستي وعسكري من عدد من الدول العربية، وانحصرت العمليات العسكرية فيها في نطاق الأراضي المصرية والسورية المحتلة، ولم تمتد إلى الأراضي الإسرائيلية؛ لأن في الأصل أهداف الحرب كانت بغرض تحرير الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، ولم تهدف إلى ضرب العمق الإسرائيلي... بينما حرب غزة تولتها منظمة سياسية متمثلة في حركة «حماس»، التي كان ميدان عملياتها العسكرية قد وصل إلى أراضٍ إسرائيلية خارج نطاق الأراضي الفلسطينية.

والسؤال الآخر: لماذا في حرب أكتوبر 73 لم يتوحد الموقف الغربي مع إسرائيل كما هو موحد تقريباً الآن ضد «حماس»؟ هل سبب ذلك يعود إلى قرارات الحظر النفطي الذي تبنته الدول العربية النفطية دعماً للمجهود الحربي «المصري- السوري»، وتحذيراً، إنْ لم نقل تهديداً، للولايات المتحدة الأميركية بأن دعمها اللامشروط لإسرائيل ستكون له تداعيات اقتصادية ومالية كبيرة عليها وعلى بقية حلفائها الغربيين؟ هل اختلاف الوضع في الحالة الراهنة يعود إلى أن الحرب تدور بين دولة إسرائيل ضد «منظمة حماس»، وليست حرباً بين إسرائيل ودول عربية؟

أغلب الفضائيات الغربية والصحف والتحليلات حاولت توصيف حركة «حماس»، ليس فقط بأنها حركة إرهابية فحسب، بل وصفتها بعضها بأنها أكثر إجراماً من «داعش»، وذهبت أخرى إلى أبعد من ذلك، ووصفتها بأنها تذكّرهم بما كان يقوم به النازيون مع اليهود، والمضحك المبكي في هذا الأمر أن هذه الادعاءات الأخيرة ألمانية! كأنه جرى نسيان النازية وموقفها ضد اليهود. ماذا لو لم تشهد ألمانيا «الهولوكوست»؟ هل كان بالإمكان تصور وجود إسرائيل في فلسطين؟

في زيارة الرئيس محمود عباس لألمانيا في شهر أغسطس (آب) 2022، في المؤتمر الصحافي مع المستشار الألماني أولاف شولتس، سئل عمّا إذا كان يعتذر نيابةً عن المسلحين الفلسطينيين الذين نفّذوا عملية احتجاز الرهائن في أولمبياد ميونيخ، التي قُتل فيها 11 رياضياً إسرائيلياً في عام 1972، فتجنب عباس الرد مباشرةً، وأجرى مقارنةً مع الوضع الحالي في الأراضي الفلسطينية متهماً إسرائيل بارتكاب «50 مذبحة، 50 (هولوكوستاً)» ضد الفلسطينيين منذ عام 1947. وأثارت هذه التصريحات ردود فعل غاضبة جعلت شولتس يشعر بالاشمئزاز، حسب تعبيره، إزاء تلك التصريحات المشينة التي أدلى بها الرئيس الفلسطيني.

في أزمة «حماس- غزة» ألغت ألمانيا والسويد مساعداتهما المخصصة للفلسطينيين، لكن بسبب ما حصل لليهود في فترة النازية، دُفعت تعويضات ضخمة لإسرائيل؛ أما للضحايا الفلسطينيين فلم يُدفع أي شيء. والأكثر إثارة للجدل اتهام البعض «حماس» بأنها ارتكبت جرائم قتل بحق ألف ومائتي شخص إسرائيلي، وربما أكثر قليلاً في «هولوكوست» فلسطيني، في حين عندما تتحدث إسرائيل عن الهولوكوست، تُقدّر القتلى ومعهم الألمان بستة ملايين ضحية، يا لها من مفارقة عددية وتوصيف خاطئ.

في الأيام الأولى من الهجوم المباغت لـ«حماس»، لا الرئيس بايدن ولا القادة الغربيون أشاروا بضرورة التزام إجرائي بقوانين الحرب في تعاملهم مع المدنيين، إلا بحلول اليوم السادس من الحرب، وجرى ذلك على استحياء كبير. جميع اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، التي تتعلق بحقوق الإنسان في حالة الحرب، وقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، في معظمها صاغها وأعدّها الغرب، وهم الآن وآخرون في صدارة مَن ينتهكها.

لا أحد يشير بوضوح إلى إدانة تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي الذي قال بكل بجاحة: «لا ماء، ولا غذاء، ولا كهرباء، ولا دواء سيُسمح بدخولها إلى غزة»، باستثناء منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي عدّت هذه التصريحات والأفعال جريمة حرب بجميع أركانها، وعلى محكمة الجنايات الدولية الأخذ بها؛ لتقديم الوزير إلى المساءلة القانونية.

ويجب على الجميع التسليم بأنه لا يمكن قبول التعرض للمدنيين من أي طرفٍ كان، والتأكيد في الوقت ذاته من دون تردد أو خجل، أن على الغرب الوفاء بالتزاماته الإنسانية نحو الشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته المستقلة، وأن عهد القطب الغربي الواحد المهيمن والمسيطر قد ولّى.

قضية فلسطين بين الإرهاب والاحتلال!

حسين شبكشي

عاد الحديث عن القضية الفلسطينية ليتصدر المشهد الإخباري حول العالم بامتياز، فالحوارات والتحليلات الإخبارية للمشاهد المؤلمة في غزة لا تتوقف عن ذكر «ضرورة إيجاد حل للقضية وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني»، وهذا أيضاً يفسر أعداد المسيرات المؤيدة لفلسطين في الكثير من دول العالم بشكل يدعو للاهتمام. في البلدان المؤيدة لإسرائيل هناك نغمة واحدة متكررة لها علاقة بأهمية «وقف العمليات العسكرية ضد إسرائيل وإدانتها كأعمال إرهابية»، وهذه نظرة كلاسيكية متكررة حدثت مراراً وتكراراً من قبل فيما يتعلق بالصراع الأبدي بين الاستعمار والاحتلال من جهة، والاستقلال والحرية من جهة أخرى.

وهو لسان الحال نفسه الذي كانت تردده إسرائيل وقوى الغرب المساندة لها بحق ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية حتى دارت الأيام واستُقبل عرفات في البيت الأبيض من جانب الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون ومعهما رئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين ووزير خارجيته شيمون بيريز ليتقاسموا بعد ذلك بشهور جائزة نوبل للسلام. إرهابي الأمس تحول إلى شريك السلام. والمشهد نفسه تكرر مع أهم ساسة إسرائيل نفسها مثل رئيسي وزرائها مناحيم بيغين وإسحق شامير اللذين كانا عضوين في عصابات أرغون وشتيرن والهاغانا الإرهابية، وقاما بالعديد من العمليات الإرهابية بحق بريطانيا وقواتها الموجودة ضمن الانتداب البريطاني على فلسطين، ولعل من أشهر عمليات تلك العصابات الإرهابية كان تفجير «فندق الملك داود» في القدس بأكمله، الذي أوقع عدداً هائلاً من الضحايا جعل من بيغين وشامير على رأس لائحة المطلوب القبض عليهم من قبل السلطات البريطانية بتهمة الإرهاب لتدور الأيام ويتم استقبالهم في شارع داوننغ مقر رئاسة الوزراء البريطانية.

وهناك مثال آخر من المهم استحضاره وهو الرئيس الجنوب أفريقي الأسبق نيلسون مانديلا، الذي كان زعيماً لحركة «المؤتمر الوطني الأفريقي»، التي كانت تقاوم حكم نظام «الأبارتايد» الانفصالي العنصري البغيض، وتم تصنيفه وحركته إرهابيين لتمر الأيام ويخرج مانديلا من زنزانته بعد 29 عاماً في السجن ليحكم بلاده ويعين فريدريك دي كليرك (الرجل الأبيض الذي كان من ضمن فريق الساسة الذين صنفوه إرهابيّاً) نائباً له في خطوة أثارت الكثير من الإعجاب والتعجب وقتها.

وبالتالي تجريم أي جهة تسعى للاستقلال والدفاع عن نفسها ضد الظلم والطغيان والجبروت سيستمر، وستضطر الجهة المحاربة له للتعامل معه واعتباره شريكاً حيوياً له، إنها سنة التاريخ الكونية التي تكرر نفسها في مختلف الظروف والأوضاع مهما تغيرت أسماء الأشخاص والحركات التي ينتمون إليها.

إذا كان العالم قد قَبِل مضطراً التعايش مع ما استخلصته حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين بأنها قررت تقسيم فلسطين، حسب الوجود السكاني في المناطق المعنية، وأعطيت لدولة إسرائيل ما قرابته 20 في المائة من مساحة فلسطين والباقي للفلسطينيين، وهذا تم عام 1948 (وطبعاً هذا الواقع ينافي الأكذوبة الصهيونية التي كان يتم ترديدها باستمرار بأن فلسطين هي أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، في إشارة إلى اليهود)، واستمرت التعديات الإسرائيلية على أراضٍ فلسطينية لتزداد إسرائيل توسعاً وصولاً إلى حرب 1967، وتم ضم الجولان والضفة الغربية ومدينة القدس (بالإضافة إلى سيناء وقناة السويس)، وهي مناطق تم الاستحواذ عليها بالقوة العسكرية ورفضها المجتمع الدولي وقراراته بضرورة عودة تلك الأراضي من إسرائيل إلى أصحابها، وهو ما ترفضه إسرائيل، وبالتالي يفسر وبشكل بديهي معارك الفلسطينيين للمطالبة بحريتهم واستقلالهم.



إسرائيل كدولة هي منظومة سياسية عسكرية أمنية قائمة على خليط من الفوضى والمعتقدات التوراتية وتسوق نفسها بأنها دولة غربية ديمقراطية

إسرائيل كدولة هي منظومة سياسية عسكرية أمنية قائمة على خليط من الفوضى والمعتقدات التوراتية؛ فوضى تبيع فكرة أنها دولة غربية ديمقراطية وسط أوباش يريدون الفتك بها، وهي تشبّه نفسها بالرواية التوراتية «داود في مواجهة جالوت وجيشه الكبير»، وهي رواية تنال دعم الغرب وتأييده لإحساسه بالذنب أولاً ولعشقه لفكرة انتصار الضعيف على القوي.

وفي هذا السياق السردي التوراتي من العهد القديم قد يكون مفيداً تذكير الغرب أن إسرائيل انتقلت من التشبه بداود إلى تقمص فرعون. خسارة إسرائيل في أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) وما تلاها من قصف غزة المتواصل تفوق خسائرها البشرية والمادية، ولكنها اليوم تعاني من شروخ عميقة في سرديتها العاطفية لابتزاز الغرب من خلالها، ولعل صدى ذلك بات من الممكن مشاهدته في شوارع عواصم الدول حول العالم، بالإضافة إلى سجالات مهمة في برلماناتها.



ثمن العقلانية: حتى لا تتحول إلى حرب قيامية

يوسف الديني

لم يكن هرع إسماعيل هنية للتواصل مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بالأمس إلا تأكيداً على اختطاف إيران لـ«حماس»، وقد تحدثت عنه قبل عشر سنوات في هذه الصحيفة تحت عنوان «رصيد حماس في خطر»؛ لذلك المهم اليوم هو قراءة التوجهات والمآلات والتحديات، خصوصاً تلك التي تواجه دول الاعتدال والعقلانية، وفي مقدمتها السعودية؛ لأنه الأهم بعد أن ينتهي «الطوفان».

ما يحدث في غزة لم يكن مقطوع الصلة عن سياقين طويلين لا يمكن عزلهما لفهم سيناريوهات المرحلة المقبلة: السياق الأول خروج الحالة الفلسطينية من فلسطين وارتهانها إلى توازنات إقليمية ودولية وتصادم يمينَين؛ صقور «الحرس الثوري» مسنود بأذرع لأربع مدن عربية غزة آخرها، ويمين متطرف يهودي مؤمن بالتطهير التوراتي وسياسات التهجير مسنود بظهر غربي صلب يأخذ بقاؤه أولوية قصوى يمكن معها أن تضمحل وتتلاشى كل القيم والشعارات المتصلة بالعدالة وحق تقرير المصير وحقوق الإنسان.

السياق الثاني مكاني، فطبيعة ونوع وشكل عمليات «حماس» وتدرجها في بناء قوتها قبل لحظة «الطوفان» تؤكد وفقاً لمراكز بحثية متخصصة أنه كان مطبخها خارج غزة، وكلنا نتذكر التنسيق بين «حماس» و«حزب الله» برعاية إيرانية قبل سنوات للتحضير لهجمات على بلدات الجليل عبر أنفاق على الحدود اللبنانية، وأغلب القيادات الفاعلة والمتصارعة في «حماس» و«فتح» تعيد إنتاج ذاتها خارج غزة لتقديم نموذج ثوري بديل للسلطة الفلسطينية التي خسرت الدعم الشعبي، وأصبحت متكلسة ومترهلة ولا تملك سوى ورقة باهتة من الشرعية، وكانت تلك أيضاً إحدى نتائج حالة الإهمال والتهميش من قبل اليمين الإسرائيلي، فالاشتباك على السلطة قبل «الطوفان» سبقه اشتباك مسلح في مخيم «عين الحلوة» أكبر مخيم لاجئين في لبنان، وكان الصراع المسلح جزءاً من الصراع على الشرعية والفعل والتمثيل العسكري بين الفصائل، لم تخرج «فتح» تماماً لكن قوتها ضعفت، كما أن العديد من قياداتها يستبطنون ترهل المركز وشيخوخة الحركة التي يجسدها الرئيس عباس، ومن المرجح أن يستمر ذلك الضغط في حال صفقة محتملة لتبادل أسرى ورهائن بين الطرفين.

فشل حل الدولتين والأرض مقابل السلام مسؤولية إسرائيلية وغربية تضاف لها خطايا وكوارث ضم أجزاء من الضفة وبناء المستوطنات وحالة الغضب الفلسطيني في الداخل والخارج بشكل عام، وهو ما أدى لحالة الانسداد السياسي وانفجار الوضع، لكن الفارق أن زمام المبادرة للتصعيد كان مفاجئاً ومدوياً ومبعثراً لكل الأوراق ومقلقاً على مستوى استعادة «المحتوى القيامي» من كل الأطراف. الوعد الخلاصي لليهود وأحاديث فضل الرباط في عسقلان من السنّة والخلاص المهدوي في الجانب الشيعي... وهناك كم مفزع وهائل في الشبكات السرية لهذه المنصات وحرب سيبرانية لا تقل ضراوة تدور على «تلغرام» التطبيق الروسي الذي أتاح حلبة صراع المحتوى من دون غيره.

انتهازية طهران وأذرعها لن تحل الأزمة ويمكن أن تؤدي إلى تفاقمها، والضغط على الأردن ومصر يشكل خطراً، وحالة الارتباك الأميركي الواضحة في عدم قدرتها على ضبط السعار الإسرائيلي «Rabies» وآلة القتل والتطهير على الهوية... ستزيد التعقيد وتزيد من شعبية «حماس» والدول الراعية لها والمستفيدة منها؛ إذ تتقاسم الأدوار الناعمة كالإعلام والتفاوض والخشونة ومناوشات تساهم في التصعيد.

على المستوى الشعبوي، هناك ارتفاع كبير في منسوب الاهتمام بالقضية الفلسطينية العادلة، ومتفاوت من حيث المقاربة والتفاعل والجنوح للتطرف أو محاصرة الغرب ومحاققته بتناقضاته حول المفاهيم الإنسانية، كما أن حالة التشاؤم والهلع والتذمر الشعبي في إسرائيل أيضاً مرتفعة بشكل كبير بعد نغمة الانتقام والتخلص من «حماس»، وهذا سيتعمق في حال استطاعت إيران زيادة المناوشات من وكلائها: الميليشيات المتمركزة في سوريا، والميليشيات الشيعية العراقية، والحوثيون في اليمن، وفتح جبهات إضافية مع إسرائيل، وبالتالي تعقيد كل الحسابات العسكرية وتدويل الأزمة، وهو ما يحاول الطرفان تجنبه.



صوت العقلانية وثمن الاعتدال مكلفان تماماً... والسعودية تدرك ذلك لكنها قادرة ومؤهلة على تخطي هذه الأزمة بفضل إيمانها العميق بالسلام والعدالة

غياب أي أفق سياسي منذ سنوات طويلة والغطرسة والعنصرية الإسرائيلية... ستجعل من الصعب على المجتمع الدولي تجاهل الحقوق السياسية والإنسانية للفلسطينيين، وهو ما سيقوي من قوة الأوراق التفاوضية لصوت الحكمة والعقلانية الذي ستقوده السعودية بجدارة؛ لأسباب موضوعية أهمها ما أثبتته في هذه الأزمة من مسؤولية لا يمكن فهمها إلا بإدراك عميق لتقاليد بيت الحكم السعودي وعلاقته بالقضايا العادلة؛ فهي رغم تصنيفها لـ«حماس» وإدراكها لأزماتها لم تذكرها في بيانها القوي، بل أشارت إلى عمق الأزمة المتمثل في الانتهاكات الصارخة، ورغم أنها دولة غير حدودية على خط التماس مع الأزمة لكنها تدرك تداعياتها الإقليمية والعالمية؛ لذلك باتت قِبلة لدبلوماسية الحل والخروج من الأزمة. وما يقوي موقفها أنها خارج حسابات الاتفاقات الإبراهيمية والتحيزات الغربية. كما أن حالة التناغم والضبط بين تفاعل المجتمع وتعاطفه وتثمينه لموقف بلاده وبين إدراك مخاطر انفلات الأوضاع، تضعها على قمة أي أفق سياسي محتمل، كما أنها تحذر باستمرار كل الوفود من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدساته. وهي تؤكد على أهمية أن يضطلع المجتمع بمسؤولياته عبر صياغة عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين، بما يحقق الأمن والسلم في المنطقة ويحمي المدنيين؛ لأن الحسم العسكري متعذر ويحتاج إلى أثمان باهظة ووقت طويل، وكلنا يتذكر حالة الموصل والرقة رغم الفوارق الضخمة من جهة الأطراف والفاعلين والتلقي من الشعوب.

صوت العقلانية وثمن الاعتدال مكلفان تماماً، والسعودية تدرك ذلك، لكنها قادرة ومؤهلة على تخطي هذه الأزمة بفضل إيمانها العميق بالسلام والعدالة والمستقبل والأمل رغم كل مرارات الألم.

أميركا بين «طالبان» و«حماس»

عمرو الشوبكي



هي مفارقة ذات دلالة، هذا التفاوت في الموقف الأميركي تجاه حركتين واجهتهما بقوة ورفضت أفكارهما ومشروعهما السياسي، وهما حركتا «طالبان» الأفغانية و«حماس» الفلسطينية.

لقد دخلت الولايات المتحدة والجيش الأفغاني، الذي أنشأته، في حرب ضد حركة «طالبان» استمرت 20 عاماً وانتهت بانسحاب أميركا وسقوط كابل في أيدي عناصر الحركة في أغسطس (آب) 2021، بالمقابل سنجد أن حركة «حماس» لم تحارب الولايات المتحدة ولم تقتل جنودها، ولكنها واجهت حليفتها «المقدسة» إسرائيل فاتخذت أميركا موقفاً من «حماس» أكثر عدائية من موقفها من حركة «طالبان».

والحقيقة أن مفارقة هذا الموقف تكمن في أن الولايات المتحدة أقرت بعد 20 عاماً أن وجودها في أفغانستان بات يمثل سلطة احتلال ثقيلة على الشعب الأفغاني، رغم كل المحاولات التحديثية التي حاولت فرضها على المجتمع الأفغاني وإنفاقها نحو تريليون دولار وفق تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن من أجل إعادة تأسيس جيش أفغاني جديد وأجهزة أمنية ومؤسسات إدارية «شكلها حداثي»، كما استوردت نخباً أفغانية متعلمة تعليماً غربياً متميزاً وحاولت زرعها في البيئة الأفغانية وفرضها على قيادة البلاد وفشلت.

والحقيقة أن التقبّل الأميركي للنهاية المحتومة لأي سلطة احتلال، ولو ارتدت ثياب «تحديث البلد»، هو الانكسار والهزيمة، ولكنها فعلت عكسه مع سلطة احتلال غاشم كإسرائيل تنفق الملايين على تطوير سلاحها لقتل وقمع الفلسطينيين، وضاعفت منذ اتفاق أوسلو للسلام أعداد المستوطنات في الضفة الغربية ومعها أعداد المعتقلين واستهدفت المدنيين ونغصت عليهم معاشهم اليومي.

في الحالة الأولى لم تصنف أميركا «طالبان» التي حاربتها وقتلت المئات من جنودها «حركة إرهابية» أما في الحالة الثانية فصنّفت أميركا «حماس» قبل عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) «حركة إرهابية» وتجاهلت مسؤولية سلطة الاحتلال إلا ببعض التصريحات الطيبة التي ترى أهمية السلام وحل الدولتين وتركت إسرائيل على الأرض تنسف كل مقومات السلام.

مفارقة هذا الموقف تكمن في أن أميركا أقرت بفشل معادلة «الاحتلال الطيب» التي حاولت أن تقدمها في أفغانستان بتحديث البلد وزرع نموذج ديمقراطي ومؤسسات حديثة وانسحبت، في حين لم تسعَ بشكل جاد لتغيير معادلة «الاحتلال الشرير» التي تمارسها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة من تهجير وقتل واستهداف للمدنيين.

واللافت أن أميركا في حالة أفغانستان لم تبنِ موقفها من «طالبان» على أساس التصنيف السياسي، أو طالبتها بتعديل توجهاتها العقائدية، خاصة موقفها من المرأة قبل تسليمهم حكم البلاد إنما تركت لهم البلد يحكمونه وكان لسان حالها يقول «اصطفلوا» مع بعض.

يمكن تفكيك قوة «حماس» العسكرية وكسرها كما تنوي إسرائيل، لكن حاضنتها الشعبية والاجتماعية ستفرز حركة جديدة هدفها زوال الاحتلال

وعلى خلاف حركة «حماس» التي شاركت في الانتخابات الفلسطينية في 2006 وفازت فيها بالأغلبية، لا تؤمن حركة «طالبان» بالانتخاب، فأميرها يتم اختياره من «أهل الحل والعقد»، وحتى الشورى تعدّها غير ملزمة إنما للاسترشاد، كما ترفض الأحزاب وتعدّها نوعاً من «العصبية الجاهلية». وقد مثل البناء العقائدي لحركة «طالبان» تربة خصبة لتحالفها مع تنظيم القاعدة، وذلك عقب قرار أسامة بن لادن نقل أنشطة تنظيمه من السودان إلى أفغانستان في الفترة من 1996 حتى 2001؛ حيث وفّرت له الحركة ملاذاً آمناً حتى اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول)، التي كانت السبب الرئيسي وراء غزو أميركا لأفغانستان واحتلالها لمدة 20 عاماً.

وتعد حركة «طالبان» من أكثر التنظيمات الإسلامية محافظة وتشدداً، فلديها بنية عقائدية فيها كثير من الدين وقليل من السياسة، وقد يكون قرارها الأخير بمنع تعليم الفتيات، وأعقبته بقرار آخر بمنع النساء من العمل في القطاع الخاص، يمثل سابقة غير متكررة في تاريخ النظم والجماعات الدينية المتشددة، فجميعها لم تمنع تعليم النساء، إنما منعت الاختلاط في فصول الدراسة، وسمحت لهن بالتعلم والعمل في وظائف بعينها.

يقيناً حركة «حماس» أكثر سياسية وأكثر انفتاحاً في كل القضايا الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالمرأة والحقوق الشخصية التي يدافع عنها الغرب مقارنة بـ«طالبان»، ولكنها حركة إقصائية تمسكت بالسيطرة على قطاع غزة وعمقت من انفصاله عن الضفة الغربية، كما أنها لا تمثل شريكاً سياسياً مقنعاً لأي طرف دولي، خاصة بعد خبرتها السلبية في إدارة غزة.

ومع ذلك فإن الموقف الأميركي من «طالبان» حكمه في النهاية عامل واحد هو أن «الاحتلال الطيب» الذي جاء إلى أفغانستان وأنفق المليارات ليؤسس نموذجاً بديلاً لحكم «طالبان» قد فشل، وأن أميركا اعترفت بذلك واكتشفت أن ما ينتهي هو نمر من ورق وقبلت بالخسارة وتركت أفغانستان لأهلها، في حين أنها لا تقر بأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية هو أصل الداء وأن الحل في انسحاب جيش الاحتلال وبناء دولة فلسطينية مستقلة.

لم يستطع أحد أن يقضي على حركة تحرر حتى لو صنفها إرهابية، ولم يناقش أحد إذا كانت مستوفاة شروط القبول من المجتمع الدولي أم لا، صحيح أن تنظيمات التطرف والإرهاب يمكن القضاء عليها أو تهميشها مثل «داعش» و«القاعدة» وغيرهما لأن قاعدتهم الاجتماعية والشعبية مؤقتة ومحدودة، أما «حماس» أو «طالبان» وقبلهما جبهة التحرير الوطني الجزائرية (التي صنفتها فرنسا أيضاً جماعة إرهابية) وغيرها الكثير لا يمكن القضاء عليهم لأنهم مرتبطون بقضية مجتمعية وليس فقط مجرد خيار عقائدي أو آيديولوجي.

صحيح يمكن تفكيك قوة «حماس» العسكرية وكسرها كما تنوي إسرائيل، لكن حاضنتها الشعبية والاجتماعية ستفرز حركة جديدة باسم ومضمون جديدين سيكون هدفهما زوال الاحتلال وتحقيق التحرر والاستقلال.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $91.51	▼ $1978.90	▲ $30698	▼ $166.15	▲ $588.50	▼ $118.65
السابق	▼ $92.16	▼ $1982.50	▼ $29593	▼ $165.25	▼ $586.00	▼ $119.04

مستثمرون عالميون ومحليون لـ «الشرق الأوسط»: نتطلع لخريطة طريق تواجه التحديات

«مبادرة مستقبل الاستثمار»... السعودية تجمع العالم لرسم اقتصاد الغد

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ظل تركيز أنظار العالم على الرياض، حيث تنطلق أعمال فعاليات مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» يوم الثلاثاء، شدد مستثمرون عالميون ومحليون على أهمية استغلال الفرص التي سيوفرها المؤتمر في عالم الاقتصاد الجديد، وتكنولوجيا مزيج الطاقة والأمونيا والهيدروجين الأخضر، للدفع بالتحالفات الدولية المعززة للتوجه السعودي في قيادة دفة الاقتصاد العالمي، وتطوير استراتيجيات عبور التحديات واستكشاف فرص المستقبل.

وفي هذا الإطار، توقع المستثمر الأميركي في مجال الطاقة الخضراء الهيدروجين والكربون الصفري، الرئيس التنفيذي لشركة «سكاي تورز» إريك فانغ، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تركز المبادرة على تأثير الاستثمار على الإنسانية، كبرنامج تفاعلي مصمم لمساعدة المستثمرين على إعادة ضبط المسارات لشركاتهم وللاقتصاد العالمي، مع تطوير استراتيجيات جديدة لفهم أكبر تحديات وفرص العصر الجديد.

وتطلع فانغ إلى اكتشاف أسواق جديدة وتوسيع حدود النمو الاقتصادي مع الالتزام بالمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة، مؤكداً ضرورة أن تستند التنمية الخضراء، بما في ذلك البنية التحتية والصناعة والتصنيع وسلسلة التوريد والموارد المعدنية الطبيعية إلى الحوكمة القوية لتأثيرها الإيجابي على البشرية.

توصيات تنسجم مع بناء المستقبل

حسب فانغ، فإن توصيات المؤتمر لمواجهة تحديات الاقتصاد والاستثمار والتجارة يجب أن تنطوي على رؤية تتمثل في إضافة قيمة عبر إنشاء مكان لعرض طرق الحد من تلوث الكربون قبل أن يتسرب إلى الغلاف الجوي، من خلال إعادة هندسة التلوث من عمليات التصنيع والنقل وتوليد الطاقة والبناء.

وأضاف: «يجب أن نعمل ما في وسعنا لتحقيق الهدف المتفق عليه عالمياً المتمثل في حياد الكربون بحلول عام 2060 والنهج الاستباقي لإزالته. ولذا، نحن نؤكد بقوة أن تطوير السوق الجديدة يجب أن يكون له إطار حكومي قوي لقيادة عملية التطوير، بغضّ النظر عن الصناعات».

وتابع فانغ: «بالتعاون مع شريكنا المستثمر من الصين، اللجنة المهنية لاستثمار الطاقة (إيبك) التابعة لجمعية الاستثمار الصينية، التي بدأت حركة (صفر كربون) في الصين في يناير (كانون الثاني) 2020. أصدرنا دليلاً على مستوى الصناعة والكثير من توصيات معيار الكربون الصفري داخل الصين، والتي وافقت عليها الحكومة المركزية. وهي المبادرة ذاتها التي نتحدث عنها مع المملكة والتي تشكل مدخلنا الأوّلي الذي يهدف إلى وضع التحول الأخضر في مقدمة استثماراتنا وتطوير سلسلة التوريد وأجيال الطاقة الخضراء».

الهيدروجين الأخضر والذكاء الاصطناعي

يقول فانغ: «لا توجد خاصية فيزيائية أو منتج استحوذ على خيال الإنسان فيما يتعلق بإمكانات عصر الطاقة الجديد مثل الهيدروجين، الذي يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه بديل مناسب لنواتج التقطير البترولية في قيادة العالم.

وتساءل فانغ: «كيف يمكن أن يكون إنتاج الهيدروجين عملية اقتصادية دائرية أخرى ذات قيمة مضافة للمملكة؟ الأمر يبدأ بالميثان، الذي يتم إنتاجه بكميات كبيرة جداً حول العالم من الكثير من المصادر المختلفة، بما في ذلك استكشاف وتطوير صناعة النفط في السعودية». وحسب فانغ، يعد الهيدروجين سلعة مفيدة للغاية، ولكنه يتطلب الكثير من المعالجة الخاصة بسبب قابليته للاشتعال. ويمكن اعتبار الأمونيا، التي تتكون من ذرتين من الهيدروجين وثلاث ذرات من النيتروجين، حاملة هيدروجين غير قابلة للاشتعال. كما يمكن تكسير الأمونيا إلى هيدروجين عند نقطة الاحتراق. وتابع: «الأمونيا مادة خام صناعية ولكنّ التكنولوجيا الجديدة ستسمح لها بأن تكون (الوسيلة) لنقل الهيدروجين وتحويله إلى وقود أخضر في عصر الطاقة الجديد. وستكون السعودية في طليعة عصر الطاقة الجديد هذا مع معالجة الحاجة إلى السياسات لتحقيق الحياد الكربوني في وقت وجيز. وحالياً، يسعى زعماء العالم إلى تحقيق نمو بمعدل 29 ضعفاً في احتجاز الكربون بحلول عام 2030، ومن الممكن أن تكون مبادرة السعودية مبادرةً عالمية قادرة على تحويل الكربون من عامل خارجي اقتصادي إلى سلعة مشتركة.

كما أعلن عن تعاون «سكاي تورز للاستثمار» مع شركائها المحليين في المنطقة الاقتصادية الخاصة مثل مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، لبناء مجمع لصناعة الهيدروجين لإدارة جميع الأنواع المختلفة من تقنيات الهيدروجين والأمونيا وعمليات التصنيع، والتأكد من وجود منطقة حديثة لاستيعاب تطور التكنولوجيا، مع الانسجام مع الاتجاه العالمي والسعودي لتعزيز الذكاء الاصطناعي والروبوتات.

وفي ضوء هذا الواقع الجديد، يرى فانغ أن التوترات الجيوقتصادية والجيوسياسية تزيد من تعقيد التركيز العالمي، مشيراً إلى أن المملكة لديها فرصة لقيادة التوازن في تحسين تعبئة رأس المال ومتابعة الفرص المكتشفة مع التزاماتها تجاه مستقبل البشرية عبر اعتماد الذكاء الاصطناعي وتطوير الروبوتات من خلال برامج البحث والتطوير.

مستثمرون عالميون ومحليون يشددون على أهمية استغلال الفرص التي سيوفرها المؤتمر

بوصلة الاتجاه العالمي للاقتصاد من السعودية

من جهته، أكد رجل الأعمال السعودي، رئيس شركة «التميز السعودية القابضة»، المستثمر في مجال الطاقة الخضراء والكربون الصفري، عبد الله بن زيد المليحي، لـ«الشرق الأوسط»، أن المؤتمر في نسخته السابعة، يعد فرصة عالمية توجه بوصلة الاقتصاد العالمي من السعودية في مستقبل الإنجاز والتطوير السعودي في مجالات مختلفة ومجال الطاقة الخضراء والتكنولوجيا والكربون، متوقعاً أن يجذب المؤتمر استثمارات سعودية - أميركية - صينية.

وقال المليحي، وهو الشريك السعودي في شركة «سكاي تورز للاستثمار»، الوليد الشرعي للتحالف السعودي - الأميركي - الصيني للطاقة الخضراء، إن التطور المتسارع للسعودية، أصبح مقياساً للحضارة العالمية ونموذجاً لخطط التطوير والإنجاز. فتجمُّع قادة الاستثمار العالمي في الرياض يعد رسالة مفادها «المستقبل ينطلق من المملكة»، حيث سيتناول المؤتمر القضايا المحورية التي تؤرق العالم بما في ذلك تغير المناخ، ودور الحكومات، والإمكانات التحويلية للتكنولوجيا والتعليم والرعاية الصحية. وأشار المليحي إلى أن التحالف الأميركي - السعودي - الصيني يستفيد من خلاصة تجربته في المؤتمر لإطلاق أول مشاريعه المقررة بداية عام 2024. مبيناً أن المؤتمر سيسرّع وتيرة المشاريع الكبرى في مجال الكربون كمعيار للاستثمار المستقبلي المبنيّ على الاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة، ومن خلال العمل مع البرنامج، متوقعاً أن تستفيد شركة «سكاي تورز للاستثمار» من استثمارات المؤتمر، بوصفها شريكاً في مجال سياسات وممارسات الاستثمار الأخضر.

وأضاف: «من خلال هذه الشراكة، يمكننا أن نجعل معاييرنا الخالية من الكربون تعمل على تطوير توصيات معايير الصناعة المستقبلية في المملكة عبر العمل جنباً إلى جنب مع مبادرة الاستثمار، حيث يعد هذا البرنامج منصة مثيرة للغاية، إذ يمكن أن يتكامل هدف الاستثمار الصفري للكربون بشكل متناغم مع أهداف قسم الصناعات السمكية الحالية والمستقبلية».

وحسب المليحي، فإن النسخة السابعة من المؤتمر الذي ينطلق من الرياض، تأتي في وقت ينصبّ التركيز العالمي حالياً على موضوع مهم للغاية مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات والتعليم والرعاية الصحية الاستدامة، حيث إن هدف تحول الطاقة يتطلب مضاعفة الاستثمار في البنية التحتية للطاقة النظيفة ثلاث مرات بحلول نهاية العقد الحالي. وشدد المليحي على استثمار فرص تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي لا يعمل على تغيير نسيج الإنسانية فحسب، بل يعمل أيضاً على إثارة موجة من الابتكارات والاعتبارات القانونية والمسائل التي تتراوح بين إدارة المخاطر والأمن القومي، حيث تعمل «سكاي تاورز للاستثمار» على دمج تطوير الذكاء الاصطناعي في مزيج دخولها الصناعي إلى المملكة.



صورة أرشيفية للنسخة السادسة من مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» العام الماضي

تحركات متسارعة لإنشاء غرفة تجارة أوروبية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت الحكومة السعودية والاتحاد الأوروبي على تسريع إنشاء غرفة تجارة أوروبية في المملكة لتكون الأولى في المنطقة، في حين وصل حجم التجارة بين الطرفين خلال العام المنصرم إلى نحو 84 مليار دولار، ما يمثل نمواً سنوياً قدره 30 في المائة.

كانت أعمال منتدى الاستثمار السعودي – الأوروبي قد افتُتحت أمس (الاثنين)، في الرياض، بحضور المسؤولين والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات من المملكة ودول الاتحاد الأوروبي، ومشاركة أكثر من 1000 ممثل من القطاعين الحكومي والخاص.

وقال وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، في الافتتاح إن التنسيق بين السعودية والاتحاد الأوروبي يلعب دوراً رئيسياً في التحولات الاقتصادية المستمرة في المملكة، حيث إن المملكة في وضع فريد لتلبية احتياجات أوروبا «لا مثيل لها».

وأشار إلى ما تشهده المملكة من تحول نوعي وتاريخي، وما تتميز به بتنوع اقتصادها، وسرعة تحسن بيئة الأعمال وقدراتها التنافسية العالمية. وأكّد الفالح أن الشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي مهمة وقوية، حيث استثمرت أكثر من 1300 شركة أوروبية في المملكة، لافتاً إلى وجود استثمارات سعودية مهمة في معظم دول الاتحاد.

وأوضح الفالح أن الاستثمار الأجنبي المباشر من الاتحاد الأوروبي في المملكة أظهر نمواً قوياً في عام 2022 مقارنةً بالعام السابق له، وذلك في الكثير من القطاعات المختلفة.

وخلال الجلسات المصاحبة للمنتدى، ذكر نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية ماروس سيفكوفيتش، أن هناك اهتماماً كبيراً لدى دول الاتحاد بتعزيز التعاون الوثيق مع المملكة وبلدان مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أهمية الاتفاق على تسريع إنشاء غرفة تجارية أوروبية في السعودية لتكون الأولى في المنطقة.

وأفصح عن استهداف الاتحاد الأوروبي تعزيز التجارة والتدفقات الاستثمارية ودعم استقرار بيئات الأعمال، مع مواصلة تعزيز تكامل الاقتصادات.

وتطرق نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية إلى جهود المملكة في التحرك نحو الطاقة النظيفة والاستدامة.

بدوره، لفت الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لمنطقة الخليج لويجي دي مايو، إلى أهمية العلاقة بين أوروبا والرياض والمبنية على الثقة والحوار والاحترام والنتائج، كاشفاً عن المساعي نحو التعاون لإحداث تغيير إيجابي.

وزاد لويجي دي مايو أن الأولويات تكمن في استخدام كل القدرات والأدوات لأجل أن يكون الاتحاد الأوروبي بوابة لاستكشاف فرص الاستثمار، وأن المنتدى اليوم يقوّي العلاقات من أجل الاستثمار المستدام.

وتحدث وزير التجارة الخارجية والتنمية الفنلندي فيل تافيو، عن اهتمام بلاده بفرص المستقبل مع تركيز قوي على التكنولوجيا النظيفة التي تتخصص فيها شركات القطاع الخاص في بلاده. وأبان أن فنلندا لديها بالفعل شراكات قائمة وطويلة الأمد مع المملكة، وسيكون هناك الكثير من التطورات المتميزة في المستقبل. ويستعرض المسؤولون والمشاركون خلال المنتدى عدداً من الموضوعات منها التحول إلى الطاقة النظيفة، وصناعات الحياد الصفري والموارد الطبيعية في المملكة، والنقل والبنية التحتية.

كما يناقش المشاركون موضوعات التعدين، والتصنيع، وسلاسل الإمداد، والسياحة، والثقافة، والرياضة، والشركات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، وقطاع الصحة، متضمناً تقديم الخدمات والصناعة والتقنية الحيوية، إضافةً إلى الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي.

يُذكر أن المنتدى سيشهد توقيع عدة اتفاقيات شراكة ومذكرات تفاهم في مجالات مختلفة بين الجهات الحكومية والخاصة، إضافةً إلى إقامة ورش عمل لمناقشة مختلف القطاعات.

وزير الاستثمار خالد الفالح في افتتاح المنتدى السعودي - الأوروبي (موقع الوزارة)

وزير الطاقة السعودي: ملتزمون اتفاقية باريس

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، خلال مشاركته في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الاستثمار السعودي - الأوروبي، إن المملكة تعد مركزاً للطاقة في العالم وستعمل دائماً على أن تكون في طليعة هذا القطاع، مع الالتزام الكامل باتفاقية باريس. وتابع أن سياسة الطاقة في المملكة تتسم بالحداثة، لافتاً إلى «أننا نسعى ليكون لدينا نظام مستدام». وأضاف أن أمن الطاقة والنمو المستدام على رأس الأولويات، مشدداً على أن المملكة لديها أفضل برامج لكفاءة الطاقة.

ووفق وزير الطاقة، تعمل السعودية على أن يكون لديها نظام واقتصاد مستدام، وستحافظ على التزامها تجاه الجميع مع الاستمرار لحل التحديات المؤقتة.

واستطرد الأمير عبد العزيز بن سلمان قائلاً: «نحن في رحلة هدفها أكبر من مجرد المنافسة، وهو أن نكون نموذجاً يُحتذى لجميع منتجي الطاقة، ولكل الذين يتطلعون لبناء أنظمة حديثة في القطاع».

في ثاني اندماج نفطي ضخم خلال أسابيع

«شيفرون» الأميركية توافق على شراء «هيس» للنفط بـ53 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت شركة «شيفرون» الأميركية العملاقة للطاقة على شراء كل الأسهم القائمة لشركة «هيس كوربوريشن» الأميركية؛ لإنتاج النفط والغاز في صفقة شراء أسهم بالكامل تبلغ 53 مليار دولار، أو ما يوازي 171 دولاراً للسهم.

تأتي الصفقة بوصفها ثاني اندماج ضخم مقترح بين أكبر شركات النفط الأميركية بعد عرض «إكسون موبيل» لشراء شركة «بايونير» للموارد الطبيعية في وقت سابق من هذا الشهر مقابل 60 مليار دولار، وتشير إلى خطط «شيفرون» لمواصلة تعزيز الاستثمارات في الوقود الأحفوري، حيث يظل الطلب على النفط قوياً، ويستخدم كبار المنتجين عمليات الاستحواذ لتجديد مخزوناتهم بعد سنوات من نقص الاستثمار.

وتزيد الصفقة المنافسة بين «شيفرون»، ثاني أكبر منتج للنفط والغاز في الولايات المتحدة، خلف «إكسون»، مما يضعها في منافسة مباشرة مع منافستها الأكبر لتطوير عمليات الحفر في المنتج الناشئ «جويانا»، التي أصبحت منتجاً رئيسياً للنفط بعد اكتشافات ضخمة في السنوات الأخيرة، مما حوّلها إلى واحد من أبرز المنتجين في أميركا اللاتينية، ولا يسبقها سوى البرازيل والمكسيك.

سيحصل المساهمون في شركة «هيس» على 1,0250 سهم في «شيفرون» مقابل كل سهم من أسهم «هيس»، وستبلغ القيمة الإجمالية للشركة، في الصفقة بما في ذلك الديون، 60 مليار دولار.

و«هيس كوربوريشن»، ومقرها الولايات المتحدة هي شركة مستقلة رائدة في صناعة الطاقة عالمياً، وتنخرط في عمليات التنقيب وإنتاج النفط الخام والغاز الطبيعي.

ومن المتوقع أن ينضم مديرها التنفيذي، جون هيس، إلى مجلس إدارة «شيفرون»، ومن المتوقع أن تكتمل الصفقة في النصف الأول من العام المقبل.

وتعتزم «شيفرون» في يناير (كانون الثاني) التوصية بزيادة عوائد السهم في الربع الأول بنسبة 8 في المائة إلى 1,63 دولار.

على صعيد آخر، تراجعت أسعار الغاز الطبيعي الأوروبي، مدفوعة بالتوقعات بأن يسود طقس معتدل خلال الفترة المتبقية من الشهر الحالي، وفق ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الاثنين.

وفي الوقت نفسه، هدأت المخاوف بشأن تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، حيث توقفت إسرائيل عن شن هجوم بري كان وشيكاً على غزة.

وانخفضت الاثنين، العقود الآجلة القياسية بنسبة 6,4 في المائة، ومع ذلك، لا تزال العقود الآجلة أعلى بنسبة 30 في المائة تقريباً عما كانت عليه قبل بدء النزاع في الشرق الأوسط في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث يراقب التجار الأخبار المتعلقة بكيفية تطور الوضع في المنطقة.

كما توفر المخزونات الكاملة تقريباً الاستقرار للسوق، بينما لا يزال الطلب أقل من المعدل الطبيعي بعد أن أجبرت أزمة الطاقة في العام الماضي الشركات والأسر على تقليل الاستخدام.

«قطر للطاقة» و«إيني» لتوريد الغاز إلى إيطاليا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «قطر للطاقة» يوم الاثنين توقيع اتفاقية مع شركة «إيني» لتزويد إيطاليا بما يصل إلى مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال لمدة 27 عاماً. وقالت الشركة في بيان إنه سيجري توريد شحنات الغاز الطبيعي المسال اعتباراً من 2026 عن طريق الشركة المشتركة بين «قطر للطاقة» و«إيني» التي تمتلك حصة في مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي للغاز.

وتحوز «إيني» حصة 3,125 في المائة في مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي الذي تبلغ طاقته 32 مليون طن سنوياً، بحسب البيان. وهذه ثالث اتفاقية طويلة الأجل تعلنها قطر للطاقة خلال شهر أكتوبر (تشرين الثاني) الحالي لإمداد دول أوروبية بالغاز الطبيعي المسال بعد اتفاقية مع «توتال إنرجيز» للتوريد إلى فرنسا وأخرى مع «شل» للتوريد إلى هولندا.

حرب 2006 كبّدته أكثر من 7,5 مليار دولار خسائر مباشرة وغير مباشرة

لبنان المنهار اقتصادياً عاجز عن تحمل تبعات معركة جديدة

بيروت: «الشرق الأوسط»


عسكريون متقاعدون في إحدى مظاهراتهم السابقة للمطالبة بودائعهم بعد انهيار النظام المصرفي (د.ب.أ)

يعيش اللبنانيون الذين يمرون بإحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم، حالة قلق عارمة جراء الخوف من أن يجرهم «حزب الله» إلى حرب جديدة مع إسرائيل، خصوصاً أن التداعيات الكارثية لحرب يوليو (تموز) 2006 لا تزال حية في أذهان كثيرين منهم.

وصعّد «حزب الله» وتنظيمات تابعة وحليفة له من استهداف مواقع إسرائيلية منذ اندلاع المواجهة بين حركة «حماس» وإسرائيل في قطاع غزة قبل أسبوعين. وحذرت تل أبيب الحزب، أمس (الأحد)، من «خراب لا يمكن تصوره» عليه وعلى لبنان، إذا قرر الانضمام إلى الحرب.

ويُجمع خبراء ومحللون على عدم قدرة لبنان على تحمّل حرب جديدة فيما يغرق في أزمة اقتصادية ونقدية ومالية مركّبة وعميقة تفاقمت بفعل تحلل مؤسساته، وسط فراغ في رئاسة الجمهورية منذ أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي وحكومة شبه مشلولة وفراغ في موقع نقدي حساس هو حاكمية مصرف لبنان (البنك المركزي).

وفي وقت استفحلت مستويات الفقر -حيث إنّ 3 من أصل 5 أُسَر يعدّون أنفسهم اليوم إمّا فقراء وإمّا فقراء جداً- قال مصدر مالي في بيروت لـ«الشرق الأوسط» إن «الشلل السياسي الحالي لا يسمح للاقتصاد اللبناني بأي فرصة للتعافي، ولهذا يخشى لبنان من تفاقم الوضع في حالة نشوب الحرب».

وأضاف أن «لبنان يعاني منذ أربع سنوات تقريباً انهياراً اقتصادياً تسبب في تدهور عملته المحلية وفقدانها نحو 98 في المائة من قيمتها، في وقت سجل الناتج المحلي الإجمالي انكماشاً بنسبة فاقت 40 في المائة، ودفع التضخم إلى ثلاثة أرقام واستنزف ثلثي احتياطيات المصرف المركزي من العملات الأجنبية».

وبعدما كان الناتج المحلي الإجمالي يبلغ 51 مليار دولار في عام 2019، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي، انخفض إلى نحو 16 مليار دولار. فيما ارتفع التضخم بشكل جنوني من 7 في المائة في عام 2019 إلى أكثر من 250 في المائة هذا العام، ليكون لبنان واحداً من بين الأعلى عالمياً في معدلات التضخم.

أما احتياطيات المصرف المركزي، ففقدت نحو 25 مليار دولار بفعل محاولات التدخل لمنع تدهور الليرة ونتيجة لسياسة دعم غير مدروسة لتصل اليوم إلى نحو 8,6 مليار دولار من 33,6 مليار في عام 2019 (وهي أرقام مستثناة منها محفظة مصرف لبنان من سندات «يوروبوندز» التي كان المصرف المركزي يحتسبها بقيمة 5,03 مليار دولار).

ويضاف إلى هذا كله أن لبنان يعاني انهياراً في قطاعه الصحي، إذ يعجز عن توفير أدنى مقومات الرعاية الصحية، وإن أعلن وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض، منذ أيام عن إجراءات لرفع جاهزية القطاع تحسباً لأي تصعيد عسكري. فموازنة وزارة الصحة لم تتعدَّ 35 مليون دولار فيما كانت تبلغ نحو 400 مليون دولار قبل الأزمة في 2019. في حين يواجه القطاع هجرة كوادر ومشكلات عميقة تتعلق بالأدوية والمستلزمات.

ويفاقم الوضع سوءاً أن لبنان يستضيف نحو مليوني نازح وسط أزمته الاقتصادية الحادة.

> **مصدر مالي لـ«الشرق الأوسط»: لا فرصة الآن للتعافي**

خسائر «لو كنت أعلم»

في 19 يوليو (تموز) 2005، تشكلت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة (استمرت حتى 11 يوليو 2008)، بهدف استيعاب تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري على لبنان واقتصاده، وإعادة التوازن الى المالية العامة.

كانت حكومة السنيورة تعوّل على موسم سياحي واعد في إطار مساعيها لرفع معدلات النمو الذي توقعت أن يتراوح بين 4 في المائة و5 في المائة. كما كانت تسعى لتعزيز المؤشرات الاجتماعية وخلق فرص عمل.

لكن «حزب الله» فاجأ الجميع بخطف جنديين إسرائيليين في يوليو 2006، ما دفع إسرائيل إلى شن حرب مدمرة على لبنان تسببت بمقتل أكثر من 1200 شخص وجرح نحو 4400 ألف آخرين وفرار نحو مليون لبناني من منازلهم، أي ما يقرب من ربع السكان.

لقد كانت خسائر «لو كنت أعلم» (وهو كان تبرير الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله بعد الدمار الذي تسببت به الحرب) باهظة اقتصادياً ومالياً.

تخطت تكلفة هذه الحرب التي دامت 34 يوماً 7 مليارات دولار، منها 3,6 مليار خسائر مباشرة بفعل تدمير البنى التحتية من طرق وكهرباء واتصالات وجسور ومدارج المطار والمصانع ومنشآت عسكرية ومستشفيات ومدارس، وخسائر طالت الناتج المحلي ووصلت إلى حدود 2,4 مليار دولار.

كما كان للحرب تأثير سلبي على الوضع المالي في لبنان، إذ تسببت في انخفاض الإيرادات العامة وزيادة النفقات العامة.

وأشارت وزارة المالية إلى أن الحرب كبَّدت المالية العامة نحو 1,5 مليار دولار في ذاك العام، ما زاد الدين العام إلى نحو 41 مليار دولار بحلول نهاية 2006.

وشبهت الخسائر بتلك التي تكبّدها لبنان خلال الحرب الأهلية 1975-1990. كما طالت شظايا الحرب الاستثمارات الخارجية، إذ بدّلت مزاج المستثمر، من شريك في العملية الاقتصادية إلى مستثمر يبغى الربح المباشر السريع.

وفاقمت الحرب من مستوى البطالة في لبنان. ففي القطاع الصناعي وحده مثلاً، فقد نحو 12 ألف عامل وظائفهم لأن شركاتهم إمّا دُمِّرت وإمّا توقفت عن العمل. في حين فقد المزيد وظائفهم بسبب الانكماش الاقتصادي الحاد.

كيف يختلف اليوم عن 2006؟

رغم كل تداعيات حرب 2006 على لبنان واقتصاده، فإن لبنان نجا بفعل تأهب العالم لمساعدته بدءاً من دول الخليج. ففي ذلك العام، تبرعت المملكة العربية السعودية بمبلغ 500 مليون دولار لإعادة الإعمار، ومنحت الكويت 300 مليون دولار. إضافةً إلى ودائع سعودية وكويتية بالعملات الأجنبية (بإجمالي 1,5 مليار دولار) في المصرف المركزي.

كما قدّم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 150 مليون دولار معونةً إغاثية للبنان. في حين أسفر مؤتمر أستوكهولم للإنعاش المبكر للبنان الذي عُقد في أغسطس (آب) من ذاك العام، عن تعهدات بتقديم أكثر من 940 مليون دولار مساعدات.

وفي أوائل عام 2007، عُقد مؤتمر آخر للمانحين «باريس 3»، وحمل تعهدات ووعوداً للبنان بلغت قيمتها ما يقارب 7,6 مليار دولار توزعت بين تعهدات للقطاع الخاص بقيمة 1,89 مليار دولار و5,643 مليار دولار على شكل وعود وتعهدات للحكومة اللبنانية.

يقول مصدر في إحدى المؤسسات المالية العالمية لـ«الشرق الأوسط» إن لبنان استطاع أن يجمع نحو 7,6 مليارات دولار في عام 2007، لكن لا أحدَ مستعداً اليوم لمساعدته في ظل ما يواجهه الاقتصاد العالمي. وأضاف أن «لبنان نجا في عام 2006 بفعل علاقاته التي كانت جيدة بمحيطه العربي وبالعالم، لكنه فقد هذه الميزة اليوم في الوقت الذي يفتقر إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي».

ويذكّر بما حصل عليه لبنان في مؤتمر «سيدر» في العاصمة الفرنسية في عام 2018، حين رُصدت مبالغ له تجاوزت 11,5 مليار دولار في مقابل تعهد الحكومة بإقرار وتطبيق إصلاحات محددة. وأضاف المصدر أن لبنان «فوّت فرصاً ثمينة عليه بسبب تخلفه عن تطبيق إصلاحات كان يمكن أن تنقذه من براثن الانهيار، لكنَّ الأجندة السياسية لبعض الأطراف منعت تنفيذها، ولا تزال»، في إشارة إلى «حزب الله».

ويشير هنا إلى العراقيل التي ما زال الحزب يضعها اليوم على طريق بلوغ اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي يحصل لبنان بموجبه على مبلغ 3 مليارات دولار، الذي سيساعد لبنان على الخروج من أزمته عبر فتح الكوّة لإمكانية عودة الاستثمارات والقروض الدولية.

أسعار النفط في ظل الأبعاد الإقليمية والدولية لحرب غزة

وليد خدوري

تراوحت أسعار النفط خلال الأسبوع الماضي ما بين 90- 95 دولاراً للبرميل، وسجل سعر نفط «برنت» نهاية الأسبوع 92,43 دولار للبرميل، بسبب استمرار معركة غزة، والتوترات واسعة النطاق.

بدأت حرب غزة تأخذ أبعاداً دولية وإقليمية؛ حيث ربط الرئيس الأميركي جو بايدن عداءه للقضية الفلسطينية بتحرير أوكرانيا، فذكر في أول خطاب له للشعب الأميركي مساء الخميس الماضي عبر التلفزيون، بعد زيارته السريعة لإسرائيل، أن «حماس» وبوتين ظاهرتان مختلفتان، ولكن يتشاركان في الخطر نفسه. فكل منهما يعمل لتحقيق إبادة كاملة لدولة ديمقراطية جارة. وأضاف: «أنا أعرف أنه يتبين أن هذين النزاعين بعيدان جداً عنّا. وأنه من الطبيعي هذا السؤال: ما أهميتهما للولايات المتحدة؟ ويتوجب الحذر من خطورة النزاعات والفوضى التي قد تنتشر حول العالم في منطقة المحيطين الهندي والهادي والشرق الأوسط، وخصوصاً في الشرق الأوسط».

وأعلن الرئيس الأميركي أنه سيرسل مشروع قرار للكونغرس حالاً، يطالب فيه بتقديم مساعدات بقيمة 110 مليارات دولار، منها 14 مليار دولار لإسرائيل، و60 مليار دولار لأوكرانيا، و14 مليار دولار لحراسة الحدود الأميركية، و7 مليارات دولار لمنطقة شرق آسيا وتايوان.

وقد استمرت في الأسبوع الماضي على صعيد يومي المناوشات العسكرية ما بين «حزب الله» من جهة والقوات الإسرائيلية من جهة أخرى، في جبهة جنوب لبنان الحدودية وشمال إسرائيل، كما تم قصف من مسيّرات على قوات عسكرية أميركية في ستة مواقع بالعراق وسوريا، منها قاعدة «عين الأسد» في غرب العراق، وعلى موقع بالقرب من خط أنابيب بترولي بالقرب من حقل كانت تنتج منه شركة «كونوكو» الأميركية في شرق سوريا. كما اعترضت سفينة حربية أميركية في شمال البحر الأحمر سفينة حاملة للصواريخ والمسيرات، يُعتقد أنها كانت مرسلة من قِبل الحوثيين في اليمن إلى غزة، وفق تصريح مسؤول عسكري أميركي. وأصدرت وزارة الخارجية الأميركية «تحذيراً عالمياً» للمواطنين الأميركيين؛ «للحذر من المناطق المكتظة بالسياح».

وقد أثارت هذه التطورات الشعور بأن إيران تحرك الميليشيات الحليفة لها في المنطقة، دون المشاركة المباشرة من قبلها حتى الآن، تفادياً لتعرض أراضيها لهجمات مباشرة. واقترحت إيران بعد قصف المستشفى الأهلي المعمداني في غزة فرض حظر نفطي على إسرائيل، إلا أنه لم يُؤخذ هذا الاقتراح موضع الجد، إذ إن معظم الصادرات النفطية لإسرائيل هي من خارج أقطار منظمة «أوبك»، أو الأقطار الإسلامية.

تزامنت هذه التطورات مع معدلات سحب ونقص في المخزون التجاري النفطي الأميركي، إذ صدر بيان عن «إدارة معلومات الطاقة» الأميركية، تشير فيه إلى أن الشركات سحبت 4,5 مليون برميل من المخزون النفطي التجاري الأميركي خلال الأسبوع المنتهي في 13 أكتوبر (تشرين الأول)، وأن هذا هو الأسبوع الرابع من مجمل 5 أسابيع التي يتم فيها النقصان في المخزون. وأضافت الإدارة أن المسحوب من المخزون هذا العام خلال الفترة نفسها فاق 1,7 مليون برميل أسبوعياً، خلافاً لمعدلات السنوات الخمس الماضية (2018- 2022) لفترة الأسابيع نفسها التي تمت فيها الإضافة إلى المخزون 2,5 مليون برميل أسبوعياً. وتؤثر مؤشرات السحب والإضافة الأسبوعية للمخزون التجاري النفطي الأميركي على أسعار النفط العالمية، فالنقصان في المخزون يؤدي إلى الارتفاع في الأسعار، والعكس صحيح.

أدى اندلاع حرب أوكرانيا إلى تبيان أهمية اعتماد النفط والغاز في سلة الطاقة المستقبلية لعالم ما بعد تصفير الانبعاثات (2050). وأدت الحرب إلى تبيان ضرورة البترول، بالإضافة إلى الطاقات المُستدامة في المستقبل. والسبب في بروز أهمية البترول المستقبلية هي تجربة الأسواق الفعلية والصعبة خلال جائحة «كوفيد - 19» في محاولة الاعتماد الواسع على «الطاقات المستدامة» فقط.

وقد أثبتت التجربة خلال نهاية العقد الماضي أن طاقتي الرياح والشمس غير كافيتين في الوقت الحاضر لتلبية الطلب العالمي على الطاقة. والأنكى من ذلك، أنهما لا يستطيعان تزويد الطاقة باستمرار ودون انقطاع مستقبلاً، فالأمر يعتمد أيضاً على توفُّر الإشعاع الشمسي لفترات طويلة ومستمرة، أو طاقة الرياح لفترة طويلة، ومن ثمّ لا بد من دعم هاتين الطاقتين بطاقات أخرى نظيفة؛ بعضها مستدام مثل الطاقة الهيدروكهربائية، وبعضها متوفر بكميات ضخمة ويُستثمر فيه بمليارات الدولارات، مثل الطاقة الهيدروكربونية، لكن مع التقاط ثاني أكسيد الكربون وتخزينه في آبار وكهوف فارغة. هذه الصناعة الحديثة العهد التي انتشرت في كبرى الدول المنتجة للبترول، هي فرصة للاستمرار في استهلاك البترول المنخفض التلوث مستقبلاً، بعد عام 2050.

ستطرح الدول والشركات البترولية وجهة النظر هذه في «كوب 28» في دبي بعد شهر تقريباً، ويُتوقع حدوث المعارضة التقليدية لها من قِبل «حركات الخضر» التي تُطالب بإنهاء استعمال البترول، دون الأخذ بعين الاعتبار صناعة «التقاط وتخزين ثاني أكسيد الكربون». سيتوجب على الدول الصناعية التي بدأت تشعر بضخامة المسؤولية المُلقاة عليها في الاعتماد فقط على الطاقات المستدامة أن تتعامل هي مع «حركات الخضر» في بلادها. وقد بدأت المواجهة بالفعل في بريطانيا.

الصين تشهد أكبر تخارج للنقد الأجنبي منذ 2016

بكين: «الشرق الأوسط»

سجلت الصين تدفقات مالية حادة إلى الخارج بقيمة 75 مليار دولار في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو أكبر رقم شهري منذ عام 2016، وفق ما أظهر مقياس غولدمان ساكس المفضل لتدفقات النقد الأجنبي، مما يُسلط الضوء على ضغوط مكثفة على اليوان.

وكان هذا الاتجاه واضحاً أيضاً في البيانات الصينية الرسمية خلال عطلة نهاية الأسبوع مع تدفقات كبيرة إلى الخارج في إطار مبيعات النقد الأجنبي في البنوك وأعمال التسوية، ومن خلال الدفع عبر الحدود.

ويعد اليوان من أسوأ العملات أداءً في آسيا هذا العام، حيث انخفض بأكثر من 5,5 في المائة مقابل الدولار، وسط صعوبات في الاقتصاد الصيني، واتساع الفجوة بين العائدات الصينية والأميركية.

وفي إشارة إلى جهود بكين لاحتواء انخفاض اليوان، ووقف هروب رأس المال، قال تشانغ وي ليانغ، الخبير الاستراتيجي في «دي بي إس»: «يدرك صُنّاع السياسة الصينيون التأثير السلبي الناجم عن الضعف المفرط لليوان، ويتطلعون إلى تعزيز استقراره».

وقال بنك غولدمان ساكس في تقرير إن التدفقات الخارجة في سبتمبر، وهي أعلى بنسبة 80 في المائة تقريباً مقارنة بنحو 42 مليار دولار في أغسطس (آب)، كانت مدفوعة بتدفقات الحساب الجاري إلى الخارج مع تباطؤ صافي بيع المستثمرين الأجانب للأسهم والسندات.

وقال بنك وول ستريت إن هناك 35 مليار دولار من صافي التدفقات الخارجة عبر المعاملات الفورية المباشرة في الداخل الشهر الماضي، بالإضافة إلى 45 مليار دولار من صافي المدفوعات باليوان من الداخل إلى الخارج.

وعلى الرغم من تزايد الضغوط على اليوان، قال بنك غولدمان ساكس إنه متمسك بتوقعاته لليوان في نهاية العام عند 7,30 يوان لكل دولار، مستشهداً بجهود بكين للحد من انخفاض العملة الصينية. وقال البنك: «يبدو أن صنّاع القرار السياسي يولون أهمية أكبر للثقة والاستقرار في إدارة سوق الصرف الأجنبي».

كما رصدت البيانات الرسمية تدفقات كبيرة إلى الخارج، حيث أظهرت بيانات إدارة الدولة للنقد الأجنبي يوم الجمعة أن الصين شهدت في سبتمبر 19,4 مليار دولار من التدفقات الخارجة في إطار مبيعات النقد الأجنبي وأعمال التسوية للعملاء، وهي أكبر تدفقات شهرية خارجة منذ أواخر عام 2016. وعلاوة على ذلك، سجلت الإيرادات والمدفوعات الشهرية عبر الحدود عجزا قدره 53,9 مليار دولار، وهو الأكبر منذ فبراير (شباط) 2016.

وتعهد بان قونغ شنغ، محافظ بنك الشعب الصيني، خلال عطلة نهاية الأسبوع بمنع عدوى المخاطر في أسواق الأسهم والسندات والصرف الأجنبي، وضمان التشغيل المستقر للأسواق المالية.

«جنون السندات» يتعاظم في «أسواق مرتبكة»

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط توترات متنامية في الشرق الأوسط، تفاقم بالفعل توقعات المستثمرين بإبقاء أسعار الفائدة عالمياً - وفي الولايات المتحدة على الأخص - مرتفعة لفترة ممتدة، ارتفع العائد على سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات فوق خمسة بالمائة، مسجلاً يوم الاثنين أعلى مستوياته منذ عام 2007 إبان الأزمة المالية العالمية.

وأدى الجمع بين هذه العوائد المرتفعة وخطر نشوب صراع أوسع في الشرق الأوسط إلى تدهور المعنويات وانحراف التركيز في بداية أسبوع مليء بالأرباح الضخمة والبيانات الرئيسية، ودفع الأسهم العالمية إلى أدنى مستوياتها في سبعة أشهر.

ووصل عائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات إلى 5,012 بالمائة، وهي أحدث علامة على حجم عمليات بيع السندات العالمية، مدفوعة أيضاً بارتفاع الديون الحكومية، مما أدى إلى زيادة المعروض من السندات حول العالم.

وقال كريس سيكلونا، كبير الاقتصاديين في شركة «دايوا كابيتال»: «مستوى 5 بالمائة من منظور اقتصادي هو مجرد رقم آخر... لكن بالنسبة للمستثمرين، هو مستوى نفسي مهم وله صدى كبير».

وبالفعل، شكلت القفزة تحدياً لتقييمات الأسهم، ودفعت معظم المؤشرات الرئيسية للانخفاض الأسبوع الماضي، في حين وصل مؤشر الخوف «VIX» من تقلبات سوق الأسهم الأميركية إلى أعلى مستوياته منذ مارس (آذار).

وانخفضت العقود الآجلة للمؤشرات الأميركية في أحدث تعاملات بنحو 0,5 بالمائة. وانخفض مؤشر «إم سي إس آي» العالمي بنسبة 0,2 بالمائة، وهو أدنى مستوى له منذ أواخر مارس، عندما بدأت الاضطرابات التي عصفت بالقطاع المصرفي العالمي في التراجع.

وفي أوروبا، انخفض مؤشر «ستوكس 600» بنسبة 0,5 بالمائة، ليصل أيضاً إلى أدنى مستوياته في سبعة أشهر، وانخفضت أسهم العقارات الحساسة لسعر الفائدة إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2012.

ومن المنتظر أن تعلن تباعاً كل من «أمازون» و«ميتا» و«ألفابيت» و«مايكروسوفت» و«إنتل» و«آي بي إم» عن أرباحها هذا الأسبوع. ورغم توقعات تحقيق نتائج فصلية قوية، يجب أن يتم دعم الأرباح من خلال قوة الطلب الاستهلاكي؛ إذ من المتوقع أن تظهر أرقام الناتج المحلي الإجمالي الأميركي هذا الأسبوع نمواً سنوياً قوياً بنسبة 4,2 بالمائة في الربع الثالث، وربما يصل النمو السنوي الاسمي إلى 7 بالمائة.

كما ارتفعت العائدات في اليابان وسط تكهنات بأن بنك اليابان يناقش تعديلاً إضافياً في سياسة التحكم في منحنى العائد، التي قد يتم الإعلان عنها في اجتماع السياسة الخاص به في 31 أكتوبر (تشرين الأول).

ويجتمع البنك المركزي الأوروبي في وقت لاحق من هذا الأسبوع، ومن المتوقع أن يترك أسعار الفائدة دون تغيير عند 4 بالمائة. ويتطلع المستثمرون إلى أي نوع من الإشارات من رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد حول كيفية تأثير الارتفاع الأخير في عوائد السندات العالمية على توقعات السياسة النقدية لمنطقة اليورو.

وارتفعت عائدات حكومات منطقة اليورو بشكل حاد يوم الاثنين؛ إذ ارتفع العائد على السندات الألمانية لأجل 10 سنوات بمقدار 8 نقاط أساس إلى 2,962 بالمائة، على الرغم من أنه ظل أقل من أعلى مستوى في 12 عاماً البالغ 3,006 بالمائة الذي بلغه في بداية أكتوبر.

وارتفع العائد على السندات الألمانية لأجل عامين، الذي يتأثر بتوقعات أسعار الفائدة، بمقدار 4 نقاط أساس إلى 3,211 بالمائة.

وقامت وكالة «ستاندرد آند بورز» يوم الجمعة برفع التصنيف الائتماني لليونان إلى درجة الاستثمار، وهي أول وكالة تصنيف من بين «الثلاث الكبرى» التي تقوم بذلك منذ اندلاع أزمة الديون في البلاد في عام 2010. وارتفع العائد على السندات الحكومية اليونانية لأجل 10 سنوات بمقدار 4 نقاط أساس ليصل إلى 4,402 بالمائة.

وأكدت وكالة «ستاندرد آند بورز» التصنيف الائتماني لإيطاليا من الدرجة الاستثمارية، بدرجتين فوق المخاطرة، يوم الجمعة، مع نظرة مستقبلية مستقرة. وارتفع العائد الإيطالي لأجل 10 سنوات بمقدار 5 نقاط أساس ليصل إلى 4,972 بالمائة، في حين تقلص فارق العائد على العائد الألماني إلى 200 نقطة أساس بعد أن وصل إلى أعلى مستوياته منذ يناير (كانون الثاني) في وقت سابق من هذا الشهر عند 209 نقاط أساس.

وفي آسيا، تسلطت الأضواء يوم الاثنين على الين الياباني بعدما هبط لفترة وجيزة إلى مستوى 150 للدولار. وأبقت المخاوف من تحول حرب إسرائيل على حركة «حماس» إلى صراع إقليمي أوسع نطاقاً، الأسواق في حالة من الترقب بعد تعرض قطاع غزة لضربات جوية إسرائيلية في وقت مبكر من يوم الاثنين، ونشر الولايات المتحدة المزيد من القطع العسكرية إلى المنطقة.

وصعد مؤشر الدولار 0,1 بالمائة إلى 106,28 نقطة، وانخفض اليورو 0,2 بالمائة إلى 1,0574 دولار.

وسجل الين الياباني 149,93 للدولار في أحدث التداولات، بعد تراجعه لفترة وجيزة في وقت مبكر من يوم الاثنين إلى 150,14، وهو مستوى لم يتكرر منذ الثالث من أكتوبر عندما اعتقد المتداولون أن بنك اليابان المركزي تدخل لدعم العملة.

وقال ماسافومي ياماموتو كبير استراتيجيي العملات في «ميزوهو» للأوراق المالية في طوكيو، إنه يبدو أن مجموعة من المستثمرين يراهنون على أن بنك اليابان سيدافع عن مستوى 150، في حين يرى آخرون أن ارتفاع عوائد السندات الأميركية هو السبب وراء مواصلة صعود الدولار.

وفيما يتعلق بالعملات المشفرة، ارتفعت عملة بتكوين في أحدث التعاملات 3,6 بالمائة إلى 30670,63 دولار.

Issue 16401 العدد - Tuesday - 2023/10/24 الثلاثاء

عمليات احتيال مدعومة بالذكاء الاصطناعي

«التزييف الصوتي العميق» يهدد حساباتكم المصرفية

نيويورك: إميلي فليتر وستايس كوولي*

اتصل كلايف كاباتزنيك، وهو مستثمرٌ من فلوريدا، الربيع الماضي، بممثّل الفرع المحلّي من مصرف «بنك أوف أميركا»، لمناقشة تحويل مالي كبير كان يخطّط له... ومن ثمّ عاد واتصل مجدداً. إلّا إنّ الاتصال الثاني لم يكن من كاباتزنيك؛ بل من برنامج أعاد إنتاج صوته، وحاول خداع المصرفي لتحويل الأموال إلى مكان آخر.

باختصار، تعرّض كل من كاباتزنيك والمصرفي لمحاولة احتيال محترفة لفتت أنظار خبراء الأمن السيبراني لاستخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد مواد «ديب فيك (التزييف العميق)» صوتية أو نسخ صوتية تقلّد أصوات أشخاصٍ حقيقيّين.

أصوات مزيفة ببرامج ذكية

لا تزال هذه المشكلة جديدة جداً بحيث إنّه لا يوجد إحصاء واضح لنسب حصولها. وقد أشار أحد الخبراء، الذي يملك شركة «بيندروب» المختصة بمراقبة النشاط الصوتي لعددٍ كبير من المصارف الأميركية البارزة، إلى أنّه رأى قفزة ملحوظة في هذه الحوادث هذا العام، وفي احترافية محاولات الاحتيال الصوتي. وكانت شركة «نويانس» المزوّدة لخدمات المصادقة الصوتية، قد شهدت أوّل اعتداء بمادّة «ديب فيك» صوتية على مؤسسات الخدمات المالية أواخر العام الماضي.

في حالة كاباتزنيك، كان الاحتيال قابلاً للضبط، ولكنّ سرعة التطوّر التقني، والانخفاض الهائل في تكلفة برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي، والوفرة الواسعة للتسجيلات الصوتية للنّاس على الإنترنت، تشكّل الظروف المثالية لعمليات الاحتيال الصوتي المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

تتعرّض بيانات الزبائن كتلك الموجودة في تفاصيل الحسابات المصرفية للسرقة من قِبل القراصنة الإلكترونيين دائماً، وهي متوفرة على نطاق واسع في السوق السوداء، مما يساعد المحتالين على استخدامها في عملياتهم.

وفرة التسجيلات الصوتية الرقمية

وتصبح هذه العمليات أسهل مع الزبائن الأثرياء أصحاب الإطلالات والخطابات المنشورة على الإنترنت. يمكن العثور أيضاً على مقاطع صوتية لزبائن عاديين عبر البحث في تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل «تيك توك» و«إنستغرام»، لا سيّما الأشخاص الذين يملك المحتالون معلومات حساباتهم المصرفية.

يقول فيجاي بالاسوبرامانيان، الرئيس التنفيذي ومؤسّس «بيندروب» المسؤولة عن أنظمة المصادقة الصوتية الأوتوماتيكية في 8 من أصل 10 مؤسسات إقراض أميركية، يقول إنّ «المحتوى الصوتي متوفر بكثرة على الإنترنت».

راجعت «بيندروب» خلال العقد الماضي تسجيلات أكثر من 5 مليارات اتصال واردة لمراكز اتصالات تديرها الشركات المالية التي تعمل معها. تدير هذه المراكز منتجات كالحسابات المصرفية، والبطاقات الائتمانية، وغيرهما من الخدمات التي تقدّمها المصارف التجارية الكبرى، وتتلقّى جميعها مكالمات هاتفية من محتالين، تتراوح عادةً بين ألف و10 آلاف في العام الواحد. يتلقّى المركز الواحد ما لا يقلّ عن 20 اتصالاً من هذا النوع في الأسبوع، وفق بالاسوبرامانيان.

> **سرعة التطوّر التقني ووفرة التسجيلات الصوتية للنّاس على الإنترنت تشكّلان الظروف المثالية للاحتيال**

وأضاف أنّ الأصوات المزيّفة المصنوعة باستخدام برمجيات الكومبيوتر تقف خلف «قلّة» من هذه الاتصالات حتّى اليوم، وأنّها بدأت الظهور العام الماضي.

ترد معظم اتصالات الأصوات المزيّفة التي تراجعها «بيندروب» إلى المراكز التي تتولّى خدمات البطاقات الائتمانية، حيث يتعامل الوكلاء البشر مع زبائن يحتاجون إلى مساعدة في مسائل متعلّقة ببطاقاتهم.

تعدّ الاتصالات التي تستخدم تقنية تحويل التسجيل إلى نص من وسائل الاعتداء التي يسهل التصدي لها؛ إذ تستطيع مراكز الاتصال استخدام برامج فحص لرصد الإشارات التقنية التي تدلّ على أنّ الكلام مفبرك آلياً.

رصد «الخطاب الاصطناعي»

من جهته، عدّ بيتر سوفلوريس، الرئيس التنفيذي لشركة «إنجن آي دي» المزوّدة لتقنية القياسات الحيوية الصوتية، أنّ «الخطاب الاصطناعي يترك آثاراً كثيرة خلفه، وأنّ خوارزميات عدّة مصمّمة لرصد الاحتيال تنجح في ضبط هذه الآثار».

ولكن كما هي الحال في كثير من الإجراءات الأمنية، يوجد سباق بين المعتدين والمدافعين، والأسوأ أنّ الجبهة الأولى شهدت تطوراً بارزاً في الآونة الأخيرة، حيث أصبح المحتال قادراً اليوم على التحدّث ببساطة عبر ميكروفون، وطباعة أمر حثّ والحصول على ترجمة سريعة بالصوت المستهدف.

استخدمت استشارية الأمن السيبراني رايتشل توباك برنامجاً لاستنساخ صوت شارين ألفونسي، مراسل في برنامج «6 مينتس»، لإقناع أحد الموظفين بتزويدها برقم جواز سفر ألفونسي.

احتاجت العملية، التي حصلت في مايو (أيّار) الماضي، إلى 5 دقائق فقط لإتمامها، وفق توباك، الرئيسة التنفيذية لشركة «سوشيال بروف سيكيوريتي»، التي استخدمت أداةً متوفرة في الأسواق منذ يناير (كانون الثاني).

يشير بريت بيرانيك، مدير عام الأمن والقياسات الحيوية في «نويانس»، إلى أنّ مقاطع «ديب فيك» المخيفة هي الموضوع الرئيسي في مؤتمرات الأمن، إلّا إنّ هذا النوع من الاعتداءات في الواقع لا يزال نادراً جداً. فقد احتاج الاعتداء الوحيد الناجح على واحد من زبائن الشركة في أكتوبر (تشرين الأوّل) إلى أكثر من 10 محاولات ليتمّ.

لا يخشى بيرانيك من الاعتداءات على مراكز الاتصالات أو الأنظمة الآلية كأنظمة القياسات الحيوية الصوتية التي تستخدمها المصارف؛ بل تتمحور مخاوفه الكبرى حول العمليات الاحتيالية التي تستهدف الفرد بشكلٍ مباشر.

وهذا ما حصل في حالة كاباتزنيك، فقد أشار المصرفي في التوصيف الذي قدّمه إلى أنّ المعتدي حاول تغيير وجهة تحويل الأموال، إلّا إنّ صوته بدا تكرارياً واستخدم جملاً غير واضحة، مما دفعه إلى إنهاء الاتصال.

بعد اتصالين آخرين متتاليين، أبلغ المصرفي فريق الأمن في المصرف بالواقعة، كما أنّه توقّف عن الردّ على اتصالات ورسائل كاباتزنيك الإلكترونية، وحتّى تلك الحقيقة الواردة منه شخصياً؛ حفاظاً على سلامة حسابه الأمنية. انتظر المصرفي 10 أيّام حتّى استأنف الاتصالات مع الزبون بعد زيارة الأخير شخصياً للمصرف.

صحيحٌ أنّ الاعتداءات تزداد تعقيداً واحترافيةً مع الوقت، إلّا إنّها ترتكز على تهديد سيبراني موجود منذ عقود: اختراق بياني ونشر المعلومات الشخصية لزبائن المصارف. فقد وقعت أصغر المعلومات الشخصية العائدة لأكثر من 300 مليون شخص في أيدي القراصنة الإلكترونيين بين عامي 2020 و2022، مما أدى إلى خسائر بلغت 8,8 مليار دولار، وفق لجنة التجارة الفيدرالية.

يذكر أنّ الحصول على تسجيلات لصوت كاباتزنيك كان سهلاً جداً؛ لأنّه يظهر في فيديوهات منشورة على الإنترنت وهو يتحدّث في مؤتمرات وحفل لجمع تبرعات.

من جهته، قال كاباتزنيك: «أعتقد أنّ الأمر مخيف جداً، والمشكلة هي أنّنا لا نعرف كيف يجب أن نتصرف. هل نختفي ونختبئ تحت الأرض؟».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الشرق الأوسط تختبره قبل إطلاقه في المنطقة العربية

«أونر إكس 9 بي»: جوال أنيق بمواصفات متقدمة وبطارية تعمل 3 أيام

جدة: خلدون غسان سعيد



أصبح بإمكانك استخدام جوال بتصميم مبهر، وقدرات تصويرية متقدمة، وشاشة ذات دقة عالية، ومستويات معالجة فائقة السرعة، وبطارية تمده بطاقة تكفيه لغاية 3 أيام من الاستخدام وبسعر معتدل، وذلك من خلال جوال «أونر إكس 9 بي» (Honor X9b) الجديد.

واختبرت «الشرق الأوسط» الجوال قبل إطلاقه في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

أول ما سيلاحظه المستخدم هو التصميم الفاخر للجوال، حيث إن الجهة الخلفية منه مصنوعة من مادة تشابه الجلد تضيف إلى أناقة تصميمه. وتوجد في الجهة الخلفية حلقة تحتوي على 3 كاميرات وضوء فلاش. وتوجد أزرار التحكم بدرجة ارتفاع الصوت وتشغيل أو قفل الجوال في الجهة اليمنى منه، مع تقديم منفذ شريحة الاتصال والسماعات في الجهة السفلية منه. أما وزن الجوال وسمكه فمنخفضان، الأمر الذي يسهل حمله بالجيب أو في حقيبة اليد أثناء التنقل، إلى جانب سهولة استخدامه باليد لفترات مطولة.



وتجدر الإشارة إلى أن شاشة الجوال تستطيع تحمل الصدمات من ارتفاعات تصل إلى متر ونصف المتر من جميع الزوايا، حيث تم تصنيعه باستخدام 3 طبقات مدعمة تحيط بالهيكل والشاشة وحتى داخل الجوال نفسه، وذلك لامتصاص الصدمات وخفض أثرها على دارات الجوال وشاشته.

مزايا متقدمة

يستطيع الجوال التقاط الصور بدقة فائقة، حيث تسجل الكاميرات الخلفية التي تبلغ دقتها 108 و5 و2 ميغابكسل الصور دون فقدان أي تفاصيل، إلى جانب قدرة الكاميرات على التقاط الصور بزوايا تصل إلى 110 درجات، مع القدرة على تقريب الصورة بصريا لغاية 3 أضعاف. كما تستطيع الكاميرات تسجيل الصور في ظروف الإضاءة المنخفضة بوضوح مبهر. هذا، وتستطيع الكاميرات تسجيل الصور بزوايا عريضة أو تلك القريبة (من مسافات تبعد 4 سنتيمترات عن الكاميرا) وبدقة عالية، إلى جانب قدرة الكاميرا الأمامية التي تبلغ دقتها 16 ميغابكسل على التقاط صور «سيلفي» الذاتية والتعرف على وجه المستخدم بسرعة ودقة عاليتين.

وتستطيع بطارية الجوال تقديم شحنة تكفيه للعمل لنحو 3 أيام، حيث تبلغ شحنتها 5،800 ملي أمبير - الساعة، مع محافظتها على 80 في المائة من قدرتها بعد شحنها لنحو ألف مرة. وتستطيع البطارية تشغيل عروض الفيديو بشكل متواصل نحو 19 ساعة أو 22 ساعة من تشغيل الموسيقى أو 12 ساعة من اللعب بالألعاب الإلكترونية.

وبالنسبة للشاشة، يبلغ قطرها 6،78 بوصة وهي تعرض الصورة بتفاصيل عالية الدقة وألوان غنية وبشدة إضاءة رائعة حتى تحت أشعة الشمس المباشرة. وتدعم الشاشة عرض الصورة بتردد 120 هرتز، أي أن تجربة حركة العناصر ومواقع الإنترنت والشبكات الاجتماعية ستكون سريعة وسلسة للغاية. يضاف إلى ذلك أن الشاشة تدعم حماية عين المستخدم من الاستخدام المطول وإجهاد العين للحصول على تجربة استخدام مريحة حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة، مع استخدام تقنية تسمح بزيادة إنتاج الميلاتونين في الجسم بنحو 20 في المائة لدى استخدام الجوال بالليل، وذلك للدخول بنوم عميق عوضا عن تنبيه الجسم.

كما يستطيع الجوال التعرف على ملامح وجه المستخدم وفتح القفل حتى لو كان المستخدم يرتدي قناعاً واقياً فوق فمه، إلى جانب تقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة.

مواصفات تقنية

يستخدم الجوال معالج «سنابدراغون 6 الجيل 1» بدقة التصنيع 4 نانومترات، وهو معالج ثماني النوى (4 أنوية بسرعة 2،2 غيغاهرتز و4 أنوية بسرعة 1،8 غيغاهرتز)، مع تقديم 12 غيغابايت من الذاكرة للعمل و256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة. ويبلغ قطر الشاشة 6،78 بوصة وهي تعمل بتقنية AMOLED وتعرض الصورة بدقة 2652x1200 بكسل وبكثافة 429 بكسل في البوصة، مع قدرتها على عرض 1،07 مليار لون وبتردد 120 هرتز لمزيد من راحة العين.

وبالنسبة للكاميرات، فيقدم الجوال مصفوفة كاميرات خلفية بدقة 108 و5 و2 ميغابكسل وأخرى أمامية بدقة 16 ميغابكسل. ويدعم الجوال شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5،1» اللاسلكية، مع دعم استخدام شريحتي اتصال في آن واحد. وتبلغ شحنة البطارية 5،800 ملي أمبير - ساعة ويمكن شحنها بسرعة بقدرة 35 واط.

الجوال مقاوم للمياه والغبار وفقاً لمعيار IP53، ويعمل بنظام التشغيل «آندرويد 13» بواجهة الاستخدام «ماجيك أو إس 7،2»، وهو متوافر بألوان البرتقالي أو الأسود أو الأخضر، ويبلغ وزنه 185 غراماً، ويبلغ سمكه 7،98 مليمتر، ويبلغ سعره 1399 ريالاً سعودياً (نحو 373 دولاراً أميركياً)، وسيكون متوافراً في المنطقة العربية بدءاً من 2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

أفضل هواتف التصوير لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

تضمّ أفضل الهواتف التي يمكنكم شراؤها في 2023 كاميرات مذهلة، تلتقط صوراً تُبهر المتابعين على «إنستغرام». تنتمي هذه الأجهزة إلى علامات تجارية عدّة أبرزها «أبل»، و«سامسونغ»، و«غوغل» التي تجهّز هواتفها بمزايا مختلفة، كعدد العدسات والبيكسلات.

أفضل الكاميرات

ولكن خلال الاختبارات، وجدنا أنّ احتواء كاميرا الهاتف على عددٍ أكبر من العدسات والبيكسلات، لا يعني بالضرورة أنّها تلتقط صوراً أفضل، حيث تستخدم أحدث الهواتف، كـ«آيفون 15 برو» و«بيكسل برو 7»، أجهزة استشعار أكبر للصورة، مع إضافات برمجية للتصوير الفوتوغرافي المدعوم بالذكاء الاصطناعي. ويوجد أيضاً هاتف «سامسونغ غالاكسي إس 23 ألترا» المجهّز بكاميرا تلتقط أفضل الصور المكبّرة على الإطلاق بالنسبة لهاتف ذكي.

ولكن من الضروري جداً أن تعلموا أنّه لا توجد كاميرا هاتف «مثالية» للجميع، وأنّكم لن تجدوا واحدةً تلبّي جميع احتياجاتكم، حتّى على لائحة موقع «سي نت» التي تستعرض أفضلها، وتركّز على أدائها في الحياة اليومية، على مستوى توازن التعرّض، والتعامل مع الألوان، وسهولة الاستخدام. وفيما يلي نتعرف على أفضل ثلاثة هواتف للتصوير.

* آيفون 15 برو Pro 15 iPhone، وآيفون 15 برو ماكس Pro Max 15 iPhone- أفضل هاتف متفوّق للتصوير.

صحيحٌ أنّ المزايا الجديدة، كهيكل التيتانيوم، ومعالج «A17 برو» في هاتفي «أبل» الأخيرين مثيرة للحماس، إلّا أنّنا ننصح المصوّرين بالنموذج الأكبر؛ لأنّه، بالإضافة إلى كاميرا 48 ميغابيكسل الأساسية (متوفرة في النموذج الأصغر)، يضمّ عدسة قادرة على التكبير خمس مرّات، مقارنة بثلاث، للنموذج الأصغر حجماً. قد لا يبدو لكم إعداداً بارزاً، ولكنّ التكبير الإضافي سيساعدكم في العثور على تشكيلات أكثر جاذبية في المشاهد.

يتفوّق نموذج الـ«ماكس» أيضاً، بفضل مزايا تصويرية أخرى، أبرزها تقنية «برو راو»، وخصائص متقدّمة في تصوير الفيديو، هي «برو ريس» و«لوغ» التي تجعل من كاميرا أحدث إصدارات الآيفون الأفضل للتصوير.

أمّا إذا كنتم غير معنيين بالتكبير الإضافي، فننصحكم بالآيفون 15 برو، الذي يضمّ المزايا الأخرى نفسها، ولكن في تصميم أصغر حجماً يسهّل حمله.

«غوغل» و«سامسونغ»

* غوغل بيكسل 7 برو 7 Google Pixel Pro- أفضل كاميرا هاتفية للصور.

أثار «بيكسل 7 برو» من «غوغل» إعجابنا من نواحٍ مختلفة، من تصميمه الأنيق الجديد، إلى برنامجه الصديق للمستخدم. ولكنّ الإعجاب الحقيقي، كان بكاميراته التي تنتج لقطات رائعة في أوضاع متنوّعة. يلتقط جهاز استشعارها الرئيسي صوراً بنطاق ديناميكي مبهر، وألوان حيوية، بينما يمنحكم التكبير البصري وضوحاً ودقّة (خمس مرّات) أكبر في التفاصيل.

قد لا يكون وضع التصوير الليلي في الجهاز جيّداً، بقدر ما هو عليه في هاتف الآيفون، ولكن كاميراته الرائعة، بشكلٍ عام، تناسب المصوّرين الهواة، وأولئك الباحثين عن صور بمستوى فنّي على حدّ سواء، وبسعرٍ أقلّ بكثير من منافسيه.

* سامسونغ غالاكسي إس 23 ألترا Samsung Galaxy S23 Ultra- أفضل كاميرا هاتف للتكبير.

قد تشعرون أنّ هذا الهاتف كثيرٌ عليكم، ولكن بطريقة جميلة، بفضل التحسينات التي شهدتها دقّة كاميراته (200 ميغابيكسل مقارنةً بـ 108)، وتدرّجات ألوانه، ونطاقه الديناميكي، مع الإبقاء على التكبير البصري الخارق (10 مرّات) الذي كان متوفراً في سلفه. ويجب ألّا ننسى أيضاً معالج «كوالكوم سناب دراغون من الجيل الثامن»، الذي رُقّي خصيصاً ليلائم هاتف «سامسونغ» الجديد ويزوّده بأداء أسرع من سلفه.

يبدأ سعر الجهاز من 1200 دولار، أي إنّ كلمة «باهظ» قليلةٌ لوصفه، ولكنّه الخيار الأمثل للأشخاص المستعدّين لدفع مبلغ طائل للحصول على شاشة كبيرة وعالية النوعية، وكاميرا متعدّدة الاستخدامات.

* «سي نت». خدمات «تريبيون ميديا»

الأمير محمد بن سلمان آمن بشغف شباب الوطن... وأعلن استضافة الحدث الكبير بدءاً من صيف 2024

«كأس العالم للرياضات الإلكترونية» في عهدة السعودية

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

خطوة طبيعية أعلنها ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، باستضافة المملكة بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بشكل سنوي، وهو الحدث الذي من شأنه تعزيز المساعي الطموحة على الخريطة العالمية لتصبح المملكة المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية.

ولم يكن ولي العهد السعودي ليعلن عن هذه الخطوة التاريخية لولا إيمانه التام بشغف الشباب السعودي، وحجم التطور التقني في المملكة، الذي سيسهل من عملية احتضان هذا الحدث الكبير.

وستنظم المملكة الحدث الأكبر من نوعه على مستوى العالم، في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف عام 2024م، وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً، وسترسخ مكانة المملكة بصفتها وجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية.



ولي العهد السعودي يلوح للحضور قبل لحظات من إعلانه استضافة الحدث الكبير (الشرق الأوسط)



الأمير محمد بن سلمان لدى وصوله إلى مقر المؤتمر ويبدو إنفانتينو والفيصل وكريستيانو رونالدو (الشرق الأوسط)

كما أعلن ولي العهد إنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة، وستكون المحرك الذي سينقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية للاستفادة من إمكاناتها الحقيقية، وتعزيز نمو واستدامة القطاع.

وجاء هذا الإعلان خلال «مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة»، الذي تستضيفه المملكة بتشريف ولي العهد، وحضور كبير من قيادات وكبار الشخصيات في القطاع الرياضي وقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم.

وقال ولي العهد إن «بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث ستقدم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع»، مؤكداً أن البطولة ستسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، بما في ذلك تنويع الاقتصاد، وتعزيز قطاع السياحة، وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء.

وستكون هذه البطولة رافداً رئيسياً في تحقيق مساعي استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، والمساهمة في تحقيق أكثر من 50 مليار ريال للناتج المحلي بحلول عام 2030، وتوفير 39 ألف فرصة عمل جديدة في القطاع، وتحويل مدينة الرياض إلى عاصمة للألعاب الإلكترونية، كما أنه من المقرر أن تقام البطولة في صالات مغلقة، مصحوبة بكثير من الأنشطة والفعاليات، لتكون فرصة فريدة في جذب شريحة جديدة من الزائرين المهتمين بقطاع الألعاب الإلكترونية وتنشيط القطاع السياحي في مدينة الرياض خلال فصل الصيف، ما سيسهم بدوره في تعزيز معدلات إشغال دور الضيافة الذي يشهد عادةً انخفاضاً يصل إلى 16 في المائة في فترة الصيف، بالإضافة إلى انخفاض الإنفاق السياحي بنسبة 18 في المائة في فترة الصيف. وتوفر البطولة فرصة لتعويض التراجع الملموس في معدل الإنفاق في المطاعم والمقاهي الذي يصل إلى 13 في المائة في فترة الصيف ومعدل الإنفاق الاستهلاكي الذي يصل إلى 9 في المائة في فترة الصيف.



شخصيات عالمية مهتمة بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية حضرت المؤتمر (الشرق الأوسط)

ويأتي إطلاق المملكة لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية تأكيداً على مساعيها المتواصلة لتحقيق مستقبل أفضل للقطاع، واستكمالاً للإنجازات المستمرة في الفعاليات الترفيهية والرياضية، وتتويجاً للنجاح الكبير الذي حققه «موسم الغيمرز» في نسختيه الأولى والثانية، خصوصاً وأن غالبية سكان المملكة من جيل الشباب الذين يولون اهتماماً كبيراً بالألعاب الإلكترونية.

وستوفر البطولة بيئة محفزة تدعم نمو منظومة القطاع وتمكن استدامته. وستشمل البطولة الألعاب الأكثر شعبية عالمياً في مختلف الأنماط، وتوفر جوائز مالية تعد الأعلى في تاريخ الرياضات الإلكترونية. وسيتم اتباع نموذج جديد ومبتكر لنظام البطولة بهدف تتويج النادي الأفضل في العالم على مستوى الألعاب المشاركة كافة في البطولة، وهذا سيخدم بدوره في تنمية واستدامة أندية الرياضات الإلكترونية.

وسيشغل رالف رايكرت الخبير الرياضي المعروف في قطاع الرياضات الإلكترونية، منصب الرئيس التنفيذي لمؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية.

وفي الفيديو الذي نشره موسم «الغيمرز» عبر حسابه في منصة «إكس»، أشار إلى أنه «كان الاشتراك بمجلة هي أول جائزة في تاريخ الرياضات الإلكترونية، واليوم أفضل لاعبي الرياضات الإلكترونية حول العالم يتنافسون للحصول على جوائز تقدر قيمتها بالآلاف».

> أعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة، لنقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء وتعزيز نمو واستدامة القطاع

وأوضح أن ثقافة الألعاب الإلكترونية أصبحت الثقافة السائدة حالياً، وصناعة تقدر قيمتها بـ200 مليار دولار، مضيفاً «اليوم تمتلئ الملاعب الرياضية العالمية في دقائق لمشاهدة لاعبي الرياضات الإلكترونية، على الرغم من ذلك لا يزال قطاع الرياضات الإلكترونية يحتوي على كثير من الفرص الواعدة؛ إذ إن عدد اللاعبين يصل إلى ثلاثة مليارات لاعب حول العالم، 15 في المائة منهم فقط يتابعون الرياضات الإلكترونية، فكيف نرفع هذه النسبة إلى 50 في المائة أو حتى مائة في المائة؟».

وإجابة عن السؤال السابق، تمت الإشارة إلى أن ذلك سيكون عبر «إنشاء بطولة جديدة للرياضات الإلكترونية، ومنصة عالمية تدعم نمو منظومة القطاع، ونظام بطولة مميز متعدد الألعاب والفئات؛ إذ يتنافس فيها أفضل أندية الرياضات الإلكترونية على مستوى الألعاب كافة لتتويج النادي الأفضل على مستوى العالم».

واستمراراً في الحديث عن الحدث الأضخم قال: «هذا استثمار في مستقبل مواهب الرياضات الإلكترونية، مع حجم جوائز هو الأضخم في تاريخ الرياضات الإلكترونية؛ لأن قوة المنافسة هي من قوة المشاركين فيها».

وفي إشارة إلى أن العاصمة السعودية الرياض ستكون مقراً للبطولة الواعدة، أشار الفيديو الذي نُشر عبر حساب موسم «الغيمرز» إلى أنه «ها هو المكان الأفضل لجميع اللاعبين من مختلف أنحاء العالم في كل صيف عبر مدينة الرياض التي تربط الغرب مع الشرق، هذه هي كأس العالم للرياضات الإلكترونية».

الفيصل أكد أنها سترسخ مكانة المملكة وجهة رائدة لأبرز المنافسات العالمية

«الخطوة السعودية» تبهج رونالدو وعشاق الرياضات الإلكترونية

الرياض: هيثم الزاحم وملاك الصقعبي

في حين تناقل الملايين من عشاق «الرياضات الإلكترونية» إعلان المملكة استضافتها الحدث الكبير «كأس العالم الإلكترونية» سنوياً، باهتمام بالغ وفرح عارم على منصات التواصل الاجتماعي، أكد الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو أنه سعيد و«من الرائع أن أكون جزءاً من هذه الجلسة لمناقشة مستقبل الرياضات الإلكترونية وإطلاق أول بطولة للعالم للرياضات الإلكترونية والتي ستقام في السعودية صيف العام المقبل».

بينما وصف الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة السعودي رئيس «اللجنة الأولمبية السعودية»، إعلان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، إطلاق «بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية» سنوياً في الرياض، بالدعم غير المحدود، والذي يؤكد رؤيته الطّموح التي تقود المملكة لترسيخ مكانتها وجهة رائدةً لأبرز المنافسات الرياضية العالمية.

وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً، وسترسخ مكانة المملكة بوصفها وجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية.

وكان ولي العهد قد أعلن إنشاء «مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية»، وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة، وستكون المحرِّك الذي سينقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية؛ للاستفادة من إمكاناتها الحقيقية، وتعزيز نمو واستدامة القطاع.



ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يتحدث مع رونالدو في قاعة المؤتمر (الشرق الأوسط)

الفيصل ورونالدو وإنفانتينو خلال جلسة مناقشة مستقبل الرياضات الإلكترونية (الشرق الأوسط)

وعدّ الرئيس التنفيذي لـ«برنامج جودة الحياة»، أحد برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030»، خالد بن عبد الله البكر، إعلان ولي العهد، إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وإنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، تتويجاً للنمو الكبير الذي يشهده قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية في المملكة تحقيقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030».

وأكد أهمية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، سواء على صعيد تنويع الخيارات وتحسين جودة حياة سكان المملكة، أو دعم وتمكين الشباب من الجنسين من المهتمين بهذا المجال على مستوى الممارسة، أو ريادة الأعمال والشركات الناشئة، أو على مستوى الإبداع والابتكار.

وأشار البكر إلى النمو المتسارع لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية عالمياً، ومستهدفات «رؤية المملكة 2030» لتصبح السعودية المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، وأثر هذا على توليد الوظائف ودعم قطاعات السياحة والرياضة والترفيه، ودعم وتمكين المواهب في هذا القطاع الحيوي وفق استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية في المملكة.

ولفت النظر إلى مبادرة رواد الألعاب «غيم فاوندر»، إحدى مبادرات «برنامج جودة الحياة» التي نفذتها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وكانت ورش العمل المنعقدة من خلال المبادرة والشراكات الدولية، والشركات الناشئة عبر مسرعة الأعمال الخاصة بالمبادرة مؤشراً على شغف الشباب السعودي بالألعاب والرياضات الإلكترونية، وقدرتهم - بدعم القيادة الرشيدة - على العمل لتحقيق طموحات المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية.

آرسنال في اختبار صعب على أرض إشبيلية... وصراع ساخن بين الإنتر وسوسيداد على قمة المجموعة الرابعة لدوري الأبطال

مواجهة مصيرية ليونايتد أمام كوبنهاغن... وريال وبايرن يتطلعان لفوز ثالث توالياً



هويلوند في تدريبات يونايتد حيث يستعد لمواجهة فريقه السابق كوبنهاغن (رويترز)

لاعبو آرسنال خلال التحضير لمواجهة إشبيلية الصعبة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون مانشستر يونايتد الإنجليزي في مهمة مصيرية حين يستضيف «إف سي كوبنهاغن» الدنماركي اليوم (الثلاثاء)، فيما يبحث كل من العملاقين ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني عن فوزه الثالث توالياً، في الجولة الثالثة لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

عندما سُحِبت قرعة دور المجموعات في 31 أغسطس (آب) الماضي، اعتبر مانشستر يونايتد المرشح الأوفر حظاً لمرافقة بايرن ميونيخ إلى ثمن النهائي والحصول على إحدى بطاقتي المجموعة الأولى، لكن البداية كانت كارثية على فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ الذي استهل مشواره بالخسارة على أرض النادي البافاري 3 - 4 قبل أن يُصعَق في ملعبه بالسقوط أمام غلاطة سراي التركي 2 - 3.

ويدخل فريق «الشياطين الحمر» الذي يستعد لاستضافة جاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب الأحد في الدوري الممتاز، الجولة الثالثة وهو قابع في ذيل المجموعة من دون نقاط، فيما يتصدر بايرن بست نقاط قبل رحلته إلى تركيا لمواجهة غلاطة سراي المتخلف عنه بفارق نقطتين.

وبعد السقوط أمام غلاطة سراي، تنفس يونايتد الصعداء بفوزين محليين في الدوري الممتاز على برنتفورد وشيفيلد يونايتد بنتيجة واحدة 2 – 1، وبالتالي يمني النفس أن يعطيه ذلك الدفع المعنوي للخروج منتصراً من مواجهته الثالثة مع الفريق الدنماركي الذي التقاه في دور المجموعات للمسابقة القارية الأم عام 2006 وفاز عليه 3 - 0 قبل أن يخسر إياباً 0 - 1، ثم في ربع نهائي «يوروبا ليغ» عام 2020 حين تغلب عليه 1 - 0 بعد وقت إضافي في مواجهة من مباراة واحدة حينها بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وبعد الخسارة المؤلمة أمام غلاطة سراي، بدا تن هاغ هادئاً بالقول: «ما زال هناك أربع مباريات، بينها مواجهتان توالياً مع كوبنهاغن. كل مباراة ستكون صعبة للغاية لكننا نعلم ما يجب القيام به».

وضد فريق لم يفز بأي من مبارياته الثماني الأخيرة في دور المجموعات، يمني يونايتد النفس بالحصول على انتصاره الأول والعودة إلى دائرة المنافسة في لقاء يحمل أهمية معنوية كبيرة أيضاً لأن فريق «الشياطين الحمر» سيُكرّم خلاله أسطورته بوبي تشارلتون الذي فارق الحياة السبت عن 86 عاماً.

ويأمل يونايتد في منح الراحل بوبي تشارلتون تكريماً لائقاً مع تجنب شبح الخروج المبكر في أول مباراة بملعب أولد ترافورد بعد وفاة لاعبه الأسطوري.

وكان تشارلتون، بطلاً لإحدى أبرز القصص في تاريخ كأس أوروبا حين نجا من حادث تحطم طائرة فريق يونايتد في ميونيخ بعد مباراة بالبطولة عام 1958. وتوفي ثمانية من لاعبي يونايتد في الحادث، لكن تشارلتون تعرض لإصابات طفيفة ورفع الكأس بعد عشر سنوات، كما كان مديراً للنادي حين توج باللقب القاري مرتين في 1999 و2008. ويعتبر تشارلتون الأسطورة المطلقة ليونايتد بعدما دافع عن ألوانه في 758 مباراة، مسجلاً خلالها 249 هدفاً.

ومن المنتظر أن يكرمه جمهور يونايتد خلال دقيقة صمت في أولد ترافورد، حيث جاء نبأ وفاة تشارلتون، وهو من اللاعبين القلائل الذين توجوا بكأس أوروبا وكأس العالم، قبل ساعات قليلة من فوز يونايتد 2 - 1 بملعب شيفيلد يونايتد بالدوري الإنجليزي الممتاز. وربما تحفز هذه الأجواء فريق المدرب تن هاغ لتجنب نتيجة محرجة أمام الزائر الدنماركي.

وقال تن هاغ أمس خلال المؤتمر الصحافي على هامش المواجهة ضد كوبنهاغن: «نريد نتيجة إيجابية في ليلة تكريم الأسطورة بوبي، كان عملاقاً ليس فقط بالنسبة لمانشستر يونايتد وإنما لكرة القدم. لذا فإن إثره، ما خلفه هي المعايير، المعايير المرتفعة. يجب أن نرقى لها كل يوم».

وأضاف: «تمثاله في مدخل ملعب أولد ترافورد، مع دينيس لو وجورج بست يعني أنه دائماً ما يكون معنا، هؤلاء مصدر إلهام كبير بالنسبة لنا، كل يوم وفي كل مباراة».

وبسؤاله عن طريقة تعامل الفريق مع المشاعر خلال المباراة، أجاب: «نحن محترفون، هذا عملنا. لا يمكنك منع المشاعر، لكن يمكنك استخدامها بالطريقة الصحيحة. أولاً نريد الفوز وتكريم السير بوبي تشارلتون، دائماً ما تريد فعل ذلك بطريقة بعينها، وهذا ما نسعى لتحقيقه».

مانشستر يونايتد يعد تكريماً لأسطورته الراحل تشارلتون... وراسموس هويلوند يواجه فريقه السابق وشقيقيه التوأم إميل وأوسكار

كما ترتدي المباراة أهمية خاصة لنجم يونايتد الجديد راسموس هويلوند، لأن ابن العشرين عاماً سيواجه فريقه السابق وشقيقيه التوأم إميل وأوسكار البالغين من العمر 18 عاماً.

وحقق راسموس بداية واعدة جداً مع الفريق الذي انتقل إليه هذا الصيف من أتالانتا الإيطالي، بتسجيله ثلاثة أهداف في المباراتين الأوليين مع «الشياطين الحمر» في دوري الأبطال.

ومن المتوقع أن يلعب أوسكار أساسياً في مواجهة راسموس، فيما من المستبعد أن يعتمد المدرب ياكوب نيستروب على إميل بما أنه لم يشق طريقه بشكل دائم إلى تشكيلة الفريق الأول ويخوض معظم مبارياته مع فريق ما دون 19 عاماً.

وأبدى تن هاغ ثقته في قدرة هويلوند، على هز الشباك من جديد بعدما سجل هدفين في الخسارة أمام غلاطة سراي وأوضح: «دائماً ما يلعب في مراكز تسجيل الأهداف في فريقنا وأنا على ثقة (أنه سيهز الشباك)، وهذا ينطبق أيضاً على ماركوس راشفورد».

وأضاف: «في كل مباراة، عندما تقوم بما يتعين عليك فعله كفريق ستتاح لنا فرص التسجيل، بعد ذلك يأتي دور الإنهاء وهو ما نضع آمالاً على راسموس وراشفورد لتحقيقه».

نوير حارس البايرن يأمل المشاركة ضد غلاطة سراي (أ.ف.ب)

وتسبب تن هاغ في حالة ارتباك لدى الجماهير ووسائل الإعلام حين بدا أنه يعلن عن عودة اللاعب جايدون سانشو، الغائب منذ أسابيع لأسباب انضباطية، لكنه في الواقع كان يقصد لاعباً آخر، واضطر النادي للتوضيح.

فخلال المؤتمر الصحافي سمع الحاضرون في القاعة أن المدرب الهولندي يعلن عن جاهزية «سانشو» لكن يونايتد ذكر في بيان لاحق أنه يقصد الظهير الأيسر «سرجيو» ريغيلون العائد من إصابة.

وبسبب تشابه نطق الاسمين اعتقد البعض أن يونايتد رفع العقوبة عن الجناح سانشو الذي هاجم المدرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي الشهر الماضي.

وعوقب سانشو (23 عاماً) بإجباره على التدريب مع الناشئين وإبعاده عن الفريق الأول بعد أن كذّب رواية تن هاغ عن سبب استبعاده من التشكيلة التي واجهت آرسنال الشهر الماضي في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقال تن هاغ إنه استبعد لاعب منتخب إنجلترا بسبب تراجع مستواه في التدريبات، ورد عليه سانشو قائلاً إنه «كبش فداء» عقب الهزيمة من الفريق اللندني، ورفض اللاعب الاعتذار حتى الآن ليستمر استبعاده.

وفي إسطنبول، يعوّل غلاطة سراي على تشجيع جمهوره كي يحرم بايرن من انتصاره الثالث توالياً في هذه المجموعة، لكن المهمة لن تكون سهلة في مواجهة فريق يبحث عن انتصاره السادس عشر على التوالي في دور المجموعات، حيث لم يذق طعم الهزيمة في آخر 36 مباراة، وذلك في إنجاز قياسي لم يحققه أي فريق في تاريخ المسابقة (33 فوزاً و4 تعادلات).

وستكون المواجهة هي الأولى بين الفريقين منذ موسم 1972 - 1973 حين تعادلا في ذهاب الدور الأول 1 - 1 قبل أن يفوز بايرن إياباً بنتيجة كاسحة 6 - 0.

ويدخل فريق المدرب توماس توخيل اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد الفوز المحلي السبت على أرض ماينز 3 - 1 بقيادة الهداف الإنجليزي هاري كين الذي رفع رصيده إلى 9 أهداف في 8 مباريات له في «بوندسليغا» و10 في 11 مباراة ضمن جميع المسابقات.

وقال نجم توتنهام السابق بعد مباراة السبت: «ما زلت أشعر بأن هناك مجالاً للتحسن، وما زلت أتعرف على زملائي في الفريق».

وفي المجموعة الثالثة يبحث ريال مدريد أيضاً عن فوزه الثالث توالياً حين يحل ضيفاً على سبورتينغ براغا البرتغالي في مواجهة تشكل استعداداً لما ينتظره السبت المقبل في كاتالونيا حيث يخوض الـ«كلاسيكو» على أرض غريمه برشلونة في المرحلة الحادية عشرة للدوري الإسباني، بما يستضيف أونيون برلين الألماني نظيره نابولي الإيطالي.

وبعد فوزه في الرمق الأخير على ضيفه أونيون برلين بهدف سجله الإنجليزي جود بيلينغهام في الوقت بدل الضائع، عاد ريال من الجنوب الإيطالي بانتصاره الثاني على حساب نابولي (3 - 2) الذي يُمني النفس باستعادة توازنه وتحقيق فوزه الثاني حين يحلّ ضيفاً على العاصمة الألمانية.

ويخوض ريال مواجهته الأولى على الإطلاق مع سبورتينغ براغا بمعنويات مهزوزة بعض الشيء نتيجة التعادل في الدوري مع إشبيلية 1 - 1 في لقاء شهد شوطه الأول إلغاء هدفين للنادي الملكي، ما أثار حفيظة مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي قال: «الأسلوب الساخر هو الطريقة الوحيدة بعد هذه المباراة لأني أعتقد أنه إذا قلت ما أفكر فيه حول التحكيم فسيتم إيقافي عدة مباريات، وأكثر ما أريده في هذه اللحظة هو الجلوس على مقاعد بدلاء ريال مدريد. إذن علي الصمت لتجنب الإيقاف، لا أقول ما أفكر به حقاً وأوظف الأسلوب الساخر قليلاً».

وفي المجموعة الثانية وبعد الهزيمة على يد لنس الفرنسي 1 - 2 في الجولة السابقة، سيكون آرسنال الإنجليزي أمام مهمة شاقة اليوم على أرض إشبيلية الإسباني الذي يتخلف في المركز الثالث عن «المدفعجية» بفارق نقطة.

أما لنس، المتصدر بأربع نقاط، فيستضيف أيندهوفن الهولندي المتذيل بنقطة واحدة.

ويجب أن يحذر فريق المدرب ميكيل أرتيتا من صحوة إشبيلية مع المدير الفني الجديد دييغو ألونسو وخبرة المدافع سرجيو راموس بعد انتزاع تعادل مثير على أرضه 1 - 1 أمام ريال مدريد بالدوري الإسباني السبت.

وأفلت آرسنال من خسارة في القمة اللندنية أمام تشيلسي حين حول تأخره 2 - صفر إلى تعادل 2 - 2 في الدقائق الأخيرة بالدوري الممتاز السبت.

وفي الرابعة، يأمل إنتر الإيطالي فض شراكة القمة مع ريال سوسيداد الإسباني (4 نقاط لكل منهما)، حين يستضيف رد بول سالزبورغ النمساوي (3 نقاط)، فيما يلعب النادي الباسكي على أرضه مع بنفيكا البرتغالي الذي خرج خالي الوفاض من الجولتين الأوليين.

شراكة تورام ومارتينيز الناجحة في الإنتر عوّضت رحيل لوكاكو ودزيكو

ميلانو: «الشرق الأوسط»

عندما رحل الثنائي البلجيكي روميلو لوكاكو والبوسني إدين دزيكو عن إنتر ميلان هذا الصيف بعدما لعبا دوراً رئيسياً في قيادته إلى نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، اعتقد الكثير أن الفريق سيعاني كثيراً هذا الموسم لإيجاد طريقه إلى الشباك، لكنّ الوافد الجديد الفرنسي ماركوس تورام فرض واقعاً مختلفاً في شراكته الموفقة مع الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز.

وفي المباراتين الأوليين لفريق المدرب سيموني إنزاغي، في المجموعة الرابعة من دوري أبطال أوروبا، وجد كل من اللاعبين طريقه إلى الشباك في التعادل مع ريال سوسيداد الإسباني 1 - 1 والفوز على بنفيكا البرتغالي 1 – 0، وبالتالي يأمل جمهور الإنتر أن تواصل هذه الشراكة بدايتها الناجحة من خلال الفوز على سالزبورغ على ملعب «سان سيرو»، اليوم.

كان اللاعبان على موعد مع الشباك (السبت) في الفوز على تورينو 3 - 0 في الدوري المحلي، ليرفعا رصيدهما المشترك من الأهداف إلى 16 في جميع المسابقات حتى الآن، مع حصة الأسد لمارتينيز الذي سجل 12 هدفاً في 11 مباراة.

ولعب الأرجنتيني والفرنسي دوراً في جعل إنتر الفريق الأكثر تهديفاً منذ بداية الدوري بعدما سجل رجال إنزاغي 24 هدفاً في 9 مباريات، ما أسهم في تربعهم على صدارة الترتيب بفارق نقطة أمام جارهم اللدود ميلان، واثنتين أمام غريمهم يوفنتوس الثالث.

ورغم مرور تسع مراحل فقط على بداية الدوري، يتربع لاوتارو على صدارة ترتيب الهدافين بـ11 هدفاً وبفارق 5 أهداف عن هداف الموسم الماضي النيجيري فيكتور أوسيمهن، ما يجعله سائراً بثبات نحو الوصول إلى الرقم القياسي لعدد الأهداف في موسم واحد والمسجل باسم مواطنه غونزالو هيغواين عام 2016. وأشاد تورام بزميله الأرجنتيني، بطل مونديال قطر 2022، قائلاً: «إنه لاعب رائع، أحد أفضل المهاجمين في العالم. اللعب معه يجعل كل شيء سهلاً».

وتورام البالغ 26 عاماً هو نجل النجم الفرنسي الفائز بكأس العالم ليليان تورام، وقد وُلِد في بارما ولديه عاطفة واضحة تجاه إيطاليا التي يتحدث لغتها بطلاقة على الرغم من مغادرته البلاد عندما كان طفلاً لبدء مسيرته الشبابية في بلده الأم. في بارما، تألق والده ليليان طيلة خمسة مواسم وفاز بكأس الاتحاد الأوروبي وكأس إيطاليا عام 1999 كجزء من فريق مرصع بالنجوم ضم في صفوفه لاعبين مثل فابيو كانافارو والحارس جانلويجي بوفون.

وقال كانافارو إن تورام الابن يذكّره بالسويدي زلاتان إبراهيموفيتش خلال أيامه الأولى مع يوفنتوس.

وسجل تورام أربعة أهداف فقط في جميع المسابقات في مستهلّ موسمه الأول كمهاجم صريح، لكنه حقق خمس تمريرات حاسمة، بينها ثلاث للاوتارو، ما جعله جزءاً أساسياً في المنظومة الهجومية الأكثر نجاحاً في إيطاليا حتى الآن.

وتحدث إنزاغي (السبت) عن مهاجمه الفرنسي، قائلاً: «عندما جاء إلى هنا لأول مرة، اعتقدت أنه قد يحتاج إلى بعض الوقت من أجل التأقلم، لكني لاحظت من الحصة التمرينية الأولى أنه سيكون قادراً على التأقلم بسرعة».

وسيكون تورام ولاوتارو مطالبَين بمواصلة تألقهما ليس في مباراة رد بول سالزبورغ وحسب، بل في الاستحقاقات القريبة المقبلة التي تضع إنتر محلياً في مواجهة روما، الأحد المقبل، وبعده أتالانتا، ومن ثَمّ يوفنتوس في المرحلة الـ13، ونابولي البطل في المرحلة التي تليها، إضافة إلى تجديده المواجهة مع سالزبورغ في الجولة الرابعة ثم رحلته في الجولة التي تليها إلى البرتغال لمواجهة بنفيكا الذي أقصاه الإنتر الموسم الماضي في طريقه إلى النهائي (فاز عليه في ربع النهائي 2 - 0 وتعادلا 3 - 3).



مارتينيز وتورام... شراكة جديدة أثبتت نجاحها في إنتر ميلان (رويترز)

كتاب مصريون يتحدثون عن عميد الأدب العربي في الذكرى الـ«50» لرحيله

طه حسين... سبق عصره ولا يزال «عابراً للأجيال»

القاهرة: رشا أحمد

بعد خمسين عاماً على رحيله، لا يزال عميد الأدب العربي طه حسين (15 نوفمبر «تشرين الثاني» 1889 - 28 أكتوبر «تشرين الأول» 1973) يتمتع بحضور فاعل في الوجدان الثقافي العام، بمواقفه وآرائه وكتاباته ومعاركه الأدبية، ورؤيته النقدية الجسورة لمشروع النهضة العربية... في هذا التحقيق يتحدث كتاب ومثقفون مصريون لـ«الشرق الأوسط» عن درس طه حسين، وكيف نستفيد منه من أجل مستقبل أفضل.

وأجمع كتاب ونقاد مشاركون في هذا التحقيق على أن طه حسين سبق عصره، فرغم مرور نصف قرن على رحيله، لا يزال يتمتع بحضور قوي في الثقافة العربية بما طرحه من آراء وأفكار حية، وكان جسوراً في معالجة قضايا التراث، برؤية منفتحة ومنهج نقدي ثاقب.

جسارة الرؤية في تحديث الثقافة العربية

د. حسين محمود، أستاذ الأدب الإيطالي

لا يزال طه حسين حاضراً في الجدل الثقافي في عالمنا العربي، متجاوزاً ما واجهه من أزمات وصلت للذروة خلال حياته، وجعلته يخوض كثيراً من المعارك الفكرية وانتصر فيها. جسارة طه حسين لم تتجسد في استعداده لخوض المعارك، ولا يمكن تصويره على أنه كان يهواها؛ لكنه كان صنديداً في إعلانه عن مشروعه النقدي ورؤيته للنهضة العربية وسبل الوصول إليها، ودفاعه العقلاني والمنطقي عن هذه الرؤية. ولولا جسارته في تقديم رؤيته لكنا الآن في وضع حضاري يشبه وضعنا في بداية القرن العشرين أو أشد تخلفاً. ولو استسلم للماضويين الذين حاربوه باسم الأصالة والحفاظ على قدسية الموروث العربي، لظللنا نعيش في ثقافة عاجزة عن مواجهة العصر واحتياجاته، فنظريته النقدية القائمة على الشك لم تتجاهل ثراء وعظمة التراث الإبداعي العربي. كان جسوراً في دعوته لتحديث الثقافة العربية بقدر ما كان صادقاً في هذه الدعوة. لم يكن خائفاً من تحدي السائد المتصلب والمتشدد في النظر إلى التراث العربي، وقام بنفسه بتطبيق الأساليب النقدية الحديثة في عمله الشهير حول «الشعر الجاهلي»، حيث طرح فكرة إعادة النظر فيما ورثناه من آراء يمكن أن تكون زائفة أو تعرضت للتحريف لأسباب مختلفة، وهو ما أثار المحافظين فاتهموه بالردة، لكن النيابة المصرية المنصفة برأته.

كان جسوراً عندما دعا في «مستقبل الثقافة في مصر» إلى التوجه غرباً، لانتمائنا الطبيعي والجغرافي لغرب العالم، حيث يقع البحر المتوسط، وهو ما عدَّه مجالنا الثقافي الحقيقي. والحقيقة أن هذا هو الاتجاه الحضاري الذي يدفع إلى التقدم الذي أخذت به كل الدول التي أرادت أن تتقدم. وكان جسوراً عندما نادى وعمل على تعليم المرأة، واصطف بجانب أعلام النهضة الكبار، وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين، وكان رأيه أن تعليم المرأة هو السبيل الوحيد لتمكينها، وهذه الأفكار التقدمية هي التي انتصرت في النهاية. باختصار: كانت كل أعمال طه حسين، سواء النقدية أو الإبداعية، حتى محاضراته الجامعية، تنطلق من رؤية شجاعة لمستقبل الثقافة العربية، لا نزال في أشد الحاجة إلى أن نعيها ونأخذ بها.

أول نموذج للمثقف العضوي

د. كرمة سامي، رئيسة المركز القومي للترجمة بالقاهرة

طه حسين كان جسوراً صاحب همة ونفس مؤمنة «إيمان القلب والعقل والضمير». تميزت مسيرته عبر تاريخه بالشجاعة في التعلم والتعليم والكتابة النقدية والسردية والذاتية، ومواجهة النقائص الثقافية والتفاني في علاجها. كان أول نموذج واضح للمثقف العصري العضوي، يناقش قضايا مجتمعه بنور بصيرته، ويشكله بأفكاره التقدمية، ويختلف ويخالف ويعارض، لكنه يشجع.

اقرأوا بتمعن «مستقبل الثقافة في مصر»، الذي صدر عام 1936، ستكتشفون كأنه كتب لعام 2036... ادرسوا خطته المتكاملة في هذا السِّفر الضخم لمحو الأمية اللغوية والمعرفية، ورأب الصدع بين التلميذ وتراثه الثقافي، وإزالة آثار العداء بين الثقافة القومية والعربية، ومشروعه المتكامل لبناء «الأمة الراقية» و«تيسير علوم اللغة»، ومطالبته بمناهج «واضحة سهلة قريبة إلى العقول والقلوب». ولو كان بيننا لهاجم الأسلوب الذي تُدرس به سيرته الذاتية «الأيام» لطلاب المدارس؛ لأنه أراد أن تكونَ اللغةُ العربية «أقربَ إلى نفوس التلاميذ».

اجتهد طه حسين في دراسته في جامعة «السوربون» فكان يدرس كلاسيكيات الغرب صباحاً، ثم يجلس ظهراً مع زوجته في إحدى الغابات الصغيرة المحيطة بباريس، تقرأ عليه الروايات المسلسلة ذات الشعبية الطاغية، ومنها استلهم مساره السردي الفريد الذي ميزه عمن سبقه وعاصره أو جاء بعده. وخرج بقوالب سردية أدهشتنا حين خالفت إطارها الزمني في «دعاء الكروان»، و«خطبة الشيخ». ولهذا يكتشف الباحثون عند قراءة أعماله الأدبية نتائج مدهشة وموقفاً إنسانياً مستنيراً يسبق عصره. يضع به «آمنة» بطلة «دعاء الكروان» التي كتبها ببصيرته عام 1924 قبل «ليلى» بطلة لطيفة الزيات في «الباب المفتوح» 1960، و«مريمة» بطلة رضوى عاشور في «ثلاثية غرناطة» 1994. كتب طه حسين مقالاً نشر في كتاب «اليونيسكو» احتفالًا بمئوية غوته الثانية عام 1949، ووصفه بـ«التوازن» وحياته بأنها «منسجمة كأنها مقطوعة موسيقية جميلة». وأحسب أن هذا الوصف ينطبق على مسيرة طه حسين وأعماله التي تمتد آثارها تناغماً واتساقاً وصدقاً، حتى بعد رحيله بالجسد بخمسين عاماً.

منظور عقلاني في قراءة التاريخ

د. أماني فؤاد، ناقدة وأكاديمية

حين أعمَل طه حسين عقله فيما قرأه من الموروثات الخاصة بالسيرة؛ وجد أن أغلب الخطابات والمرويات لا يمكن إثباتها تاريخياً، كما أنها تتضمن مبالغات بلا حصر، وبها قدْر عالٍ من تمجيد المواقف، والنزوع بالأحداث نحو «الأسطرة»، ولذا ارتأى بدلاً من تقويضها بالمنهج العقلاني والتاريخي، أن يتفاعل معها فنياً وأدبياً، ويعيد إنتاجها كما يفعل الغرب مع موروثاتهم الأدبية، هذا هو ما يستشعره القارئ لمقدمة كتاب «على هامش السيرة». أراد طه حسين بهذا الصنيع أن يدفع بالعقل العربي ليناقش ويسائل كل الموروثات، حتى التي أكسبها الأقدمون بعض صفات القداسة، وهي ليست كذلك. ربما أراد أن يقول إن كل ما وضَعه العقل العربي الإسلامي يمكننا أن نسائله، فهو لا يتضمن قداسة لأنه من تأليف ومخيلة البشر، موروث يلهمنا لإنتاج خطابات أدبية أخرى تجادله وتتناص معه، لا بوصفه حقائق تخضع للعقل. وهذا الصنيع هو بعض ما يجعل الجميع يقول عن طه حسين إنه الرائد والمعلِّم الأول للتنوير، وعلى خطاه سار كبار الباحثين العرب يسائلون التراث.

تعامل طه حسين مع هذه الموروثات بمنطق الفن، مادة تستفز حالة من الجدل مع مضمونها، ومن ثم الإلهام، والبناء عليها فنيّاً، الخيال الذي يستهدف المتعة، لكن لم يتعامل معها كحقائق تاريخية، أو أنها تخضع للبحث العلمي، فهذا نهج غير عقلاني. إن المقدمة التي كتبها طه حسين لكتابه «على هامش السيرة»، تنص صراحة على أن ما ورد بالكتاب ليس سوى إبداع على موروثات السيرة الأسطورية في أغلبها، وأنه أراد كتابة أدبية تخيُّلية، لا تنضوي تحت التاريخ ولا العقلانية. يتحدَّث الكاتب عن أدب، وليس عن أخبار تاريخية وسِيَرِيَّة، وكلنا يعلم أن الجزء المتخيَّل في الأدب هو الذي يهيمن على الخطاب الفني.

ثم يتحدَّث طه حسين عن إلياذة هوميروس، وأنها لم تزل تُلهِم الكتَّاب حتى عصره، ويعقِّب بَعدها قائلاً: «إنَّ قوماً سيضيقون بهذا الكتاب؛ لأنهم محدَثون يُكبِرون العقل، وأحبُّ أن يعلم هؤلاء أن العقل ليس كل شَيء، وأن للناس مَلَكاتٍ أخرى».

تأثير أدبي عابر للأجيال

سهير المصادفة، كاتبة روائية

كثير من البنات كنّ يتسربن من حصّة اللغة العربية، بينما أنتظرها بشغف، لكي أجيب عن أسئلة المدرس بعد أن يقرأ فقرة من «الأيام» لعميد الأدب العربي طه حسين المقررة علينا: «يذكر أن قصب هذا السياج كان أطول من قامته، فكان من العسير عليه أن يتخطاه إلى ما وراءه». تكاد قدماي تتحركان لتحملا الصبي وتعبرا به السياج، لكن هل كان الصبي سيسمح لأي مَن كان أن يساعده؟ هو الذي كان يكره الشفقة، وأن يعامله الآخرون معاملة خاصة، فاجتاز وحده كل الأسيجة التي اعترضت طريقه، حتى خرج من الظلمات إلى النور.

لقد أثرت «الأيام» على جيلي وأجيال أخرى من الكتاب، كان نور عقله المشع يتسلل إلى عقولنا الصغيرة آنذاك فيتناثر شهباً. أسمّي شارعاً باسمه في أولى رواياتي: «لهو الأبالسة»، وأختار في إحدى محاضراتي مفتتح «الأيام» كأروع وأنجح الفقرات الاستهلالية لكتاب يجعل القارئ يخمن عنوانه دون أن يراه: «لا يذكر لهذا اليوم اسماً، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتاً بعينه، وإنما يقرب ذلك تقريباً». والآن ورغم مرور السنوات، ما زال «طه حسين» الأكثر تأثيراً وإثارة للمعارك الكبرى، فلقد كان يخلخل منظومة الثبات والركود بألمعية وإيمان، لا من أجل الهدم، وإنما لكي ينطلق بتراثه إلى آفاق أرحب، فيحقق لأمته التفوق والتنوير؛ في التعليم الذي أصر أن يكون كالماء والهواء، وفي الثقافة، وفي تنقية الإرث العربي من الخرافات، وفي حقّ المرأة في الحياة. مَن يصدق أنه رغم مرور تلك السنوات، ما زلت أبكي حين أسمع صوته الرخيم مع نهاية فيلم «دعاء الكروان»، المأخوذ عن روايته الأشهر التي تحمل الاسم نفسه، وهو يقول: «أترينه كان يرجّع صوته هذا الترجيع حين صُرعتْ (هنادي) في ذلك الفضاء العريض!».

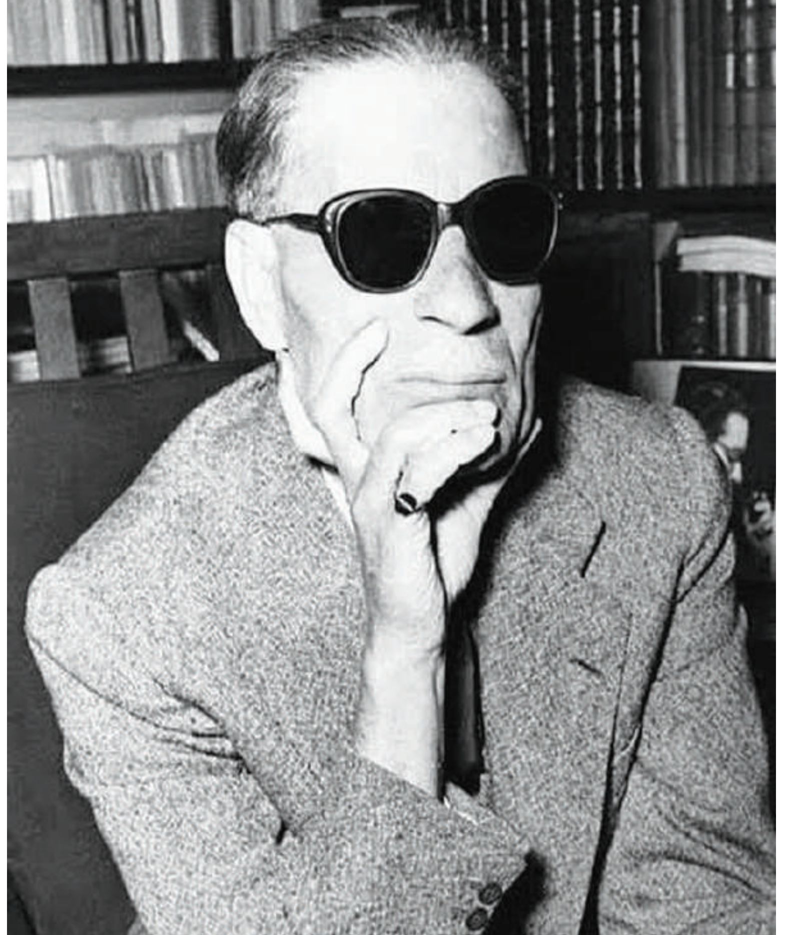
إعادة اكتشاف التراث العربي

إيهاب الملاح، مؤلف كتاب «تجديد ذكرى عميد الأدب العربي»

كان طه حسين أول من ألقى بحجر ثقيل للغاية في المياه الراكدة للفكر العربي الحديث، بعيداً عن قضية الشعر الجاهلي، أو بعض الأسطر التي اقتطعت من سياقها وتم التمسك بها من جانب تيارات التشدد والجمود والفكر المحافظ، وإشهارها في وجه عميد الأدبي العربي بهدف إدانته. لقد كشف برؤاه الفكرية الشجاعة عن وجود تيارات لا تقبل النقد أو إعمال العقل في تراثنا ومروياتنا، وترفض بشكل حاد وعنيف أي اختلاف في الرأي.

تعرض طه حسين لأكبر محاولة في تاريخنا الثقافي الحديث لإسكات مثقف كبير وابتزازه وإرهابه، من خلال تأليب الرأي العام عليه، والادعاء بأن نقده للتراث هو بمثابة تطاول على المقدسات، وهي اتهامات عارية عن الصحة وكاذبة شكلاً ومضموناً، فما قدمه صاحب «الأيام» للثقافة العربية من مؤلفات تراثية حققها وعلّق عليها وشرحها لم يقدمه أي باحث أو مثقف آخر ينتمي للتيار المحافظ. وعلى سبيل المثال، كان طه حسين أول من قدم شرحاً وافياً عصرياً، واكتشافات مدهشة، لجماليات شعر ما قبل الإسلام، ثم الشعر في العصر العباسي، عبر الدخول إلى غاباته الكثيفة وتذليل معانيه وتقريبها إلى القارئ العام، كما في كتبه مثل: «حديث الأربعاء»، و«صوت أبي العلاء»، و«مع المتنبي»، و«من حديث الشعر والنثر».

لقد ساهم طه حسين في اكتشاف مناطق مجهولة أدبية وفكرية من تراثنا وتقديمها إلينا، إما تحقيقاً ودراسة وإما تنويهاً وكتابة، وإما بإيفاد البعثات للكشف عن تلك المخطوطات.



طه حسين



سهير المصادفة

إيهاب الملاح





د.حسين محمود

د. كرمة سامي



د. أماني فؤاد

لا يزال عميد الأدب العربي يتمتع بحضور فاعل

مقتطف من كتاب «الأيام» لطه حسين

• «وقد أخذ الفتى يتهيَّأ لإتقان الفرنسية من جهة، وتعلُّم اللاتينية من جهةٍ أخرى، فالتمس لنفسه معلماً خاصّاً يُعينه من ذلك على ما كان يريد. وقد جعل رفاقه يبحثون له عن المعلم الذي يلائمه

حتى قيل لهم: إن صاحبكم مكفوف، وليس له بدٌّ من أن يتعلم كتابة المكفوفين وقراءتهم، ليستطيع أن يعتمد على نفسه في تحصيل ما يريد أن يحصِّل من العلم.

ثم قيل لهم: إن في تلك المدرسة من مدارس المكفوفين أستاذاً ضريراً قد يعين صاحبكم على حاجته، فسعَوْا إلى هذا الأستاذ، وقدَّموا إليه صاحبهم. وأعلن الأستاذ إليهم أنه زعيم بأن يعلِّم رفيقهم الكتابة والقراءة الفرنسية واللاتينية جميعاً، ولم يطلب على هذا إلا أجراً ضئيلاً في نفسه، ولكنه كان ثقيلاً على هذيْن الأخوين اللذين كانا يعيشان بمرتب شخص واحد.

وقد قَبل الفتى مع ذلك أن يشق على نفسه وعلى أخيه، وأن يؤدي إلى الأستاذ أجره الذي طلبه، وكتب إلى الجامعة يستعينها فلم تبخل عليه بالعون، وقامت عنه بأداء هذا الأجر. وأقبل الفتى على الكتابة البارزة يتعلمها، فلم يلبث أن أحسنها، ولكنه عندما حاول أن ينتفع بها في درسه لم يجد إلى الانتفاع بها سبيلاً؛ فلم تكن الكتب التي كان يحتاج إلى قراءتها قد طبعت على هذه الطريقة الخاصة، وكان ربما أتيح له الكتاب المطبوع على هذه الطريقة، فلا يكاد يأخذ في قراءته حتى يضيق بهذه القراءة أشد الضيق، وينفر منها أعظم النفور، فهو قد تعود أن يأخذ العلم بأذنيه لا بأصبعه».

طه حسين و«مستقبل الثقافة في مصر» الذي لم يتحقق

رشيد العناني

في العقود الأولى من القرن العشرين، والنهضة العربية المشرقية بلغت أوجها في مصر، كان يدور جدل كبير ومتصل عن العلاقة بين الشرق والغرب. بين مصر وأوروبا. بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية. كانت أسئلة الانتماء والهوية والخوف من الحداثة والتغريب في أوجها. كان هناك شد نحو أفكار التحديث والتقدم واللحاق بالعصر، التي كان النموذج الواضح لها -إن لم يكن الوحيد- هو أوروبا. ولكن كان هناك جذب من الماضي والتقاليد والهوية الوطنية والدينية والخوف عليها من عواقب اقتفاء أثر المدنية الأوروبية، حتى من قبل بعض أولئك الذين أدركوا حتميتها. وكان هناك أيضاً نوع من التضارب الوجداني بين كون أوروبا هي قوة الاحتلال البغيض في الشرق المطلوب التحرر منها من ناحية، وبين كونها النموذج الأوحد للتقدم أو العصرانية العلمية والسياسية والاجتماعية.

من هنا كانت المشاعر والمواقف تجاه أوروبا لدى الطبقة المثقفة، وربما أيضاً فيما وراءها، تتراوح ما بين الإعجاب والكراهية، ما بين الرغبة والنفور، أو بخليط منها جميعاً.

من بين مثقفي تلك الفترة كان طه حسين، الذي نتذكره هذه الأيام بمناسبة مرور نصف قرن على وفاته سنة 1973، في طليعة دعاة الأوْرَبَة بلا قيد ولا شرط. في وقت كان كثيرون فيه يدعون للانفتاح الثقافي على أوروبا من أجل أن نتعلم منها أسرار التقدم، كانت قناعات طه حسين تتجاوز ذلك بشوط بعيد. فكان يؤمن بأن المصريين والأوروبيين كليهما نتاج لثقافة واحدة هي ثقافة حوض البحر المتوسط الإغريقية. من منطلق هذا التصور كان ما يقوله حسين للمصريين فعلياً هو أنهم باحتذاء النموذج الأوروبي لن يكونوا بصدد التحول إلى شيء غريب عليهم. إنما عليهم فقط أن يعترفوا بأصلهم الثقافي الحقيقي، ذلك الأصل الذي ربما أخفته عنهم أحداث التاريخ وآماد طويلة من الظلامية الفكرية.

هذه خلاصة دعوته في كتابه الشهير «مستقبل الثقافة في مصر» الذي نشره في أوج توهجه الفكري سنة 1938، وهو يشارف الخمسين من عمره.

في ذلك الكتاب يبذل طه حسين قصارى جهده ليفصم الصلة بين مصر وبين ما يُسمّى بالشرق، ليضعها في سياق أوروبي صرف. ولما كانت الحضارة الأوروبية هي سليلة الحضارة الإغريقية، فإنه يجد ذلك مدخلاً مناسباً لطرحه الأساسي. ذلك أنه إذا ما أثبت صلة فكرية قوية ما بين الإغريق والمصريين القدماء، فإنه سيكون في وضع منطقي يسمح له بطرح فكرة التماثل في النظرة إلى العالم بين مصر وأوروبا. ومن هنا يؤكد أن التفاعل بين العقل المصري والعقل اليوناني في العصور القديمة كان أمراً افتخر به الإغريق الأقدمون، على نحو انعكس في نتاجهم الشعري والمسرحي، وفي كتاباتهم الفلسفية والتأريخية.

ويواصل طه حسين طارحاً أنه من بعد فتح الإسكندر الأكبر مصر فإنها تحولت إلى دولة يونانية، كما أصبحت الإسكندرية واحدة من أعظم العواصم اليونانية على الأرض. وعندما وقعت مصر تحت الحكم الروماني فيما بعد، فإنها استمرت في دورها كمأوى للثقافة اليونانية. ومن هنا فإن مصر لا صلة لها بثقافات الشرق، لا صلة لها بأمم مثل الصين واليابان والهند وما جاورها. وإن كان للعقل المصري أن تكون له صلة قُربى فإنها لا تكون إلا بالأمم التي نمت حول حوض البحر المتوسط. ولا يستطيع طه حسين أن يخفي دهشته من أن المصريين المحدثين يفكرون في أنفسهم باعتبارهم شرقيين، وليس فقط من جهة الموقع الجغرافي وإنما أيضاً ثقافياً. ولا يتردد في نفي هذه الفكرة بوصفها بلا أساس. أما الأوروبيون الذين هم أيضاً يعدُّون المصريين شرقيين، فهذا مردُّه عنده إلى الاعتبارات السياسية والأطماع الاستعمارية التي تدفعهم إلى تجاهل البراهين التاريخية الناصعة.

ولكن قد يقول البعض إن مجيء الإسلام إلى مصر قد أدى إلى إحداث تمايز ثقافي بين الحضارتين الإغريقية والمصرية. لكن طه حسين عنده الرد جاهز. فالإسلام قد تأثر بالفلسفة اليونانية بقدر ما تأثرت المسيحية. ولذلك فإنه إن كان من الصحيح القول إن العقل الأوروبي ظلَّ إغريقياً في جوهره رغم اعتناقه المسيحية، فإنه أيضاً من الصحيح أن نقول إن العقل المصري احتفظ بخاصيته اليونانية رغم اعتناقه الإسلام. وإنما هي الظروف التاريخية وحدها، خصوصاً السيطرة العثمانية الطويلة، هي ما نشأت عنها الفجوة بين الثقافتين، مما سمح لأوروبا بأن تتطور، بينما توقف نمو العقل المصري. إلا أن ما يهم هو أن جوهر العقل الأوروبي والعقل المصري هو جوهر واحد.

هذا المفهوم النظري عند طه حسين قام بترجمته إلى إجراءات عملية متى ما وجد نفسه في موقع رسمي يتيح له أن يترجم القناعات إلى سياسات، فكان هو من أدخل الدراسات اليونانية واللاتينية في جامعة فؤاد الأول (القاهرة لاحقاً)؛ بل إنه طرح وجوب إدخال تلك اللغتين القديمتين في المستوى الثانوي.

وبعدما فرغ من تقرير الأصول الجغرافية والتاريخية لتصوراته عن التماثل بين الأسس الفكرية للحضارتين المصرية والأوروبية، فإنه يمضي ليبين كيف أن العصر الحديث جاء ليعيد ربط الأواصر التي انقطعت. فهو يؤكد أن نهضة مصر الحديثة قد تأسست بأكملها على النموذج الأوروبي مادياً ومعنوياً. فعنده أن المصريين في كل شرائحهم الاجتماعية قد تبنوا النموذج الأوروبي للازدهار المادي؛ بل يرى أن الحياة المعنوية للمصريين أيضاً انبنت على النموذج الأوروبي، سواء في نظام الحكم أو نظام التعليم، أو حتى فيما يخص إصلاح الأزهر والمحاكم الشرعية. ولا يستثني من ذلك الميول الأوتوقراطية للأسرة الملكية الحاكمة في مصر وقتها، فلا ينسبها إلى النموذج العثماني للسلطان عبد الحميد الثاني، ولكن إلى ملك فرنسا في القرن السابع عشر، لويس الرابع عشر.

ومن المفارقات أنه لم يكن عند طه حسين (ولم يكن وحده في ذلك) أي شك في أن الهدف الوطني لمصر في تلك الفترة -وهو التخلص من السيطرة الأوروبية في شكل الاحتلال البريطاني- ليس من سبيل إليه سوى الاقتداء بالنموذج الأوروبي. فهو يقرر أن السبيل إلى الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي «أن نرى الأشياء كما يراها الأوروبي، ونقوّم الأشياء كما يقوّمها، ونحكم على الأشياء كما يحكم عليها»، ويبلغ من حماسه لأَوْرَبة التعليم أنه يرى أن التمكن من لغة أوروبية شرط أساسي في تدريب المعلمين، لا يستثني من ذلك حتى معلمي اللغة العربية. ذلك أنه لا يستطيع أن يتصور أن «معلماً لأي مادة من مواد الدرس في التعليم العام يجهل الحياة الأوروبية، ويعجز عن أن يتصل بها اتصالاً مباشراً من طريق لغة من لغاتها الكبرى».

على أن افتتان طه حسين بالحضارة اليونانية، وإيمانه بأنها تمثل الأساس الفكري ليس للحضارة الأوروبية وحدها، وإنما أيضاً لمصر وشرق المتوسط عامة، هو أقدم من كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» (1938) وإنما كان الكتاب مجالاً لتفصيل وتطوير آراء عبَّر عنها قبله بمدة طويلة، خصوصاً في كتاب «قادة الفكر» المنشور سنة 1925، والذي ينطوي على عرض لأفكار أعلام يونانيين، من أمثال هومر وسقراط وأفلاطون وأرسطو والإسكندر الأكبر. نلمس افتتانه بالحضارة اليونانية أيضاً في ترجمته مسرحيتي سوفوكليس: «أوديب ملكاً»، و«أوديب في كولونا»، وفي ترجمته لكتاب أرسطو «نظام الأثينيين».

لم يحِد طه حسين عن هذه القناعات التي توصل إليها في صدر حياته الفكرية حتى مماته، وهو ما نراه في حوار أجراه معه الناقد غالي شكري، قبل أشهر من وفاته، ونُشر بعد ذلك في كتيب بعنوان «ماذا يبقى من طه حسين؟» (1974). يؤكد طه حسين لمحاوره أن مجاورة مصر لأوروبا ليست مجرد «جيرة جغرافية؛ بل تاريخية أيضاً، أي أنها جيرة حضارية. أما العرب فإن وحدة اللغة والدين تجعل ارتباطنا بهم أقوى، إنه ارتباط الثقافة والعقيدة. ولكننا جميعاً -مصريين وعرباً- نحتاج إلى التفاعل الحضاري مع أوروبا احتياجنا إلى الحياة نفسها. وما أقوله بوضوح هو أن شعوب البحر المتوسط مؤهلة أكثر من غيرها لهذا التفاعل». وفي موضع آخر من الحوار يؤكد أن «الدرس الذي يجب أن نتعلمه في نهاية الأمر، هو أن الحضارة كالحرية، كل لا يتجزأ. فكما لا نستطيع أن نأخذ الحرية السياسية دون الحرية الاقتصادية، لا نستطيع أن نأخذ من الحضارة الماكينات والآلات الكهربية ونترك الفكر والأدب والفن».

يستعيد بدايات مؤسس «غوتشي» في لندن... حمّال أمتعة ويُلون المستقبل بالأحمر

«غوتشي كوسموس»... معرض ممتد وعابر للأجيال



غرفة «جنة عدن» تعبر عن اهتمام غوتشيو غوتشي وكل من خلفوه بالطبيعة (غوتشي)

لندن: جميلة حلفيشي

وصل «غوتشي كوسموس GUCCI COSMOS» إلى لندن في 11 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وسيبقى فيها إلى آخر يوم من شهر ديسمبر (كانون الأول). أتى من شنغهاي منتعشاً ومطعماً بأفكار تناسب الثقافة البريطانية، ومرتكزاً على علاقة قديمة ربطت مؤسس الدار غوتشيو غوتشي بها. فأهم ما يُسلط عليه المعرض الضوء أن البدايات كانت هنا في لندن منذ 102 عام.

تبدأ القصة في فندق «سافوي» تحديداً، حين أتى الشاب غوتشيو غوتشي في عام 1897 للعمل فيه حمّال أمتعة وصبي مصعد. كان شاباً في مقتبل العمر، لا يتعدى عمره 18 عاماً، مسكوناً بالفضول والرغبة في التعرف على ثقافات الغير وأهوائهم. كانت وظيفته تقتضي حمل أمتعة الضيوف عبر أبواب المدخل الدوّارة، ومرافقتهم إلى غرفهم أو أجنحتهم، في رحلة تستغرق 7 دقائق تقريباً على المصعد الكهربائي. كان هذا المصعد الأول من نوعه في لندن آنذاك، وكان يُطلق عليه اسم «الغرفة الصاعدة».

لم تكن الرحلة فيه مريحة. كان ضيقاً ومُغلقاً. لم تُجد لا الموسيقى، ولا تقديم المشروبات في تجنيب بعض مستعمليه نوبات الإغماء أو الفوبيا. الشاب غوتشيو كان يقوم بهذه العملية عدة مرات في اليوم؛ لهذا كان يُشغل نفسه بتجاذب أطراف الحديث مع الضيوف، وهو يتمعَّن في حقائبهم الأنيقة بفضول وانبهار. لهذا كان أول شيء قام به عندما عاد إلى فلورنسا في عام 1921، أن افتتح مَشغلاً لصناعة الأمتعة بالمواصفات التي كان يُعبر له هؤلاء الضيوف عن حاجتهم إليها.

بيد أن السرد القصصي ل «غوتشي كوسموس» لا يتوقف عنده؛ بل يمتد إلى كل من خلفوه، بدءاً من أبنائه: ألدو، وأدولفو، إلى ساباتو دي سارنو، مصممها الجديد، مروراً بتوم فورد، وفريدا جيانيني، وأليساندرو ميكيلي. فالمعرض حسبما قالت المشرفة والقيّمة عليه، ماريا لويزا فريزا، في حفل الافتتاح: «ليس استعادياً... بل هو عن تاريخ ممتد وعابر للأجيال». تكتشف سريعاً أنه فعلاً يحتفل بالماضي والحاضر والمستقبل.

كان المصمم الجديد ساباتو دي سارنو حاضراً في يوم الافتتاح بلندن، كما كان حاضراً في المعرض، من خلال غرفة خاصة به بعنوان «أنكورا» كانت حواراً فلسفياً وفنياً وأدبياً بينه وبين الفنانة البريطانية المعاصرة إس ديفلين. هذه الأخيرة يعود لها الفضل في منح المعرض بُعداً تفاعلياً مثيراً، دمجت فيه التثقيف والترفيه، كما حققت فيه توازناً مدهشاً بين العناصر الصوتية والمرئية والحركية. غلب على القسم الخاص بمصمم الدار الجديد، اللون الأحمر. استوحاه من لون المصعد القديم، وسيحمل -حسب تصريحه- بصمته الخاصة. فكما كان لتوم فورد أسلوبه الأنثوي الصارخ في التسعينات من القرن الماضي، وأليساندرو ميكيلي أسلوبه المتخم بـ«الماكسيماليزم»، وقبلهم غوتشيو غوتشي وأبناؤه: ألدو، ورورودولفو، بانتباههم لأدق التفاصيل الحرفية، ستكون درجة الأحمر هاته خاصة به. تشير ماريا لويزا فريزا إلى أن اختيار لندن محطةً ثانية بعد شنغهاي، لم يكن سببه فقط بدايات غوتشيو في فندق سافوي؛ بل أيضاً لتأثيرها الثقافي على مصمميها وعلاقتهم بها بوصفها عاصمة ملهمة وديناميكية. وهو ما ترجمته في المعرض من خلال «إطلالة مميزة ظهر بها المغني هاري ستايلز في مهرجان كوتشيلا سنة 2022، وسترة من قماش اللاميه للسير التون جون، أعاد أليساندرو ميكيليه تصميمها في مجموعة ربيع وصيف 2018. هذا عدا بدلات صممها توم فورد وارتدتها كايت موس وغيرها.

تبدأ الجولة في «غوتشي كوسموس» قبل دخول مبنى «180 دي ستراند» الذي لا يبعد عن فندق «سافوي» سوى بضع دقائق. فواجهته الخارجية تأخذنا إلى فلورنسا من خلال صورة تمثل «ديومو»، كاتدرائية سانتا ماريا ديل فيوري التي بناها فيليبو برونليسكي في القرن الخامس عشر. هذه الخيوط

بين الماضي والحاضر هي التي انطلقت منها ماريا لويزا فريزا، لخلق تسلسل متناغم بين الأقسام، أو بالأحرى الغُرف العشر في المعرض. تشرح: «إنّ العمل على معرض يتطوّر بناءً على مساحات مختلفة، ويراعي أجواء المدن التي تستضيفه كان تحدّياً يتطلّب التفكير فيما يربط بين لندن والأزياء المنتقاة. على هذا الأساس جاء المعرض بمثابة تجربة غامرة تتزاوج فيه حكايات الماضي وتخيّلات المستقبل بشكل متواصل». يدخل الزائر المبنى، فيجد نفسه محكوماً بسلسلة من الأبواب الدوارة، تدخله 10 غرف، لكل واحدة منها عالمها الخاص. في «غوتشي- ردهة سافوي» مثلا صُممت نسخة من المصعد القديم يتحرك افتراضياً في رحلة لا تستغرق أكثر من دقيقة، لا يُمل منها بفضل صوت يشرح تاريخه والغرض منه. كان انطلاقة الجولة عبر سلسلة من العوالم. لكل عالم اسمه وخاصيته، وُظِفت فيه التكنولوجيا لسرد السيناريوهات المختلفة.

> **المعرض ليس استعادياً بل احتفالاً بتاريخ كتبته أجيال متتالية زادُها وسلاحها الإبداع والابتكار من دون أن تنسى ماضي الدار الحافل**

حقيبة في خزانة الروائع نادراً ما يتم عرضها (غوتشي)

حذاء يجسد العلم البريطاني في غرفة «خزانة الروائع» (غوتشي)



أول غرفة بعد الخروج من المصعد هي «البوابات»... حقائب متنوعة لكل واحدة قصة ووظيفة (غوتشي)



غرفة «كاروسيل» تاريخ مفعم بالأناقة والإبداع من كل المصممين الذين توالوا عليها (غوتشي)

غرفة «بورتالز» أو البوابات

عبارة عن مساحة بيضاء تُستعرض فيها حقائب وصناديق سفر بكل شكل ولون. هناك مثلاً حقائب من الكنفاس بطبعة «GG»، صممها ألدو غوتشي في الستينات تكريماً لوالده، وحقيبة سفر بطبعة «ديزني» صممها أليساندرو ميكيليه عام 2020 بوصفها أسلوباً يمزج بين الطابع المنمّق وثقافة البوب، وهلم جراً، علماً بأنه ليست كل الحقائب هنا للسفر. فمنها ما هو خاص بحمل عصي الغولف، أو أدوات لنزهة برية، أو لحمل قبعات الرأس وما شابه من مستلزمات الحياة المرفهة، كما علقت في ذهن غوتشيو غوتشي وهو شاب يراقب حقائب المسافرين من النخبة.

غرفة الزويتروب Zoetrope

تُسلط هذه الغرفة الضوء على علاقة «غوتشي» بعالم الفروسية. تدخلها فتجد مساحة دائرية تحيطها شاشات كبيرة الحجم، تعرض لقطات لخيول تركض، وطقطقة حوافرها تتعالى من كل جنب عوض الموسيقى. كل التصاميم هنا مستوحاة من عالم الفروسية، سواء تعلَق الأمر بقطعة كاملة أو بإبزيم حزام أو حذاء. اللافت أن تأثير الفروسية كان حاضراً في كل مرحلة من تاريخ الدار، بدءاً من غوتشيو وأبنائه: ألدو، ورودولفو، إلى توم فورد، وفريدا جياني، وأليساندرو ميكيله، وأخيراً وليس آخراً ساباتو دي سارنو.

غرفة «جنّة عدن» Eden

عالم مختلف تماماً في هذه الغرفة. فيه ورود وأزهار وحيوانات أليفة وعصافير تُزين أوشحة وفساتين تعبق بالفنية. وشاح من الحرير مثلاً يعود إلى عام 1966، ابتكره الفنان والرسام الإيطالي فيتوريو أكورنيرو دي تيستا، بتكليف من رودولفو غوتشي لغرايس أميرة موناكو، يتوسط الغرفة، ألهم فيما بعد تشكيلة عرضتها «غوتشي» في عام 1981 بفلورنسا، ولا يزال تأثيره واضحاً إلى الآن. فالطبيعة كانت ولا تزال رمزاً مهماً غرف منه كل مصمميها من دون استثناء.

غرفة «الثنائي» Duo

عند مغادرة «جنّة عدن»، يدخل الزائر إلى عالم «الثنائي»، وهي مساحة يطوف فيها تمثالان ضخمان بطول 10 أمتار على جدارين متواجهين. تتلوَّن ملابسهما وتتغير تصاميمها بفضل التكنولوجيا بشكل مثير. أغلب هذه الملابس عبارة عن بدلات شهيرة، مثل بدلة حمراء مخملية ابتكرها توم فورد عام 1996؛ وأخرى من تصميم فريدا جيانيني بالنقشة المربّعة والخصر الضيّق؛ فضلاً عن تصاميم مختلفة لأليساندرو ميكيليه مطبوعة بنقشات سخية. القاسم المشترك بينها كلها أنها سابقة لأوانها من ناحية مخاطبتها للجنسين، حتى قبل أن يُصبح هذا الأمر ظاهرة في عالم الموضة.

غرفة «الأرشيف» Archivio

الدخول إلى غرفة «الأرشيف» في Gucci Cosmos يعني التعمّق في تاريخ الحقائب الأكثر شهرة، ضمن مساحة واسعة بسقف مزيّن بالمرايا يوحي باللانهاية. هذا العالم الشبيه بالمتاهة مستوحى من أرشيف غوتشي في فلورنسا. فالجدران تزخر بالخزائن والأدراج، وتشمل مجموعة من الحقائب التاريخية الكلاسيكية، منها حقائب ظهرت بها الأميرة ديانا، وجاكي كينيدي في عام 1961، و«بامبو 1947» التي عادت لها الدار في الستينات، ثم في التسعينات، وغيرها من الأيقونات التي لا تزال تتمتع بجماهيرية إلى اليوم.

«خزانة العجائب» Cabinet of Wonders

في قلب عالم «خزانة العجائب» الدائري، تتربّع خزانة دوّارة مطلية باللون الأحمر الداكن على ارتفاع 3 أمتار، بها عدة أدراج وحجيرات تنزلق ميكانيكياً إلى الداخل والخارج، لتظهر منها قطع ثمينة، مثل زي من مجموعة توم فورد لسنة 2001، وفستان سهرة ذهبي من تصميم فريدا جيانيني عام 2006، وحقيبة «GG» المخملية، بمقبض معدني مزيّن بحجر الراين، وهلم جرا من الإبداعات

غرفة «كاروسيل» Carousel

في هذه الغرفة يتمتع الزائر بما يشبه عرض أزياء من سبعينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا، من خلال 25 تمثالاً ترافقهم موسيقى تصويرية لآلات الخياطة وضوضاء المشغل. ويُقدّم هذا العالم إطلالات كاملة من مواسم مختلفة، يتمّ ترتيبها وفقاً للّون ومصدر الوحي بدلاً من التسلسل الزمني، مما سمح بإنشاء روابط جديدة، وذلك الجدل الفني المُستمرّ للدار مع قيَمها وقناعتها بأن «الموضة» يمكن أن تقود التغيير الجمالي والاجتماعي.

تشعر هنا بأن كل مصمم في الدار فتح حواراً مع سابقيه. لم تكن بينهم منافسة بقدر ما كان هناك تواصل واستمرارية. يتردّد صدى هذه الحوارات التي لا تُعدّ ولا تحصى بشكل أكبر، مع وجود 3 إطلالات من مجموعة ساباتو دي سارنو لربيع وصيف 2024، تتميز بتفاصيل جريئة ولونه الأحمر الجديد، الذي يتوهج أكثر في غرفة

«روسو أنكورا» Rosso Ancora

حيث تنتهي الجولة. فكما تبدأ في المصعد الملون بالأحمر تنتهي بهذا اللون، وصوت المصمم ساباتو يتردد وهو يبوح للفنانة إس ديفلين عن عشقه للشعر والأدب.

تكشف عن أكتافها لتستر قصر صدرها

كيف تُموِه ميغان ماركل عدم توازن جسدها؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، أثارت دوقة ساسكس، ميغان ماركل، كعادتها الكثير من الجدل عندما حضرت مؤتمراً عن اليوم العالمي للصحة النفسية في نيويورك بإطلالة «باردو» التي تكشف عن الأكتاف. البعض عبّر عن إعجابه من دون تحفظ، فاللون الأبيض أضفى على بشرتها إشراقاً والتصميم زادها أنوثة، والبعض الآخر انتقد خيارها على أساس أنه غير ملائم للمناسبة. وفي كل الحالات، فإن هذه الإطلالة أصبحت جزءاً من أسلوب ميغان ماركل بالنظر إلى عدد المرات التي اعتمدتها، منذ أول ظهور لها على الساحة الملكية بفستان زفافها.

عادت إلى هذا الأسلوب مرة أخرى عام 2018 عندما حضرت مع الملكة الراحلة إليزابيث الثانية استعراض الحرس الملكي البريطاني. اختارت حينها فستاناً من «كارولينا هيريرا» باللون الوردي المطفيّ. ولأنه كان أول ظهور رسمي لها بعد زواجها من الأمير هاري، فقد عدّه بعض المتحاملين تحدياً للتقاليد الملكية وخروجاً عن البروتوكول، ليتبيّن سريعاً أن الأمر بعيد عن الصحة. فهي ليست أول فرد من أفراد العائلة المالكة تعتمده في مناسبة كبيرة. ظهرت به الأميرة الراحلة ديانا مثلاً وكذلك دوقة إدنبره حالياً، صوفي، وقبلهما نساء من عهد الريجنسي والفيكتوري نذكر منهن الإمبراطورة يوجيني. في الستينات من القرن الماضي، اكتسبت الإطلالة اسمها وشعبيتها بعد ظهور النجمة الفرنسية بريجيت باردو بها.

الآن جعلتها دوقة ساسكس ماركتها المسجلة، لكن لسبب وجيه للغاية، حسب خبراء الأزياء، وهو التمويه على عدم توازن جسدها. فما لا يختلف عليه اثنان أن مقاييسها الجسدية ليست مثالية، الأمر الذي يجعل بعض إطلالاتها غير موفقة، رغم أنها بتوقيع بيوت أزياء عالمية. أكثر ما تفتقر إليه حسب خبراء الأزياء هو ما يُعرف بـ«المقياس الأفقي». وهذا يعني أن صدرها قصير جداً مقارنةً بالجزء الأسفل من جسدها. خبيرة أزياء المشاهير ميراندا هولدر شرحت هذا الأمر لمجلة «نيوزويك» قائلة إن السبب الذي يجعل ميغان تعود مراراً إلى هذا الأسلوب أنه «يُسلّط الضوء على تقاطيع وجهها وعنقها بشكل جميل، والأهم من هذا أنه يخلق خدعة بصرية تمنحها التوازن المطلوب بالتمويه على قِصر منطقة الصدر».

وتابعت هولدر أن «ميغان من أشد المعجبات بأسلوب (باردو)، ليس لأنه يعكس أناقة كلاسيكية راقية تستحضر أناقة هوليوود في العصر الذهبي فحسب بل لأنه يناسب مقاييس جسدها». وتُلفت هولدر أيضاً إلى أن ميغان تفتقر إلى المقياس العمودي، ما يجعل الكشف عن منطقة الأكتاف يساعدها على خلق انطباع بتوازن الجزأين العلوي والأسفل من جسدها.



زيّ من «ألتوزارا» الأميركية ظهرت بها مؤخراً (رويترز)



إطلالة من «كارولينا هيريرا» في أول مناسبة رسمية قامت بها كدوقة ساسكس عام 2018

بعد محاكمتها توقفت عن الكتابة لكن شهرتها لم تخبُ

رحيل الروائية اللبنانية ليلى بعلبكي... أستاذة «الأديبات المتمردات»

بيروت: سوسن الأبطح

عملياً عاشت ليلى بعلبكي، الروائية اللبنانية الرائدة التي غادرتنا يوم الجمعة الماضي، في مغتربها اللندني عن 89 عاماً، عمراً أدبياً قصيراً جداً قد لا يتجاوز السنوات العشر، ومن ثمّ غابت عن المشهد ما يقارب 50 سنة، لم تظهر خلالها إلّا لماماً وعلى استحياء، إلى أن قرأنا خبر نعيها.

ومع ذلك، بقيت ليلى بعلبكي، طوال هذه السنين، نجمة في دنيا الأدب، لم ينسَ القرّاء ولا النقاد يوماً اسمها، وبقيت حكايتها تطاردها، والأجيال المتعاقبة تبحث عن كتبها، وتحاول العثور على نصوصها بأي ثمن. وبذلك فإن ليلى بعلبكي، كُتب عنها بالعربية والأجنبية، أضعاف ما كتبت هي نفسها، وأسالت من الحبر دون أن تقصد، ما تحسدها عليه كاتبات كثيرات. إذ لا يمكن التأريخ للرواية النسائية العربية، من دون التوقف عند ليلى بعلبكي وما كتبته، ومدى تأثيره فيمن جاء بعدها. وبذلك هي بالفعل ظاهرة تستحق أن تدرس، وسيرة، كان لا بدّ أن تُكتب، ويخشى أن تكون ليلى بعلبكي، وهذا هو المرجح، قد رحلت، من دون أن تترك لنا مخطوطة وراءها، أو قصّاصات سجلت فيها خواطرها.

منذ ما يقارب نصف قرن، غابت الروائية اللبنانية ليلى بعلبكي عن المشهد الثقافي، بقرار خالص منها. انسحبت وعاشت حياة عائلية خارج لبنان، وحين كانت تعود في زياراتها القليلة، تبدو وكأنها ليست هي المرأة التي أقامت الدنيا ولم تقعدها بكتاباتها، بل بقيت صامتة، خصوصاً عن أي موضوع يمكن أن يزيد أو ينقص عمّا عرفناه عنها في الكتب. رفضت مشاريع كثيرة، أدارت ظهرها لأي مقابلة صحافية، أو حتى حوار شخصي يعيدها إلى أي تفصيل أدبي. قالت إنها هجرت حتى الكتابة الصحافية لأنّها كانت تتعرّض لمضايقات جمّة، ولم تشعر أن بمقدورها أن تكتب ما تريد أو تحكي عمّا تشاء.

هي ابنة الجنوب اللبناني، من قرية حومين التحتا في منطقة النبطية، تعلّمت في بيروت، وبدأت دراستها في جامعة القديس يوسف ولم تكملها. عملت موظفة في المجلس النيابي اللبناني لسنوات قليلة، وكتبت في عدد من الصحف والمجلات منها «الحوادث»، و«النهار»، و«الأسبوع العربي».

دخولها عالم الرواية

صدرت رواية ليلى بعلبكي الأولى «أنا أحيا» عام 1958 عن «منشورات مجلة شعر»، وهو ربما ما روّج لها وساعد في انتشارها، ومن ثمّ ذيوع صيتها. بطبيعة الحال هذا وحده لا يكفي، ليجعل «أنا أحيا» إلى اليوم، واحدة من أشهر الروايات العربية على الإطلاق، وبها يؤرخ النقاد لولادة أول رواية عربية نسائية حرّة وجريئة؛ فهي مكتوبة بتلقائية، وبأسلوب بسيط، لكنه حيوي وجذاب، وبطلتها لينا فياض، لديها من الجرأة أن تفكّر بما لا تجرؤ عليه الأخريات، وتقول وتفعل، ما بدا مستهجناً لكثيرات في حينه. فهي التي تقول: «هكذا أنا عالم مستقل لا يمكن أن يتأثر مجرى الحياة فيه بأي حدث خارجي لا ينطلق من ذاتي». ومن هنا كان لها أن تكتب نفسها وما يدور في خاطرها.

ورغم أن قراءة هذه الرواية اليوم، قد تبدو غير مستساغة لأن الزمن قد تغير، والكتابة الروائية اتخذت أشكالاً أخرى، إلا أنّ أجيالاً من الفتيات تتلمذن على «أنا أحيا»، و«الآلهة الممسوخة» التي بقيت أقل شهرة. أمّا الكتاب الثالث للروائية فهو «سفينة حنان إلى القمر»، وهو عبارة عن مجموعة قصصية صدرت عام 1963. ورغم أن الرواية التي تحمل اسم المجموعة كانت قد نشرت منفردة، في مجلة «حوار»، وكذلك القصص الأخرى من المجموعة نشرت متفرقة، من دون أن تلفت نظراً أو تثير غباراً بل نالت مديحاً، فإنه بعد ثمانية أشهر نشرت صحافية مصرية مقالة في مجلة «صباح الخير»، هاجمت فيها كاتبة المجموعة واتهمتها بالإباحية وهي تعيد بعض الألفاظ النابية الواردة في الكتاب ومعلقة في النهاية: «ملعون هذا الأدب يا شيخة!».

المحاكمة

على الأثر، ورغم أن الكتاب كان حائزاً على رخصة النشر بشكل قانوني، قامت السلطات اللبنانية بمصادرته من دار النشر، ومن المكتبات الموجود فيها، واحتجزت شرطة الآداب الكاتبة لمدة ثلاث ساعات، واستجوبت وأُحيلت إلى المحكمة.



عمر مشوار ليلى بعلبكي الأدبي قصير جداً قد لا يتجاوز السنوات العشر (إكس)



خلال المحاكمة... وتظهر في الصورة ليلى بعلبكي



رواية ليلى بعلبكي التي قادتها للمحاكمة (إكس)

بقيت ليلى بعلبكي طوال سنوات غيابها نجمة في دنيا الأدب

كتبت ليلى بعلبكي عن استجواب رجل الشرطة لها وهي تقول: «لم أتمكن من إخفاء استغرابي وهو يسألني: لماذا تكتبين بهذه الطريقة؟ وسألت نفسي هل يحقّ لأحد أن يسأل فناناً لماذا يكتب هكذا؟ بصوت مرتفع أجبت: لأنني أعتبر نفسي أتمتع بحرية الرأي، والفكر، والعمل، الممنوحة لكل شخص في لبنان». قالت إن كتابها يحكي «عن البشر، وعن الناس، وعن الأشخاص، في هذا البلد. يصوّر الواقع بطريقة أدبية فنية. وإذا كانت تجب مصادرته فالأصح أن تصادر البشر هنا، لأنهم مادته...».

لكن هذا كله لم يكن كافياً. أُحيلت إلى المحكمة، وطالبت النيابة العامة بحبس المؤلفة من شهر إلى ستة أشهر وبتغريمها من 10 ليرات إلى 100. تولّى الدفاع في هذه المحاكمة الشهيرة عن ليلى المحامي محسن سليم، والد الروائية والناشرة رشا الأمير، والمغدور به لقمان سليم. وكانت المحاكمة الأولى من نوعها في لبنان التي يحاكم فيها أديب على هذا النحو.

اختلفت ردود الفعل على ما تعرضت له ليلى بعلبكي، ساندها أدباء ومفكرون عرب ولبنانيون، ودافعوا عنها دفاعاً عالي النبرة، خصوصاً جماعة مجلة «شعر»، لكن هيئات نسائية اعترضت على الكتاب ومستواه الأخلاقي الهابط. ووصل الصدى إلى أوروبا تحديداً فرنسا، وانشغلت المجلات والصحف هناك، بقضية الكاتبة اللبنانية كونها تخوض معركة حرية.

وانتهت هذه المنازلات الحادة، التي استنزفت الكاتبة ووضعتها في حالة نفسية صعبة للغاية، بالحكم «بوقف التعقبات الجارية بحق المدعى عليهما ليلى بعلبكي وجورج غريب وبعدم إيجاب الرسوم ورفع قرار المصادرة وإعادة الكتب المضبوطة لأصحابها».

ليلى بعلبكي بهذا كانت أول لبنانية تحاكم بتهمة خدش الحياء العام، وصدر الحكم في شهر 23 يوليو (تموز) عام 1964.

في الجرأة كانت سبّاقة

وليلى بعلبكي بهذا النبض والنصوص المتمردة، والرغبة العارمة في إطلاق ما في داخلها والتعبير عنه، قد تكون سبقت غيرها. وهي حقيقة رفعت السقف عالياً، في مجتمع كان لا يزال التقليديون فيه كثرة، ولم توفّر الجوانب الدينية، وكأنما تركت لنفسها تقول ما تتمنى. لكننا نتحدث عن نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وبداية الستينات، وفورة العصر الذهبي الثقافي اللبناني، وغليان التيارات الفكرية، وصعود الوجودية، وازدهار الحركة المسرحية والتشكيلية وولادة المهرجانات الفنية، ومعرض الكتاب. هي حيوية مجتمعية ثقافية جامعة، جاءت ليلى بعلبكي لتتبّعها موجة من الكاتبات مثل حنان الشيخ وغادة السمان، وغيرهن.

كل ما تعرضت له ليلى بعلبكي، يبدو أنه أصابها بالإحباط، فتوقفت عن الكتابة، وتزامن ذلك مع زمن النكسة، ولم يطل الوقت قبل أن تنشب الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، فتركت لبنان إلى لندن، وغابت ليلى، باستثناء زيارات متقطعة، ونفدت طبعات كتبها، وأصبح قُرّاؤها، يبحثون عن النسخة من «أنا أحيا» فلا يجدونها.

العودة إلى المكتبات

وتمكنت «دار الآداب» من إقناع ليلى بعلبكي، بإعادة طباعة كتبها، وهكذا كان، وأصبحت موجودة لمرّة جديدة في الأسواق. وحضرت بعلبكي بعد احتجاب لتلتقي بجمهور معرض بيروت للكتاب عام 2009 وتوقّع كتبها، وبهذه المناسبة أعادت ربط بعض ما انقطع لبعض الوقت، قبل أن تغيب كلياً، وجاء الوباء والانهيار، فلم نعد نعرف ما حلّ بليلى، إلى أن وافتها المنية في مغتربها، وجنوبها، جنوب لبنان، يعيش أياماً صعبة وقاسية، وأهله في قلق على غَدِهم.

كتب أنيس صايغ في العدد الخامس من مجلة «الآداب» الصادر في 1 مايو (أيار) 1958 في مقالة نقدية: «(أنا أحيا) لا تعني (أنا حبلى) فحسب، إنها قد تعني أيضاً، أنا أنتج فكراً، أنا أُكافح عدواً، أنا أنصر ضعيفاً، أنا أُربّي يتيماً،...». خاتماً مقالته: «ليلى بعلبكي إمكانية كبرى، لن نسميها فرنسواز ساغان العرب، ولا نريدها أن تكون فرنسواز ساغان العرب، نريدها ليلى بعلبكي وحسب».

فاطمة النمر لـ«الشرق الأوسط»: أمضيت 9 سنوات في أرشفة سير شخصيات نسائية

«دخون»... رؤية فنية تختزل تاريخ المرأة السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

تفوح الروائح السعودية العبقة من معرض «دخون» الذي يقام حالياً في «مستاريا غاليري» بدبي، حيث يوحي اسم المعرض بمزيج شمّي امتازت به البلاد من المسك والعنبر والبخور، في المعرض الشخصي الحادي عشر للفنانة السعودية فاطمة النمر، التي تجاوزت رحلتها الفنيّة العقدين من الزمان، وتقدم في «دخون» حالة فريدة للمرأة السعودية الممتلئة بالعبق والحفاوة.

المعرض الذي يضم 8 أعمال فنية، يغلب عليها أدخنة بخور العود وتظهر فيها المباخر التي اشتغلت عليها النمر؛ يعبّر عن رؤية الفنانة التي تقدم نفسها دائماً كداعم للمرأة من خلال فنها الذي يمزج بين التقنيات الحديثة والعناصر الرمزية التراثية المتجذرة في الثقافة السعودية، علاوة على قصص النساء الملهمات التي تستقي منهن أفكارها وتترجم من خلالها رؤيتها الفنيّة.

يأتي المعرض ضمن سلسلة توثيق تاريخ المرأة السعودية (الشرق الأوسط)

فاطمة النمر تناقش أعمالها في المعرض (الشرق الأوسط)

سلسلة أرشفة النساء

في حديث لها مع «الشرق الأوسط»، أوضحت الفنانة، أن فكرة هذا المعرض تأتي ضمن سلسلة بدأتها قبل نحو 9 سنوات تتضمن أرشفة تاريخ مجموعة من النسوة السعوديات، حيث كانت بدايتها من معرض «ريحانة» في البحرين، وتبعته بمجموعة معارض في السعودية، ومصر، وبريطانيا والسويد، ودول أخرى حول العالم.

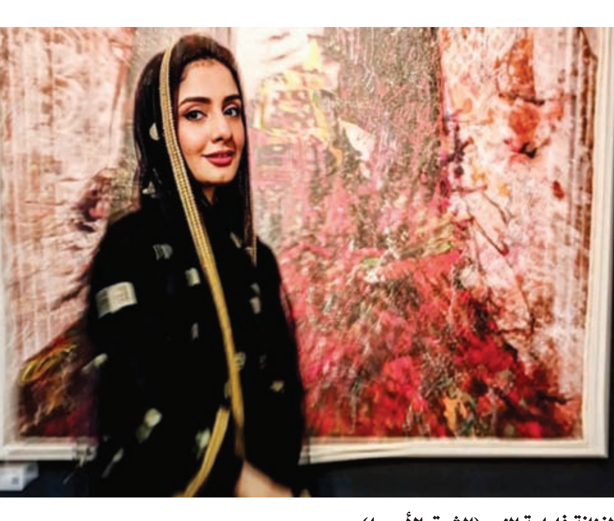
وتابعت بالقول: «الدخون هو أثمن أنواع البخور، لكنني لم أقصد هنا الرائحة في حد ذاتها، بل الحس الذي يسمو بالذائقة ونلمسه بالحواس الخمس، حين نغمض أعيننا ونستنشق عبق الرائحة، نستشعر حينها السمو والرفعة التي ترافق كل امرأة مثّلتها في أعمالي، حيث يضم المعرض 8 قطع تحوي كل منها مجموعة من الرمزيات التي تتشبه بحالة المرأة السعودية».

قصص خالدة

تنبش النمر في قصص النسوة اللاتي نسيهن التاريخ، كما تقول، لتبحر بهذه الحكايات وتُعيد إحياءها في أعمالها، وتردف: «هي قصص خالدة، أغوص من خلالها إلى عالم آخر، أعرّف فيه العالم بشخصيات نسائية من ثقافة وعراقة بلادي». وعن أعمالها المعروضة حالياً تقول: «هي تجسّد بصيرة المرأة ونُبلها وجوهرها السامي الشبيه بأغلى أنواع البخور».



تنبش النمر في قصص النسوة اللاتي نسيهن التاريخ، لتبحر بحكاياتهن وتُعيد إحياءها في أعمالها



الفنانة فاطمة النمر (الشرق الأوسط)

المعرض الذي يستمر حتى 9 نوفمبر (تشرين الثاني) تحمل لوحاته الكثير من الرمزيات، حيث يشير الرمان إلى الأنوثة والمرأة المعطاءة، في حين تأتي الأزهار لتمثل رمزاً للحياة والجمال، كما تحضر الربابة - وهي آلة موسيقية وترية - لتوحي بالترف والتعلّق بالفن، وكل هذه العناصر عبَّرت عنها النمر من خلال ثماني قطع من السجاد المصنوع بعناية فائقة، والتي تم نسج كل قطعة منها باستخدام أقمشة متنوعة من الحرير، تمت معالجتها ودمجها في 4 طبقات على لوحات بحجم كبير.

سيرة الفنانة

جدير بالذكر، أن فاطمة النمر من مواليد القطيف (شرق السعودية)، قد بدأت رحلتها الفنية قبل 21 عاماً، وتنوعت تجربتها من حيث الأسلوب ما بين الأعمال التصويرية والأكريليك والكولاج، كما تميزت بأسلوب وتقنيات خاصة تتناول أعمال النسيج والطباعة، علاوة على تركيزها الدائم على الموضوعات المستلهمة من الموروث الشعبي الاجتماعي.

وتأتي المرأة بكونها العنصر الأبرز في أعمال النمر، حيث تركز على تناول موضوعاتها، وكثيراً ما تضع الفنانة نفسها في قلب اللوحة لتظهر بصورة إحدى بطلات التاريخ أو القصص الشعبية التي تستلهم منها، في رحلة متجددة تعيشها النمر مع كل عمل تقدمه وتبحر من خلاله في مكامن روح الشخصيات النسائية التي تنتقيها.

وسبق أن أقامت النمر عدداً من المعارض الشخصية حول العالم، ولها مقتنيات فنية عدة في أهم متاحف الفن العالمية، من بينها: معرض الفن المعاصر في متحف الفن الحديث في السويد 2012، معرض الدول الإسكندنافية للفن المعاصر في متحف مومباي في الهند 2010، معرض طريق البخور في قصر «اليونيسكو» في باريس 2017، وغيرها.

معارضون ومؤيدون وصامتون يخوضون معارك إعلامية

حرب غزّة تطالب «هوليوود» بمواقف محدّدة

هوليوود: محمد رُضا

سينمائيو هوليوود في وضع حرج. فهم إذا ما أفتوا في المسألة الفلسطينية والصراع الدائر أمام خيارين، إما الدعوة لإيقاف الحرب على غزة، وإما مباركة الغارات الإسرائيلية على هذا القطاع أو سواه. إذا ما اختاروا الحل الأول ووجهوا بتهمة العداء لدولة إسرائيل وبحملات إعلامية معادية لهم لجانب أن بعضهم يخشى أن يشمل «العقاب» حرمانهم من العمل. في حالة تأييد الحل العسكري الإسرائيلي، فإن الرأي العام اليوم ليس كما كان في سابق أوانه، من عام 1948 وما بعد. قد يجد أصحاب هذا الخيار ملاذاً في مواقف الإعلام السائد، ورضا أهل القمم في شركات واستوديوهات الإنتاج، إلا أن النقد الشعبي المتزايد للحل العسكري الإسرائيلي يضعهم في موقف حرج.

طبعاً هناك الخيار الثالث وهو الصمت، وهذا ما تقوم به الغالبية، إمّا بدعوى أن للسياسة أهلها، أو على أساس إدانة الطرفين معاً أو حتى على أساس عدم الرغبة في زج الفن بالسياسة.

رسائل تنديد

خيار الانتماء إلى تأييد إسرائيل أو انتقادها لم يكن سارياً إلا في مناسبات محدودة خلال العقدين الماضيين. سوزان ساراندون ومارك روفالو وتشارلز دانس، هم أسماء كلاسيكية في مضمار انتقاد الهجمات الإسرائيلية على غزة في الماضي، وهم من بين المنتقدين لهذه السياسة والداعين لنجدة الغزّاويين اليوم. في الأيام القليلة الماضية انضمّت أسماء أخرى تدعو إلى إنقاذ ضحايا القصف الذي تتعرض له غزّة. من بين هؤلاء كريستن ستيوارت، وكيت بلانشت، وواكين فينكس، وجون ستيوارت. هؤلاء من بين 55 اسماً في عالم السينما الأميركية والبريطانية وقّعوا على رسالة تطالب الرئيس الأميركي جو بايدن، بالتدخل لوقف إهدار الدم في فلسطين. الرسالة مكتوبة بتوازن دقيق، حتى لا تُعدّ منحازة سياسياً، بل إنسانياً فقط، وتقول في إحدى فقراتها التي تخاطب الرئيس الأميركي مباشرة: «نحث إدارتك، وكل زعماء العالم، لاحترام حياة أبناء الأرض المقدّسة، وتسهيل وقف إطلاق النار بلا تأخير، وإيقاف قصف غزّة، والإفراج الآمن للرهائن. نصف سكان أهالي غزة (البالغ عددهم) مليوني مقيمٍ هم من الأطفال، وأكثر من ثلثيهم لاجئون أجبِروا على الهرب من بيوتهم».

سبق هذه الفقرة الطلب المباشر من الرئيس الأميركي الدعوة لوقفٍ شامل للهجوم على غزة، التي «ذهب ضحيتها 6 آلاف شخص في الأسبوع الماضي». وتضيف الرسالة: «نؤمن بأن الحياة مقدّسة، بصرف النظر عن العرق الإثني، وندين قتل المواطنين الفلسطينيين والإسرائيليين».



الممثل والاس شون خلال احتجاج للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة أمام البيت الأبيض في واشنطن (أ.ب)

اللافت للنظر وجود أسماء لشخصيات يهودية في العريضة الأميركية، عاملتها وسائل الإعلام الأميركية باهتمام ظرفي لا بدّ منه

هذه رسالة مهذّبة لرئيس لديه أولويات لا تتضمن العمل بمشورة آراء غير تلك التي يراها البيت الأبيض المستمدة من مبدأ ثابت للدفاع عن إسرائيل في كل الحالات وبصرف النظر عمن أطلق الرصاصة الأولى في نزاع طويل بدأ من قبل إعلان دولة إسرائيل في عام 1948.

وكانت مذكّرة موقّعة من ألفي شخصية فنية وثقافية بريطانية، أدانت الهجوم الإسرائيلي على غزة، وموقف الحكومة البريطانية لها. في تلك المذكرة إدانة لكل عنف


كيت بلانشت (سيرتشلايت بيكتشرز)

مسلح حيال أي فريق من المواطنين، لكن الجزء الأكبر من الرسالة حمل إدانة مباشرة للفريقين الإسرائيلي والبريطاني خصوصاً في الفقرة التي ذكرت: «حكوماتنا (بما يعني ذلك تلك الحكومات السابقة - المحرر) لم تتسامح فقط من جرائم الحرب بل تجاهلتها وتحرّض عليها». وأضافت المذكرة «أن الوقت سيأتي لمحاسبة المسؤولين عن هذا التواطؤ».

من بين الموقعين على هذه العريضة تيلدا سوينتن، وستيف كوغان، وأحمد ريز، وعاسف قبضايا، وسام هيوغن، وتشارلز دانس (وهو واحد من المؤيدين القدامى للقضية الفلسطينية).

يهود ضد الحرب

ما هو لافت للنظر وجود أسماء لشخصيات يهودية في العريضة الأميركية، التي عاملتها وسائل الإعلام الأميركي باهتمام ظرفي لا بدّ منه. من بين هؤلاء



تيلدا سوينتون (أزي سنترال)

أندرو غارفيلد وديفيد كروس، وإيلانا غلازر، وجيمس شاموس، ووالاس شون، و(أشهرهم) أوسكار أيزاك.

في مظاهرة جرت في واشنطن العاصمة مضادة للسياسة الإسرائيلية قامت بها جمعيتان يهوديتان هما «إن لم يكن اليوم» (If Not Now) و«الصوت اليهودي للسلام» أعلن المخرج والممثل والاس شون في خطاب «شخصياً، لا أؤمن بالانتقام، وهذا ما يحدث الآن»، مضيفاً: «لا أؤمن بمذبحة تنال من أي شعب» وتابع: «أعتقد، أننا هنا لأننا لا نؤمن بالمذابح التي تنال من أبرياء. ما يحدث حالياً هو بالتأكيد أقسى فظاعة مقصودة للنيل من أبرياء، حسبما أتذكر، وحكومتي تدعم ذلك. حتى في فيتنام لم تعترف (الرئاسة) أنها كانت تقتل الأبرياء».

مواقف معتادة

في المقابل، كان هناك موقف داعم لإسرائيل. أمرٌ لا يخلو منه تاريخ الصراع بين العرب وإسرائيل، انعكس على رهطٍ كبير من الأفلام التي، إما وقفت مع السياسة الإسرائيلية وبطولات الموساد، أو تناولت العرب والمسلمين من منظور عدائي واضح، فهم إرهابيون أو معادون للسامية في عدد غير محدود من الأفلام، بدأت حتى قبل عقود من إنشاء دولة إسرائيل، أو أثرياء يحاولون شراء الذّمم واستحواذ السُّلطة الإعلامية (كما في Network)، أو سلطة السياسة (Power)، أو سلطة الاقتصاد (Rollover).

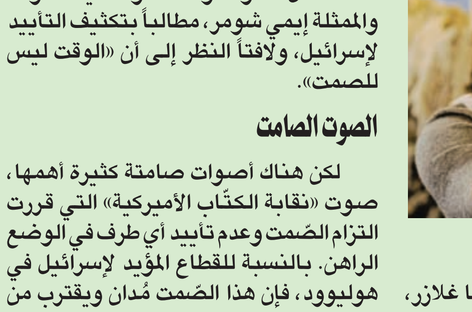
هذا الموقف المعتاد زاده حدّة رسالة نشرها رئيس «رابطة معاداة التشهير» (Anti-Defamation League) جوناثان غرينبلات موجهة إلى هوليوود (ككل) تحت عنوان: «كيف تستطيع هوليوود مساندة إسرائيل خلال الحرب».

بعد تقديم يتضمن كيف تسلّلت «حماس» إلى داخل إسرائيل، وتهديدها لـ22 قرية على الحدود الجنوبية لها، حيث (تبعاً للرسالة التي نشرتها مجلة وموقع The Hollywood Reporter)، قتلت 1400 شخص «معظمهم من المدنيين، بينهم 30 أميركياً». بعد أن يسرد كيف أن هوليوود «لعبت دوراً في صياغة الرأي العام» مضاد للعداء للسامية يستشهد بفيلم «اتفاق جنتلماني» كعمل رائدٍ في هذا الصدد، أثنى على رسالة تأييد وقّعها عدد من الممثلين والشخصيات السينمائية من بينهم الممثلة غال غادوت، والممثلة والمغنية مادونا، والممثلة إيمي شومر، مطالباً بتكثيف التأييد لإسرائيل، ولافتاً النظر إلى أن «الوقت ليس للصمت».

الصوت الصامت

لكن هناك أصوات صامتة كثيرة أهمها، صوت «نقابة الكتّاب الأميركية» التي قررت التزام الصّمت وعدم تأييد أي طرف في الوضع الراهن. بالنسبة للقطاع المؤيد لإسرائيل في هوليوود، فإن هذا الصّمت مُدان ويقترب من التأييد الضمني للفريق الآخر في الصراع. لكن بالنسبة لآخرين كثيرين هو حبل نجاة من التورط في شؤون قد تحدث انشقاقاً واسعاً في صفوف النقابة التي كانت خرجت حديثاً رابحة من معركة كبيرة ضد رابطة المنتجين لتثبيت حقوق الكتّاب في مواجهة تعدد الوسائل التكنولوجية، التي ستتيح استنساخ السيناريوهات من دون العودة إلى كاتبيها.

قرار النقابة، التي تضم أكثر من 16 ألف عضو مسجّل فيها، وجد معارضة من بضعة أعضاء حضر بعضهم (يتردد أن عدد الحضور كان نحو 70 شخصاً، لكن بعض المصادر تقول إنه كان أقل من ذلك بالتأكيد)، اجتماعاً للتنديد بموقف نقابتهم حجب تأييد إسرائيل في حربها الحالية وهي، حسب مقال كتبه ليسلي غولدبيرغ، كانت صوّتت بغالبية أكثر من 11 ألف عضو لتأييد حركة Black Lives Matter «حياة السود مهمّة».



محمد النغيمش

غريب الأطوار!

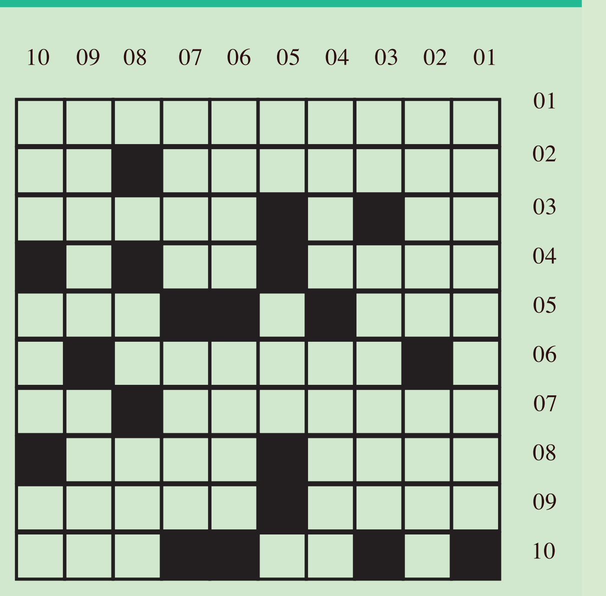
غادر ملايين البشر أسوار المدرسة، لأن أحداً لم يستطع أن يوقف سيل التندر تجاههم. وترك خيرة المتفانين أعمالهم لأن أحداً لم يفهم حاجاتهم. كلما ظهر الملياردير إيلون ماسك على الشاشات الصغيرة، وارتكب خطأ فادحاً في عباراته وسلوكه، تذكرت كيف سيكون مصير هذا الرجل تحت إمرة مدير صارم لم يعجبه سلوكه. الملياردير ماسك مالك منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، وسيارات «تسلا»، والمركبات الفضائية وغيرها، صارح الجمهور بأنه مصاب بمتلازمة «إسبرجر» (مثل آينشتاين وغيره)، وهي طيف من أطياف التوحد.

واعترف صراحة بقوله: «أعلم أنني أحياناً أقول أو أنشر أشياء غريبة، لكن هذه هي الطريقة التي يعمل بها عقلي». ويهمس في آذاننا قائلاً: «أي شخص تعرض للإهانة، أريد فقط أن أقول إنني أعدت ابتكار سيارات كهربائية، وسأرسل أشخاصاً إلى المريخ على متن سفينة صاروخية. هل تعتقد أنني سأكون رجلاً عادياً ومرتاحاً؟»، وفق ما جاء في تقرير «بي بي سي». ليس هذا فحسب، بل إن ماسك قال لمؤلف كتاب وثق سيرته (والتر إيزاكسون) إنه يعتقد بأنه مصاب «باضطراب ثنائية القطب، لكن لم يتم تشخيصه حتى الآن». وهو ما كان يعرف باسم «الاكتئاب الهوسي» وهي حالة صحية عقلية تُحدِث تقلبات مزاجية مفرطة. ومن أخف أعراضها ما يسبب تشتتاً ذهنياً لكنه في الوقت نفسه يمنحك نشاطاً وقّاداً، وطاقة هائلة، وتتدفق بسببها مشاعر مبالغ فيها بالثقة في النفس، والنشوة، والثرثرة.

موقع «مايو كلينك» يرى أن المصابين بذلك قد يصيبهم «سوء في اتخاذ القرار على سبيل المثال، الإسراف في الشراء بشكل مستمر أو القيام باستثمارات حمقاء». وربما هذا ما عبّر عنه إيلون من شراء «تويتر» (منصة إكس) بسعر مبالغ فيه (نحو 44 مليار دولار)، فاضطر إلى حملة «تفنيشات» ورسوم عديدة. وفيما نرى بلدان متقدمة تمخر عباب البحار بغواصاتها وحاملات طائراتها، قرر إيلون أن يخرق الغلاف الجوي بصواريخ «إكس». وبغض النظر عن آراء الناس به، فهو شخص قد يبدو «غريب الأطوار»، وعانى بالفعل من قسوة والده في الطفولة، إلا أنه سطر للعالم أجمع أنه مهما كان المرء «غريباً» في هذا العالم، فسوف يقف له الناس احتراماً، إن حقق نجاحاً يشار إليه بالبنان.

وتعج مدارسنا وميادين العمل، بكثير من المبدعين أو «المختلفين» عنا الذين لم يحظوا بمسؤول أو معلم نال قدراً كافياً من الثقافة والوعي الذي يرشده إلى كيفية التعامل مع الاضطرابات السلوكية، وتقبّل اختلافات البشر، وتفهّم دوافعهم. مشكلتنا الإصرار على أن نحيط أنفسنا بمن يشبهوننا ثم نصدم حينما لا يأتون سوى بنسخ «كربونية» مشابهة لأفكارنا وقراراتنا!

كلمات متقاطعة



أفقي

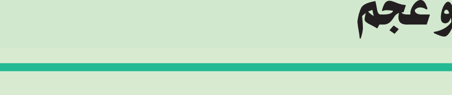
01 عاصمة الارجنتين
02 ولاية امريكية - سقي
03 شر - يعاون
04 عاصمة اوروبية - دق الجرس «معكوسة»
05 ضد عسر - بين جبلين «معكوسة»
06 صاحب النظرية الذرية
07 مدينة فلسطينية - حرف جر
08 جميل - الثمر الناضج
09 ضد الحلو «معكوسة» - كثرة والشحم في البدن «معكوسة»
10 نظير - قمة الجسم

عمودي

01 ممثل سوري
02 من الخطاطيف «معكوسة» - لون بين السّواد والبياض
03 من الاطراف - مضيق تركي
04 عنصر كيميائي - تقوى وورع
05 قاعدة العدد «معكوسة» - ارتفاع
06 صوت الالم - حيوان خرافي
07 علم مذكر - نيشان
08 نظير «معكوسة» - طائر جارح
09 الريح الباردة «معكوسة» - من الاقارب «معكوسة»
10 رئيس القوم - نعاس - قاعدة العدد

الحل السابق

عرب و عجم



عبد العزيز بن عبد الله المطر

● السفير عبد العزيز بن عبد الله المطر، مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبل أول من أمس، بمقر المندوبية، إلياس شيخ عمر أبو بكر، سفير الصومال لدى مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، مساعد وزير الثقافة راكان بن إبراهيم الطوق، بمقر وزارة الثقافة في محافظة الدرعية، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثقافية بين البلدين الشقيقين، وسُبل تطوير مجالات التعاون والتبادل الثقافي الثنائي في مختلف القطاعات الثقافية.

مايكل كواروني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد المرشح بانتخابات الرئاسة المصرية 2024، في مقر الحزب، وقال يمامة إن برنامجه الانتخابي يقوم على الحقوق والحريات العامة والفصل بين السلطات وتفعيل مواد الدستور. من جانبه، عبّر السفير عن سعادته بالوجود في مقر أهم وأقدم حزب مصري، يحمل في طياته تاريخ مصر، وأكد السفير أن مشاركة حزب الوفد ورئيسه في انتخابات رئاسة مصر أمر يستحق التقدير.

إرشاد أحمد

● إرشاد أحمد، سفير جمهورية الهند لدى الجمهورية العربية السورية، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية والمغتربين السوري الدكتور فيصل المقداد، وأشاد الوزير بالعلاقات القائمة بين دمشق ونيودلهي، خصوصاً وقوف الهند إلى جانب سوريا في المحافل الدولية المختلفة. بدوره، أشاد السفير بالعلاقات التي تربط بين البلدين عبر الحقب التاريخية، وأكد أن الهند ستوفر مزيداً من المنح الدراسية والتدريبية للطلبة السوريين في جامعاتها وفي مؤسساتها التدريبية، بهدف مساعدة سوريا على إعادة البناء.

● حسن بن حمزة هاشم، سفير دولة قطر لدى أوزبكستان، اجتمع أول من أمس، مع بختيار سعيدوف، وزير الخارجية بجمهورية أوزبكستان، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

جان باتيست فافر

● جان باتيست فافر، سفير الجمهورية الفرنسية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع لولوة بنت راشد الخاطر، وزير الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية، وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، وآخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تمت خلال الاجتماع مناقشة آخر المستجدات في أوكرانيا، وأهمية الوساطات والمساعدات القطرية، بجانب الأوضاع في أفغانستان، خصوصاً تعليم الفتيات.

جان فيليب لينتو

● جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى مملكة البحرين «غير المقيم»، استقبله أول من أمس، الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، وزير المالية والاقتصاد الوطني، وفي مستهل اللقاء، رحب الوزير بالسفير، ثم تم استعراض مسارات التعاون الثنائي وما تشهده من نماء على الصعد كافة، ولفت الوزير إلى أهمية مواصلة تعزيز العلاقات بين البلدين والدفع بها نحو آفاق أرحب بما يصب في صالح البلدين والشّعبين الصديقين. كما جرت خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● عائشة محمد غاربا، سفيرة نيجيريا لدى الجزائر، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج أحمد عطاف، بمناسبة انتهاء مهامها الدبلوماسية، وخلال اللقاء أثنى الوزير على الجهود التي بذلتها السفيرة خلال فترة عملها، مثمناً ما قدمته من إسهامات في سبيل تعزيز وتوطيد العلاقات والارتقاء بها إلى أسمى المراتب المتاحة، كما أشاد الوزير بالمستوى المتقدم التي وصلت إليه العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، التي يعكسها وتيرة تبادل الزيارات الرسمية، ومستوى التنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

ديان كاتراتشيف

● ديان كاتراتشيف، سفير بلغاريا في القاهرة، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير، وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين خلال المرحلة المقبلة، كما تم استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأكد السفير حرص بلاده على الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع مصر لمستويات متميزة، وذلك باعتبارها إحدى الدول المحورية بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، مشيراً إلى ضرورة تنويع هيكل التجارة البينية بين مصر وبلغاريا لترقى إلى مستوى العلاقات التاريخية التي تربط البلدين.

سودوكو




						1		7
2				5			6	
		7			2			8
	6		3					
4		2				8		
		8		2			4	9
6							5	3
				9				
1						6		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	9	3	1	2	6	8	5	4
2	8	1	3	4	5	6	7	9
4	5	6	7	8	9	2	1	3
5	6	9	2	1	4	7	3	8
8	1	2	5	3	7	4	9	6
3	4	7	9	6	8	5	2	1
9	2	4	6	5	3	1	8	7
1	3	8	4	7	2	9	6	5
6	7	5	8	9	1	3	4	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 24 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16401

الثلاثاء 9 ربيع الآخر 1445 - 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16401



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

الجواب على سؤال آخر

قال البيت الأبيض في بيان رسمي مفصّل إن صاحب الدار المستر جو بايدن رد على سؤال لم يطرح عليه لأنه لم يسمع جيداً ما قاله له أحد الصحافيين، بسبب أزيز الطائرة الرئاسية التي تستعد للإقلاع من تل أبيب.

قد يكون هذا، وقد يكون أن شاغل البيت الأبيض، والمرشح لولاية ثانية، قد أصبح في الحادية والثمانين من العمر، وهي سن يتضاعف فيها أزيز الطائرات حتى لو كانت الرئاسية. وقد اعتاد الناس حول العالم، منذ فترة، منظر المستر بايدن واقعاً، أو يلمه رجل من الحرس، أو يقسو رسامو الكاريكاتور على شيخوخته.

ثمة مسائل يتساوى فيها خلق الله، منها الشيخوخة. ويتساوى الرؤساء، وكبار السن سواء كانوا ديمقراطيين في البيت الأبيض، أو شيوعيين في الاتحاد السوفياتي. وقد شهد العالم، عرضاً مؤسفاً لسادة الكرملين يتداولهم الهزيع الأخير. فالرئيس ليونيد بريجنيف ظل حتى آخر حياته يعاني من تصلب الشرايين، والاعتماد على المسكنات. وامتلأت موسكو بالنكات حول عدم قدرته على قول جملة مفيدة. وخلفه يوري أندروبوف، الذي أمضى في الحكم 15 شهراً، ثم توفي بسبب فشل كلوي، ثم خلفه الثمانيني قسطنطين تشرنينكو، مدمن السيجارة الذي لم يعد قادراً على صعود درج المنصة في الاحتفالات. وتم تركيب «قلم اقتراع» لكي يبدو كأنه يدلي بصوته. وبعدها بأسبوعين فارق الحياة عام 1985.

في أميركا اليوم تغمر الشيخوخة رجال البيت الأبيض والكونغرس. و34 في المائة من الأميركيين يقولون إن بايدن لن يكمل ولايته الثانية، وإن أميركا ستجد نفسها أمام كاميلا هاريس في البيت الأبيض. وبين الذين دعوا بايدن إلى عدم الترشح كان ديفيد إغناطيوس، المعروف عادة بأنه «كاتب الرؤساء» ومحاميهم.

يصغر دونالد ترمب منافسه والرجل الذي هزمه بثلاث سنوات فقط. وكان ترمب ينتقد «التخلف الذهني» عند بايدن، ثم قال إن «العالم يتجه نحو الحرب العالمية الثانية». هذه ليست أميركا التي انتخبت جون كينيدي رئيساً وهو في الثالثة والأربعين من العمر، أو التي معدل أعمار رؤسائها 55 عاماً.

سوف يساعد اللوبي الإسرائيلي بايدن على الفوز مرة أخرى، خصوصاً أن ترمب غارق في القضايا القانونية، الواحدة بعد الأخرى. لكن أحداً لا يستطيع أن يزيد أو أن ينقص في عمره عاماً واحداً. أكمل هنري كيسنجر المائة، ويكملها جيمي كارتر هو أيضاً بكل وعيه. لكن كليهما بلا مسؤوليات حكومية أو سواها. لقد وضع البشر حدوداً للقدرة على العمل في كل مهنة، ونظم الاختصاصيون جدول التقاعد. وهو للمناسبة، أقصر ما يكون عند العسكريين، لما تتطلبه أعمالهم من طاقة. لكن الرئاسة والمناصب المنتخبة لا تخضع لهذا النظام، وإنما لطبيعة الحياة. الرد على السؤال: «الخطأ قد يسبب كارثة».



عارضة أزياء خلال عرض «لو ميريديان بول ديك» كجزء من أسبوع الموضة في ملبورن بأستراليا أمس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

(وثائق) عن بعض أمراء المؤمنين

وصل الخبر إلى خالد أن ضراراً قد أُسِرَ بيد الروم، وأنه قَتَلَ من الروم خلقاً كثيراً، فعظُم ذلك على خالد، ثم أرسل إلى أبي عبيدة يستشيره، فبعث إليه أبو عبيدة يقول له: (سر إليهم فإنك تطحنهم بإذن الله تعالى)، فلما وصل الجواب إلى خالد قال: (والله ما أنا ممن يبخل بنفسه في سبيل الله، أطلقوا الأعنة، وقوّموا الأسنة، فإذا أشرفتم على العدو فاحملوا حملة واحدة ليُخَلَّص فيها ضرار إن شاء الله)، ثم تقدم أمام القوم وأخذ يرتجل:

اليوم يوم فاز فيه من صدق   لا أرهب الموت إذا الموت طرق

فبينما خالد يترنم بهذا البيت إذ نظر إلى فارس على فرس طويلة، وبيده رمح وهو لا يبين منه إلا الحدق، والفروسية تلوح من شمائله، وعليه ثياب سود وقد تظاهر بها من فوق لامته، وقد خرم وسطه بعمامة خضراء، وسحبها على صدره ومن ورائه، وقد سبق أمام الناس كأنه نار، فلما نظر إليه خالد قال: (ليت شعري! من هذا الفارس؟ وايم الله إنه لفارس شجاع)، ثم اتبعه خالد والناس، وكان هذا الفارس أسبق الناس إلى المشركين.

فأما رافع بن عميرة ومن معه فما ظنوا إلا أنه خالد بن الوليد، ووصل الفارس المذكور إلى جيش المسلمين، فصاح خالد والمسلمون: (لله درك من فارس بذل مهجته في سبيل الله! وأظهر شجاعته على الأعداء، اكشف لنا عن لثامك)، قال: فمال عنهم، ولم يخاطبهم، وانغمس في الروم، فتصايحت به الروم من كل جانب وكذلك المسلمون، وقالوا: (أيها الرجل الكريم أميرك يخاطبك وأنت تُعْرِضُ عنه؟ اكشف عن اسمك وحسَبِك لتزداد تعظيماً)، فلم يرد، فلما بعُد عن خالد سار إليه بنفسه، وقال له: (ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك، من أنت؟).

فلما لجَّ عليه خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه بلسان التأنيث وقال: (إنني يا أمير لم أعرض عنك إلا حياءً منك؛ لأنك أمير جليل، وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور، وإنما حملني على ذلك أني محرقة الكبد)، فقال لها: (من أنت؟)، قالت: (أنا خولة بنت الأزور المأسور بيد المشركين، أخي هو ضرار، وقد أتاني الساعي بأن ضراراً أسير فركبت وفعلت ما فعلت)، قال خالد: (نحمل بأجمعنا، ونرجو من الله أن نصل إلى أخيكِ فنفكه).

وفعلاً حملوا عليه حملة شعواء، وخولة مع مقدمة المقاتلين حتى خلَّصوا ضراراً من الأسر.

وهذا يدل على أن المرأة العربية لو أُعطيت الفرصة، لتغلبت على كثير من الرجال.

بريطانيا تكشف عن عملة «رجل الثلج» بمناسبة أعياد الميلاد

لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت دار سك العملة الملكية عملة معدنية جديدة قابلة للتحصيل؛ احتفاءً برجل الثلج. ويعيد التصميم إلى الأذهان كتاب قصص الأطفال الكلاسيكي الذي ألفه ريموند بريغز، عن جيمس، طفل صغير يبني رجل ثلج تدب فيه الحياة، حسب موقع «رويل مينت».

وتعدّ هذه أولى العملات المعدنية من فئة 50 بنساً الصادرة عن دار سك العملة الملكية وتحمل صورة رجل الثلج، وتحوي كذلك صورة العملة المعدنية الرسمية للملك تشارلز. ويعود تاريخ نشر كتاب قصص «الرجل الثلجي» للمرة الأولى عام 1978، وبيع منه أكثر من 5,5 مليون نسخة حول العالم، حسب موقع «بي بي سي».

ويعدّ تصميم هذه العملة لعام 2023 الإصدار السادس لعملة معدنية تحمل صورة رجل الثلج تضاف إلى سلسلة العملات الصادرة عن دار سك العملة الملكية؛ احتفالاً بأعياد الميلاد (الكريسماس).

من جهتها، قالت ريبيكا مورغان، مديرة خدمات هواة جمع العملات داخل دار سك العملة الملكية: «استمراراً لشراكتنا مع روبين شو، الرسام البارز الحائز جوائز؛ نشعر بالحماس تجاه إصدار عملة احتفالية أصلية أخرى تعيد قصة ريموند بريغز إلى الحياة بطريقة جديدة».

وأضافت: «إصدار هذا العام من عملة رجل الثلج مميز بشكل خاص؛ كونه أول عملة معدنية للكريسماس تحمل صورة الملك تشارلز الثالث على وجهها». وعبّرت عن أملها في: «أن يحب الناس تصميم العملة، ونتطلع إلى سرد جزء من تاريخ الكريسماس البريطاني».

ويذكر أن المؤلف والرسام بريغز توفي أغسطس (آب) الماضي عن 88 عاماً. وقد جرى تحويل رجل الثلج إلى فيلم رسوم متحركة نال جائزة «بافتا» عام 1982. كما حصل كذلك على ترشيح لجائزة الأوسكار، لأفضل فيلم رسوم متحركة قصير. وجرى بثه لأول مرة في يوم «فتح الصناديق» عام 1982، ويجري عرضه تقريباً في كل كريسماس منذ ذلك الحين.



دار صك العملة الملكية تطلق عملة معدنية جديدة (دار صك العملة الملكية)

شرب الشاي والقهوة يمنحك القوة عند الكبر

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة أن تناول كوب من الشاي أو القهوة يومياً في منتصف العمر يمكن أن يبقيك أقوى في سن الشيخوخة، حيث يرتبط بانخفاض احتمالية الإصابة بالضعف الجسدي مع التقدم في العمر. وكانت قد أجريت الدراسة من قِبل فريق من جامعة سنغافورة الوطنية، وشملت 12 ألف مشارك، تتراوح أعمارهم ما بين 45 إلى 74 عاماً، تُوبِعُوا مدة 20 عاماً، ووفقاً لصحيفة «التلغراف» البريطانية.

وأُجريت مقابلات مع المشاركين لأول مرة في منتصف العمر، حين بلغ متوسط عمرهم 53 عاماً، وسئلوا عن عادتهم في تناول المشروبات التي تحتوي على الكافيين مثل القهوة والشاي والمشروبات الغازية والأطعمة مثل الشوكولاته.

وبعد بلوغ المشاركين سن 73 عاماً، طُرحت بعض الأسئلة عليهم، بما في ذلك أسئلة حول أوزانهم ومدى شعورهم بالحيوية والنشاط، كما فُحِصُوا أيضاً لمعرفة قوة قبضة اليد لديهم والوقت المستغرق لإكمال اختبار للوقوف والمشي إلى وجهة معينة.

وقال الباحثون إن هناك عوامل عدة تظهر معاناة الشخص من الضعف الجسدي مع التقدم في العمر، أهمها فقدان الوزن الشديد والإرهاق والبطء وضعف العضلات. وأشار الباحثون إلى أن 84 في المائة من المشاركين أبلغوا عن تناولهم القهوة باستمرار، بينما أبلغ 12 في المائة منهم عن تناول الشاي.

وكان أكثر من الثلثين (68,5 في المائة) يشربون القهوة بشكل يومي. وفي هذه المجموعة، شرب 52,9 في المائة كوباً واحداً يومياً، واستهلك 42,2 في المائة كوبين إلى 3 أكواب يومياً، بينما شرب 4,9 في المائة 4 أكواب أو أكثر يومياً. أما شاربو الشاي، فقد صُنِّفوا إلى 4 مجموعات وفقاً لتكرار استهلاكهم إياه، المجموعة الأولى لا تستهلكه أبداً، في حين تشربه المجموعة الثانية مرة واحدة على الأقل في الشهر، وتتناوله الثالثة مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، بينما تستهلكه المجموعة الرابعة بشكل يومي.

وأظهرت النتائج أن شرب القهوة أو الشاي في منتصف العمر ارتبط بانخفاض احتمال الإصابة بالضعف الجسدي في أواخر العمر. ولفت الباحثون إلى أنه كلما زادت كمية الكافيين المستهلَكة انخفضت احتمالات الضعف الجسدي في الشيخوخة.

اليوغا في جو ساخن تقلل أعراض الاكتئاب

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة أميركية أن اليوغا الساخنة يمكن أن تقلل أعراض الاكتئاب لدى البالغين الذين يعانون من اكتئاب متوسط إلى شديد. وأوضح الباحثون، أن اليوغا الساخنة يمكن أن تكون خياراً علاجياً قابلاً للتطبيق لمرضى الاكتئاب، ونُشرت النتائج، الاثنين، في دورية «مجلة الطب النفسي السريري».

واليوغا الساخنة هي نوع من اليوغا، تُنفّذ في ظروف حارة ورطبة؛ ما يؤدي إلى تعرق كبير.

ويتم تنفيذ وضعيات اليوغا الساخنة كما في اليوغا التقليدية، لكن في غرفة ساخنة تصل درجة حرارتها لـ105 درجات فهرنهايت (40 درجة مئوية) والرطوبة إلى 40 في المائة.

وخلال الدراسة، التي استمرت 8 أسابيع، تم تقسيم 80 مشاركاً من المصابين بالاكتئاب بشكل عشوائي لمجموعتين، الأولى مارست جلسات اليوغا الساخنة لمدة 90 دقيقة، في حين لم تمارس المجموعة الأخرى اليوغا الساخنة.

وطلب الباحثون من المجموعة الأولى ممارسة حصتين من اليوغا على الأقل أسبوعياً، لكن بشكل عام حضروا ما متوسطه 10,3 حصة على مدى 8 أسابيع.

وتم تقييم المجموعتين من خلال ما يُعرف بمقياس أعراض الاكتئاب، وهو أداة تقييم ذاتية يستخدمها الأطباء لقياس شدة أعراض الاكتئاب، عبر الإجابة عن مجموعة من الأسئلة.

ولاحظ الباحثون أن 59,3 في المائة من المشاركين في مجموعة اليوغا الساخنة شهدوا انخفاضاً في أعراض الاكتئاب بنسبة 50 في المائة أو أكثر، مقارنة بـ6,3 في المائة من المشاركين في المجموعة الأخرى.

علاوة على ذلك، حقق 44 في المائة من مجموعة اليوغا الساخنة درجات منخفضة في تقييم مقياس أعراض الاكتئاب، لدرجة أن اكتئابهم عُدّ في حالة هادئة، مقارنةً بـ6,3 في المائة في المجموعة الأخرى.

كما انخفضت أعراض الاكتئاب حتى لدى المشاركين الذين تلقوا نصف جلسات اليوغا الموصوفة فقط؛ ما يشير إلى أن جلسات اليوغا الساخنة لمرة واحدة فقط في الأسبوع يمكن أن تكون مفيدة.

من جانبها، قالت الدكتورة مارين ناير، مديرة دراسات اليوغا وأستاذة الطب النفسي في جامعة هارفارد الأميركية، والباحثة الرئيسية في الدراسة: «يمكن لليوغا والتدخلات القائمة على الحرارة أن تغير مسار علاج المرضى الذين يعانون من الاكتئاب من خلال توفير نهج غير قائم على الأدوية مع فوائد بدنية إضافية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية